هل سر من شكر الحيا ارض الحمى — وزة الكرا عن مزنها مشكيين
نفحت اكف الغيث جون مسبله — من كل محكم فاتر مشنون
أنى تجود وقدرتا أزر عقه — من عاشق نمت الخدود امين
متعلق بمربع خيم مهذب — نزل على علم الفخار مكين
شيخ الجلالة والقضا بل والندا — والمجد والافضال والتمكين
حسنت بعد الاطلاع حتى كأنه — روض تفتق نوره بمعين
أعني به سيد الفضلاء محمدا — نجل النبي المصطفى بيقين
قلدت جيدا للعلوم فأضحت — فختاله بالجوهر المكنون
وبهجت ازهار الربيع فصاحة — وبراعة وبلاغة التبيين
اذ خضت سبلا لها قد تلقت بها — أمل الغباوة في كلام كنون
وجلوت ابكار العلوم عرائسا — حجبت عن الأبصار والتعيين
ورشفت من كل العلوم مراشفا — منعت سوالم لثامها بيمين
كل براعة في الفخار فريدة — لا كنت الفخار دون قرين
لما سبقت على الفروع تمايلت — إذ جئتها كالطائر المجنون
وازلت عن اضيائها حجب العمى — فلقد غنينا النبوغ عن مكنون
شكرا الذي لا شيء يعدله والورى — يا كوكب ذا ابراه الذري بتفنين
كرمت جيدا التقا منها برا — لأبي الضياء خليل بالتزيين
وابنتنا ما كان قبل ممنعا — من كل سر عنده مخزون
لا غرو ان حملت صفات انها — موزونة كالنجم في التضمين
باسمكم من ختم الرسالة والهدى — حكم الكمال عليها بالتعيين

ولنجله الاديب الانجب الشريف سيدي محمد رعاه الله

لمحبتي ومنى الحشاشة والنهى — في مجلس قد حف بالأعيان
كالزهر والازهار تنزل لنا هنا — وكواكب الجوزاء وعقد جمان

هذا شرح الفقيه الأديب المولى كان الله له ولوالده
احمد بن المامون البحسني العلوي البلغيثي عفى
الله عنه وتقبل توبته على لامية
في معاني حروف ابجد نفع الله به
آمين وبها قصيدة
شرح وآخر ختم
له أيضا
ه

* وللبعض تلامذة المؤلف كان الله له *

يا أيها الحبر الأثيل الخير تهنى اولا الذي قد تروح مع الرضا
اشرقت فخور فالحرف وتتبعها بمجالس عزهم بها خلا والفضلا
ابقاك ربك في المكارم ما عدا يزري بتنكب بنور شمس فذلها

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله الذي انعم علينا باللسان العربي الجميل والصلاة
والسلام على سيدنا محمد النبي الامين وعلى آله واصحابه والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين **اما بعد** فقد كنت قبل مدة نظمت معاني حروف
الجر في رجز وختمته بابيات الان شرحه اختصارا واقتصارا على الامثلة والشواهد
الا ان يفتح الله بغير ذلك من الفوائد الزوائد والله المستعان وعليه
التكلان وهو الموجو ان ينفع به من نظر فيه بقصد الاستفادة وان يجعله
من الاعمال المقصود بها رضاه الموصلة للسعادة ابتدأ الناظم كان الله له

الحمد لله على افضاله * ثم صلاة للنبي وآله

الحمد لله جملة اسمية خبرية في الاصل وضعها العرب اخبر عنه للانشاء بالشك
باستعمالها في الانشاء مجاز مشهور صار حقيقة عرفية فلا يحتاج الى قرينة
وفي الحمد لله الاختصاص للثناء بمعنى ما وعلى افضاله متعلق بالحمد وعلى بمعنى اللام
التعليلية وسيأتي انها ترد لذلك والافضال مصدر افضل اذا احسن واكثر وقوله
ثم صلاة ثم للترتيب اللفظي والرتبي لا الزمني الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
بعد رتبة حمده تعالى لانه تعالى منعم على الحقيقة وهو صلى الله عليه وسلم
بالواسطة ولولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط واللام في للنبي بمعنى على
اذ تاتي بمعناها كما سياتي والنبي مخفف الياء للوزن وآله معطوف على النبي
والمراد بالآل جميع الامة ثم قال *

وبعد فذي تكملة الكفيل بالمرام * يكفيك عن بحث لما له يرام

بعد ظرف زمان باعتبار النطق ومكان باعتبار الرقم وفيها ستة والاول افرب
وقد اشتهر الكلام على بعد وحذف الفاء من جوابها كما هنا قليل في بعد واما من الجر
وذا بمعنى هذا والنظم لغة واصطلاحا شهير ومعناه الافصلات معد
افراده منا وهو اخص من النحو وهذا النظم من الرجز التام كما هو مقرر وكفيلا

اي قبيلا نعت للنظم وبالمرام متعلق بكفيلا اي بالمقصود من حروف الجر وجملة
يكفيك نعت آخر للنظم وعن بحث متعلق بيكفيك ولما متعلق ببحث واللام بمعنى عن
وسياتي انها من معانيها وما واقعة على الحروف ويرام صلة ما والضمير في يرام عائد
على النظم ولم يبرز الضمير مع جريان الصلة على غير من هي له لامن اللبس فهو على
مذهب الكوفيين الذين لا يوجبون الابراز الا عند اللبس وله متعلق بيرام مقدم
عليه والضمير المجرور باللام عائد على ما وقعت عليه ما وهو الحروف وذكر الضمير
مراعاة للفظ ما والمعنى يكفيك هذا النظم عن بحث عن الحروف التي يقصدها هذا
النظم بجمعها وبيان معانيها ولك اجراء الصلة على من هي له فيكون المعنى يكفيك هذا
النظم عن بحث للحروف التي تروم وتقصد فيكون اللام في قوله له للتقوية ثم قال

فيه معاني في الحروف الخافضة * ابان جل ذكره ربوفا رابضه

فيه اي في هذا النظم معاني حروف الخفض والاشارة بذا في الترجمة من حروف هـ
الجر نزلت منزلة الموجود للاستماع بما قاسه فهما بذاك الاشارة وعدد الحروف
عشرون ولما كانت مختصة بالاسماء يعني فيها الى التعريب والجر انما سميت
حروف الخفض لانها تعمله كما سميت حروف النصب والجزم بذلك ويقال لها حروف
الجر وسميت بذلك لعملها الجر وهذا التعليل هو المناسب لتسميتها حروف الخفض
ولذلك استحسن جيسو وقيل سميت حروف الجر لانها تجر الافعال الى الاسماء اي توصلها
اليها فيكون المراد منه الجر المعنى المصدري ومن ثم سماها الكوفيون حروف الاضافة
لانها تضيف معاني الافعال اي توصلها الى الاسماء وسموها ايضا حروف
الصفات لانها تحدث في الاسم صفة من ظرفية وشبهها ولا يقتضي هذا ان يكون
خلا وعدا وحاشا في الاستثناء اخرج لانه للتنبيه ومعنى الفعل عن مدخولها
لا يصاله اليه لان المراد بايصال حرف الجر معنى الفعل الى الاسم ربطه به على الوجه
الذي يقتضيه الحرف من ثبوته او انتفائه عنه اذ لذا ان ذلك مبني واعلم ان حروف الجر
انما عملت في الاسماء الخفض لاختصاصها بها كما ان الجوازم والنواصب لما
اختصت بالافعال عملت فيها الجزم والنصب لان الاصل اللازم شيئا ولم يخرج عن
لفظه اثر فيه ولذا لم تعمل الحروف المشتركة بين الاسماء والافعال نحو هل
وبل وقد وشبهها وقوله ابان اذ اي ابان الحادي اذا هذا النظم ولا تفعله

فيعود على استعمال معاني حروف الجر والضمير في بعضها عائد على الكلم وما دام
بدا بالنعت المكتوب من كل مستعمل معروف
الصحيح من مذهب البصريين أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياسا كما أن
أحرف الجوازم والنواصب بعضها عن بعض وما أوهم النيابة فهو مؤول عندهم
محمول على الاستعارة التبعية أو على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف
وذهب الكوفيون إلى نيابة بعضها عن بعض فلا في المغني وقد مشى بهم أهل تعسفا
قد كما كان الله له

ومعاني من

ذكر لمن تسعة عشر معنى على مذهب المتأخرين ولم يذكر المغاربة من النحويين لها إلا ثلاثة
معان الابتداء والتبعيض والتبيين ومعانيها عندهم أيضا مردودة في غير الثلاثة فله
المبهم والاصل في الثلاثة الابتدائية والبواقي مرجعة عليها ويمكن رد ما عداها
وقيل إن الاصل التبعيض وقيل التبيين وإنما تأتي للابتداء فهو حرف جر ولذلك
دخلت على قائم ونحوه عليه غير هذا كالحروف اللازمة النصب على الظرفية نحو
من عندك ولدن ومعناها من الابتداء هنا سبب الابتداء بها والراغب في درة الغواص
وغيره نصوا على أنها من حروف التبعيض ويقال في من هنا كاف بل قيل إنها الاصل ثم
خففت لكثرة الاستعمال بحذف الالف وسكون النون قال

بعض وبين وابتدئ في الامكنة	بمن وقد تأتي لبدء الازمنة
وزيد في نفي وشبهه فجر	نكرة كما لباغ من مفر
كذا للبدل والظرف بينه	وهكذا التعليل والتغلية
ثم لنا وزد للاقتراء	كذا أتت قد تأتي للانتهاء
والفصل أيضا وكذا الموافقة	للباء أو عند وكن موافقة
وزد بمعنى رب ثم الغاية	وقسما وكرا خلا عناية

تبرأ في البيت الاول والبيت المتعلق ابن مالك والاصل الانسب البدء بالابتداء لانه
أصل معانيها حتى ادعي بعضهم أن معانيها ترجع اليه كما في القاموس وقوله بعض
وبين وابتدئ ليس القصد الاشعار بكون هذه المعاني الثلاثة هي الاصل وإنما القصد
الاختصار الاول من المعاني التبعيض على مذهب الفارسي والجمهور وعلامته أن

معاني من ☆ بعض وبين وابتدئ في الامكنة ☆ بمن وقد تأتي لبدء الازمنة
على النظم والاشارة في هذه حروف الخفض

يصح جعل بعض مكانها وعبد القاهر وغيره هذا وضابطه أن يصح وضع بعض
موضع بعض من كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقرأ ابن مسعود
بعض ما تحبون وعليه فقيل البر يحصل بانفاق بعض المحبوب لا يشترط انفاق
جميعه ولذا لم يجعل من للبيان فليتأمل ولا يصح جعلها للبيان في الآية ويكون
المعنى لن تنالوا البر حتى تنفقوا الذي هو ما تحبون لان الذي من صيغ العموم
حقيقة على المشهور عند الاصوليين كما في جمع الجوامع فيقتضي أن البر لا يحصل
إلا بانفاق جميع المحبوب وليس كذلك وكذا لا يصح كونها زائدة وما
موصول بمعنى الذي أيضا من صيغ العموم فيقتضي أيضا أن البر لا يحصل إلا
بانفاق جميع المحبوب والله أعلم ومن أمثلة من التبعيضية قوله تعالى منهم من كلم
منهم من كلم الله ومنهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ومنهم
المؤمنون وأكثرهم الفاسقون وقد تمسك بعضهم بالآية الاخيرة فقال لا يجزئ
البعض مجموع من أن يكون أقل من النصف والآية قبلها ترد هذا الشرط لان من قصصنا
ومن لم نقصص ليس متساويا ولا متقاربا بل ما بينهما من العلاقة ليس أقل من النصف
وجعل بعضهم من أمثلة من التي للتبعيض قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة قلت
وهو احتمال وعندي لا تبعيض بل يصح كونها للابتداء ومن أنكر مجيئها للتبعيض رد أمثلته
إلى ابتداء الغاية قال المحقق الشيخ الكبير ابن كيران وهو تعسف لان
معنى قيام بعض مقامها في بعض الامثلة دون البعض هو الفارق ثم المعنى
الثاني البيان أي بيان جنس ما قبلها بمعنى أنها دالة لبيانه والمبين حقيقة هو
المتكلم بها وقد يطلق عليها مبينة مجازا عقليا من إسناد الشيء إلى آلته ويجب
صدق ما بعدها على ما قبلها وأكثر ما تقع بعد ما ومهما الشرطيتين كما في القاموس وعلامتها
وعلامتها أن يصح وقوع الذي موقعها مع وقوع ضمير يعود على ما قبلها إذا كان المجرور بها
معرفة ووقوع ضمير يحكم عائد على ما قبلها مع وقوعها إذا كان المجرور بها نكرة وإن
شئت قلت من التي للبيان هي التي يصح الاخبار بما بعدها عما قبلها وما إذا
شاء الاخبار وقال الزمخشري يعرف البيان بأن يكون قبل من أو بعدها مبهم يصلح
أن يكون المجرور بها تفسيرا له وتوقع اسم ذلك المجرور على ذلك المبهم كما يقال
مثلا للرجس إنه الاوثان وللعشرين إنها الدراهم وللخاتم إنه فضة في قولك عشرين من

ربما ثم الغاية ☆ وقسما وكرا خلا عناية ☆ ذكر لمن تسعة عشر معنى الاول التبعيض وضابطه أن
يصح جعل بعض مكانها نحو قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ومنهم من كلم الله ومنهم من قصصنا

انه لغاية بخلاف التبعيضية فان المجرور بها لا يدل على ان ما هو مذكور قبلها او بعدها
لان ذلك المذكور بعض المجرور واسم الكل لا يدل على البعض واشار بقوله قبل
من او بعد الى ان البيان قد يتقدم على المبين بالفتح فيكون المبين بالفتح في اللفظ
لا في الرتبة ومثال كونها للبيان قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي
الرجس الذي هو الاوثان ويقال الرجس الاوثان ونحو يحلون فيها من اساور من ذهب
اي من ذهب ويقال الاساور ذهب واقام الداخلة على اساور فهي للتبعيض
او للابتداء او زائدة عند الاخفش والكوفيين ويدل لهم وحلوا اساور ونحو
ويلبسون ثيابا من سندس اي من سندس ويقال اساور سندس ونحو ما ننسخ من
آية اي ما ننسخ من آية ويقال ما ننسخ آية ونحو مهما تأتنا به من آية اي من آية
ويقال مهما تأتنا به آية ونحو وما بكم من نعمة ونحو وحلوا اساور من فضة اي
من فضة ويقال الاساور فضة ونحو وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما اي الذين هم هؤلاء والضمير للصحابة ويقال الذين
آمنوا وعملوا الصالحات هم هؤلاء ونحو للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم
اي الذين هم هؤلاء ويقال الذين احسنوا هم هؤلاء والضمير للصحابة ايضا
قال ابن الانباري تمسك بعض الزنادقة في الطعن على بعض الصحابة بقوله تع
وعد الله الذين آمنوا الآية بجعل من للتبعيض والصواب انها للبيان ومثله يقال في
للذين احسنوا منهم ونحو وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم اي
الذين هم هؤلاء فلا تقول فيهم ذلك كلهم كفار وللعبد عن كونها للبيان ويقال
الذين كفروا هم هؤلاء ونحو ما يفتح الله للناس من رحمة اي من رحمة ويقال ما
يفتح الله للناس رحمة قلت ونحو حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر والشاهد في الثانية ونحو من قارح من قار والشاهد في الثانية
ايضا والله اعلم وشواهدها كثيرة وكلها ادلة لجماعة من المتقدمين والمتاخرين
على قولهم بورود من للبيان وانكره بعضهم واول الادلة فقال من في من ذهب ومن
سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء اي فاجتنبوا الخبيث الناشئ من
الاوثان وانها صلة لكم من منهما وتكلف اولوا بقية الادلة بما من تكلف لا
داعي اليه واعلم ان من البيانية مع مخفوضها في مستقر في محل نصب على الحال

مما قبلها ان كان معرفة ونعت تابع لما قبلها في اعرابه ان كان نكرة قاله الحفيد
الصبان وقال في المغني بعد تمثيله بقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة
وقوله تعالى ما ننسخ من آية وقوله تعالى مهما تأتنا به من آية ما نصه وهي
ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال اه قال الدماميني اما في ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا تتعين الحالية لما مر ان في الحال ما لا تنافي محل نصب مفعول
يفتح وكذا ما ننسخ من آية واما مهما تأتنا به من آية فالظاهر ان محلها مبتدا
والحال لا تقع منه على الصحيح ممكن ان يكون الحال ضمير الجر من به او يجعل مما من
باب المنصوب على الاشتغال اي وبقدر الفعل من معنى المذكور مؤخرا عن مما لان
لها الصدارة مهما تذكر لاكرمك اسما مرجوح اه واجاب الشمني بان محل
ان كان الراجح كونه مبتدا مفعول في المعنى والمفعول في المعنى يصح اتيان الحال
منه وانما الممتنع اتيان الحال من المبتدا الذي ليس بفاعل ولا مفعول في المعنى
واستحسن هذا الجواب ابن قاسم العبادي في حكاية كلام [illegible] الاعراب من موضع
ما لا مكلفا اي كان ما قبلها معرفة او نكرة خلافا لتفصيل الصبان فان قلت
احتياج النكرة الى الوصف اكثر من احتياجها الى غيره فالظاهر ما قاله الصبان
قلت الحال وصف في المعنى والوصف الممتنع الى النكرة اعم من الوصف
النحوي فتامل والله اعلم المعنى الثالث والرابع ابتداء الغاية في المكان
والزمان والغاية اما الفعل الفاعل او المفعول او المصدر والابتداء هو اظهر معانيها
واليه يرجع سائرها كما مر وهو المشهور ومن خالف في واحد من معانيها برده الى منزا
بمنزعة ولو فرعه ابن مالك على بقية المعاني لكان اولى للتيمن المذكور يقال انه ذهب
مذهب من يقول ان الاصل في معانيها التبعيض وهو مذهب ضعيف والمراد بالغاية
المسافة بمجاز من تسمية الكل باسم الجزء وهذا بكم اي يحسن في مقابلتها الى او ما
يفيد مفادها نحو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اي الملتجأ اليه فالابتداء منه
لا بلاد ومعنى الاستعاذة نقله الشمني عن الرضي او الاتيانها للابتداء الغاية في المكان
فهو متفق عليه وفي الزمان على مذهب الاخفش والمبرد وابن درستويه والكوفيين
ومنع ذلك اكثر البصريين وتاولوا امثلته والاصل عدم التاويل فالاول هو
الصحيح كما قاله ابن مالك في شرح الكافية وانتصف الرضي فقال اذ لا مانع

من قوله يسر من أول النهار إلى آخره وصمت من أول الشهر إلى آخره نعم إنما يتأتى هذا
للزمان وإن كان كثيرا في نفسه إلا أنه أقل من إتيانها للمكان ولذا قال الناظم
وقد تأتي لبدء الأزمنة بالقلة المأخوذة من قد نسبية للحقيقة ونسبة الان
انقلاب مفيد ومثال ورودها لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى سبحان الذي
أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام أي ابتداء مسافة الإسراء وقع من المسجد
الحرام وانتهى إلى المسجد الأقصى فعرفنا بلنها أي ومن ذلك قولهم سرت من
المسجد إلى الدار وهو كثير في الكلام ومثال ورودها لابتداء غاية الزمان
قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أي من أول زمن تأسيسه إلى
آخره وتسمية عن ابن هشام ارتضاؤه إنها في الآية للظرفية الزمانية والله أعلم
وقول النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخل على فاطمة رضي الله عنها بعظم قدمته
له كعاقا وأكل منه هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام وقول أنس كما في
البخاري فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة وقول بعض العرب كما حكاه الأخفش من الآن
إلى الغد وقول النابغة الذبياني يصف السيوف

تخيرن من أزمان يوم حليمة ... إلى اليوم قد جربن كل التجارب

تخيرن روي مبنيا للنائب عن الفاعل والنون المتصلة بها نائب الفاعل ضمير
عائد على السيوف في البيت قبله ويوم حليمة يوم مشهور من أيام العرب وهو الذي
سار فيه المنذر بن ماء السماء لقتال الأعرج الغساني وحليمة هي بنت الحارث بن
أبي شمر ملك غسان قال في القاموس وبنت الحارث بن أبي شمر وجه أبوها جيشا إلى
المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم مركنا من طيب فطيبتهم منه فقالوا يوم حليمة
يضرب به للأمر المتعالم المشهور ويضرب أيضا للشريف الذي به الذكر وما وقع
في التصريح من أنها بنت الحارث بن أبي شمر وجهة تصحيفها عليه ما في القاموس من قوله
شمر وجه تصحيفها فطيبتها فلما خرج الجيش على المنذر قالوا ما صحبنا بن ولك وبعضهم
ما جئتك فتباشر هو وأصحابه وغفلوا فحمل عليهم الجيش وقتلوا المنذر وبقي الرفع
في ذلك اليوم من العجاج ما غطى عين الشمس ومحل الشاهد قوله ورود من لابتداء
الغاية الزمانية منه الدالة على حرف مضاف مقدر أي في الآية من تأسيس أول
يوم وفي الحديث من صلاة الجمعة وفي مثال الأخفش من فعل الآن وفي البيت من

استمرار

استمرار أزمان ووردت التأويل في الآية السهيلي كما في المغني بأنه يلزم عليه
تقدير لعظم زمان وقبل تأسيس أي فيعود لما فررنا منه وأيضا تأسيس ليس
مكانا أيضا فيلزم عليه أنها لابتداء غير الزمان والمكان قلت ويرد
التأويل في الحديث بأن المقدر وإن كان ابتداؤه من صلاة الجمعة كما في البخاري
فلا بد للتوقف الزمخشري في ذلك بأن المعنى على تقدير قضاء أيضا أي من
زمن صلاة الجمعة فيعود لما فررنا منه قلت ويرد التأويل المذكور في
البيت بأنه يصير أن أزمان يوم حليمة استمرت ولم تنقطع إلى زمن قول الشاعر
هذا البيت ولا معنى لذلك وبأنه في المثال متوقف على تقدير زمن أيضا أي
من زمن فعل الآن فيعود لما فررنا منه فتأمله بإنصاف قلت مما يقوي الجامع
لورود من لابتداء الزمان في قوله تعالى لله الأمر من قبل ومن بعد قلت
قال المحقق بعد ذكر ابن أبي الربيع في شرح الإيضاح أن محل الخلاف إنما هو
في الموضع الذي يصلح فيه دخول عن ولا يقع خلاف في صحة وقوع من مثله
قال في التصريح وقد يكون لابتداء الغاية في غير المكان والزمان نحو من
محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم الآية ونحو إنه من سليمان ونحو خلقكم
من تراب ثم من نطفة الآية وفيه نظر لأنه من قبيل المكان لزوما ومجازا
لأن الكاتب يلزم الاستقرار في مكان أو الكلام على ذاته المكان مجاز لأنه
محل للكتابة وغيرها من الأفعال وكذا يقال في التراب والنطفة وما
بعدهما من الأكوان المكان حقيقة أو مجازا والله أعلم قلت فيه التمثيل
لابتداء الغاية في الزمان بالآية السابقة إنما هو على أن المراد بالتأسيس
البناء وأن أريد به مجرد وضع الأساس بمعنى في وكثيرا ما تستعمل من
جرها للظروف بمعنى في نحو جئت من قبل زيد ومن بعده ومن بينه وبينك
حجاب نقله الصبان عن الرضي وهو كما ترى والله أعلم ومن أمثلة من
التي للابتداء المكاني مجازا من الواقعة بعد اسم التفضيل نحو وللآخرة
خير لك من الأولى وقد ذهب المبرد إلى أنها لابتداء الغاية في الارتفاع أو
الانحطاط وقال ابن سيبويه أيضا وزاد أنها تفيد مع ذلك التبعيض
وأن نفي المراد في ذلك واعترض هذا القول بأنه لا يصح جعل التي في

وما بلغنا وقد مر ان هذا يمكننا ان يصح في قولنا بلغنا الخ وما بعده وغيرهما
واجيب بان ذلك على سبيل الامالة وقد يعترض بانه لا يسوغ عدم اعتبار
لكونه لا يعلم او لا يصلح او ان التسامح لا يقع على مثل الاشياء فتامل وفي
التفضيل ومذهب ابن مالك في شرح التسهيل ان من في ذلك للتجاوز وان
وتعقبه في المغني بعدم صحة وقوع عن موقعها واجيب بان محل ذلك
ما لم يمنع مانع والمانع هنا الاستعمال فلا يرد ان محل التفضيل لا يصاحب
من حروف الجر الا من خاصة وقد ذكرناه في دروس ثابتة بالتاء العرفية
ودون انها بالياء التحتية لان من حرف وهو بعد كرو بوت لا كرا المستعمل
في اكثر كلامهم التذكير نحو وزيد في نفي مجرورا واستعمل اسمه وبه التعليل فقد
يعني المغني الخامس والسادس من التنصيص على العموم وتاكيد التنصيص
عليه وقد جعلهما في المغني نوعين مستقلين فقال الرابع عشر التنصيص
على العموم الخامس عشر توكيد العموم وبينهما المعنى عنده في النكرة
بالزائدة بالاولى فيما كان قبل دخولها محتملا كما مر في نفي الجنس محتملا لنفي الوحدة
نحو ما جاءني رجل لان النكرة في سياق النفي للعموم كعمومها لا نصا وبعد دخولها
صار نصا في العموم ونفي الجنس فلا يصح ما جاءني من رجل بل رجلان والثانية
فيما كان نصا في العموم قبل دخولها كاحد وديار وكتيع من المختص بالنفي
وبذا نزل قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية فهم الصحابة
رضي الله عنهم من وقوع النكرة في سياق النفي نفي جنس الظلم وعموم نفيه
على ما هو الظاهر المتبادر وقالوا كما في صحيح البخاري اينا لم يظلم نفسه
فانزل الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وان المراد بالظلم في الاية الاولى
اعظم انواعه وهو الشرك فتبين لهم ان ما تبادر من عموم الاية غير مراد
ذلك على ان النكرة في سياق النفي من دون من كما مر في العموم وقع من
فيه والله اعلم قال في التصريح فان قلت اذا افادت التنصيص فكيف
تكون زائدة اجيب ان المراد من زيادتها كونها تاتي في موضع يطلبه
العامل بدونها فتنصب وفيه نظر لطالب ومطلوب وان كان
مخلا بالمعنى افراد كما قالوا في لا انها زائدة في قولهم جئت بلا زاد فق

او شعو كهما يخل بالمعنى فليتامل والسؤال انما يرد على افادتها التنصيص
على العموم واما توكيده فالزيادة فيه كما مر فلا يرد عليه سؤال وفي قولهم
وان كان شعو كهما مخلا بالمعنى نظر فانه غير مخل بل غاية ما فيه الاخلال باحتمال
وجيه مرجوح والاخلال من مقاصد العقلاء ثم بعد كتبه وجدت المحقق
الشيخ الطيب اعترضه بنحو ما قلناه ولله الحمد بعد وان اجاب بما هو
كما مر من انها حيث افادت التنصيص على العموم فانما افادت ما كان
كالامر المتبادر واقترن هو بها صيرورة راجعة للاحتمال المرجوح وذلك شان
التوكيد واخي الحركة يوصف بالزيادة جمع مؤكدة في القسمين معا لانه
تارة يتبع التاكيد نفي الاحتمال وتارة لا فان جمهور النحويين اشترطوا
لزيادتها امورا ثلاثة شروطها دون غيرها من الحروف الزائدة لان من لها ابواب
فاشتغلت زيادتها ... وشرطها الشرط الاول ان يسبقها نفي بلا او ما
كان او شبهه وهو النهي بلا والاستفهام بهل خاصة على ما قيل ابو حيان
في الارتشاف وابن هشام في المغني ومثلها الهمزة على الاوجه لانها للطلب
التصديق بخلاف غيرها فانه لطلب التصور ... ولا يكون الا لطلب التصديق
واما الهمزة فله وللتصور ونظر فيه ابن هشام بان كونها لطلب التصديق
لا يقتضي تخصيص ذلك بها قلنا لم وقد اهمل العلامة ابن الدريد ولم اقف
على ذلك وهو مقتضى كلام السمين والسفاقسي بعد ذكرها في قوله تعالى سل بني
اسرائيل كم اتيناهم من اية كلاما عن ابن عطية ونظر فيه بان كم ان كانت خبرية فلا
زائدة من في الخبر وان كانت استفهامية فمتعلق الاستفهام المفعول الاول لا
الثاني الا ان يقال بجواز لا تسلط الاستفهام على الجملة ...
في جواز زيادتها بعد كم الاستفهامية كما لا يخفى والله اعلم والى هذا
الشرط اشار الناظم بقوله وزيد في نفي وشبهه وزاد بعضهم في شبه النفي الشرط
ومثله بقوله

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تعلم

والاصح انها في البيت بيانية لوقوعها بعد مهما الشرطية الابعاضية من
تبيين ان مهما ... الاثبات لا كر على قد مذهب الجمهور وذهب الكوفيون

والاخفش الى زيادتها فيه وجعلوا منه قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم بدليل
الآية الاخرى ان الله يغفر الذنوب جميعا ونحو ما سمع من قولهم قد كان من
مطر وقد كان من حديث ولا دليل فيه اما الآية فانها فيها للتبعيض وهو
موضوع هذه الآية في امة نوح عليه السلام ولانه فسرها الآية الاخرى لان
موضوعها امة نبينا صلى الله عليه وسلم التي خصها الله على الامم
بخصائص جمة واما المثال فيحتمل ان قد على كلام حذف على كل من الموضعين
فيها اي قد كان كاين من مطر وقد كان كاين من حديث فتكون من لبيان الجنس
او على الحكاية كان قائلا قال هل كان من مطر فاجيب قد كان من مطر
وقد يرد من في جواب الاستفهام ليتطابق الجواب مع السؤال فتكون زائدة
في شبه النفي وهو الاستفهام ومثل التطلاب في نحو تمييز كم الخبرية اذا
فصل بينه وبين كم بفعل متعد فانها تزاد في الاثبات ومن ذلك قوله
لتنبيه التمييز بالمفعول نحو قوله تعالى كم تركوا من جنات وكم اهلكنا
من قرية كما نقله الشيخ في شرح التلخيص عن الفروق في مبحث نكات حذف المفعول
من باب الاحوال متعلقات الفعل عند قول المص واما الرفع توهم ارادة غير
المراد ابتداء كقوله ... وكم ذدت عني من تحامل حادث ... وزيادة فيها ما وقع
النفي وشبهه فانها جائزة فحكم الآن يقال بالوجوب في نحو ما ذكر الا قصد
النكتة البلاغية على الاثبات من نصه الشيخ على العموم او تاكيد
التنصيص عليه فتجب الزيادة في صناعة البلاغة والله اعلم قلت
ومما يدل لزيادتها في الاثبات حديث عروة في الصحيح عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة فقال من هذه فقالت
فلانة قال عروة تذكر عائشة من صلاتها فقال صلى الله عليه وسلم
لعائشة مه عليكم بما تطيقون اي تذكر صلاتها من زائدة في الاثبات
ولمانع ان يجيب بانها للجنس والاصل تذكر من حالها من جنس صلاتها
او للتبعيض اي تذكر في حقها بعض صلاتها والله اعلم الشرط الثالث
ان يكون المجرور بها نكرة وهو المنبه عليه بقوله كمن نجى نكرة فلا تجر
المعرفة عند الجمهور وذهب الاخفش والكسائي وهشام الى زيادتها

تقدم نفي او شبهه وكون المجرور بها نكرة وكونه فاعلا نحو ما يأتيهم من ذكر او مفعولا نحو هل تحس

مع جهة اللفظية وغير منفية ووافقهم في التسهيل وعلله في شرحه
بثبوت السماع بذلك نظما ونثرا وجعلوا منه قوله تعالى ولقد جاءك من
نبإ المرسلين ومن جبال فيها من برد يحلون فيها من اساور
ويكفر عنكم من سيئاتكم يغفر لكم من ذنوبكم واجيب بان من للتبعيض
وبانها فيه في الآية الاخيرة مبين بقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب
جميعا لان الاولى من قبيل الموجبة الجزئية ولا ينقضها الا السالبة الكلية
لا الموجبة الكلية على ان الآية يغفر لكم من ذنوبكم في ذنوب امة نوح عليه
السلام والاخرى في ذنوب امة نبينا صلى الله عليه وسلم فاختلف الموضوع
وفي الاتقان عن بعضهم يغفر لكم ان كانت للمؤمنين نحو ... وان كانت
للكفار تغفر بشرط توبته فتعين الشرط الثالث ان يكون المجرور بها اما فاعلا
نحو ما يأتيهم من ذكر وما يأتيهم من رسول او مفعولا به نحو هل تحس منهم من
احد او مبتدأ نحو هل من خالق غير الله ما لكم من اله غيره ومن زيادتها في
المرفوع والمنصوب قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من
اله سواء جعلت كان تامة او ناقصة وتعبيره بالمفعول به
وقع في عبارة ابن مالك فقال في المغني وكان وجهه ان المفعول معه والمفعول
والمفعول لاجله والمفعول فيه بمنزلة المجرور بغير باء ولا
تجامعهن من ولا كذلك المفعول المطلق ونحوه ثم ذكر عن ابي
البقاء زيادتها في المفعول المطلق وجعل منه ما فرطنا في الكتاب من
شيء اي تفريطا والله اعلم وقد استشكل الدماميني تعليل صاحب
المغني عدم دخولها على المفاعيل الثلاثة بانه قد سمع دخولها على
مع كما حكى سيبويه ذهبت من معه وكقراءة من قرأ هذا ذكر من معي بكسر
ميم من واجاب بان مع المذكورة لم تبق على معنى التي يراد بها مكان الاجتماع
او زمانه ولا شك ان مع التي بمعنى الواو بمعناها في المفعول معه ليست
بمعنى عند بل بمعنى الاجتماع وقد صرح ابو البقاء بزيادتها في المفعول
المطلق في قوله تعالى ولا يضرونك من شيء وقال ان من شيء بمعنى
ضررا والله اعلم ودخلها في المفعول به هنا قليل والاصل وهو النائب عن

من ... رحمة وهذا من تبعيض ما يغفر خلاف ما الله ذكر من الالام مغفرة الاثم الاصل ان شئت

الفاعل وقع على المبتدأ الخ والأصلي مبني على فتح على الاسم كان كقوله
تعالى وما كان على النبيء من حرج وإن يفعلوا لكننت وأعكبت وإن
معنا عيدا أعلمت وقيل تراءم بعد الخ أيضا وقيل لعفا بله بقراءة أبي
الدرداء وزيد بن ثابت وأبي رجاء وزر بن علقمة وزيد بن علي وأخيه الباقر
ومكحول والحسن وأبي جعفر وجعفر بن عيشير والنخعي والسلمي وشيبة
وأبي بشر والزعفراني فما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ببناء
نتخذ للمفعول ورده ابن هشام بأنه يلزم على الحالية إثبات الملائكة
لأنفسهم الولاية قلت وجه اللزوم أن الشيء لا ينبغي لأحد أن يفعله وإن
الكلام الغير بغير يكون ذلك الغير هو صاحب النهي والإثبات وتأمله
وزاد ابن مالك في الزائدة الداخلة على الظروف التي لا تتصرف مثالها
استقمع الشروكم زيادة على ما مر من الأبيات والمثل قول كثير كما البلاغ
من معرب البقاء أي ما عن ركابنا الكائن وفي نسخة من مفرب بالقاف أي محل
يستغرب فيه وقوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر
هل ترى من فطور وهو كثير تقييد لبس في قول كثير وزيد في نفي ما يقتضي
فيها من زيادة فيها بالشروكم المذكورة بل هذه وبالعبادة بين والسماع فالعه
الشاطبي قال الشيخ الكبيب وموضوعها يكفي معرفة بالسماع لأن المقصود
الشخصي عليه بالمقصود المعنى الشايع البدلية وهي التي يحل
في موضعها البدل كما قاله الرضي نحو قوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا
من الآخرة أي بدلها وقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة أي بدلكم
لأن الملائكة لا تكون من الإنس وقوله تعالى أطعمهم من جوع وآمنهم من
خوف أي بدلهما وقوله تعالى لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله
شيئا أي بدل طاعة الله أو بدل رحمة الله ومنه لا ينفع ذا الجد منك الجد
أي لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه بدلك أي بدل طاعتك أو بدل حظك أي
بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع وقول الشاعر

أخذوا المخاض من الفصيل غلبة * ظلما ويكتب للأمير إفيلا

والبيت من قصيدة للراعي يمدح بها نحو سبعين بيتا يخاطب عبد الملك بن مروان

منها أولي أمر الله إنا معشر * حنفاء نسجد بكرة وأصيلا
إن الذين أمرتهم أن يعدلوا * لم يفعلوا مما أمرت فتيلا

قبله أخذوا العمال الزكاة والمخاض النوق الحوامل الواحدة خلفة من لفظها
بل من معناها وهو خلفة ومن الفصيل أي بدل الفصيل وفيه الشاهد
والفصيل ولد الناقة إذا فصل عنها والغلبة بالغين المعجمة واللام المضمومة
المضمومة مشددة وتشديد الباء مصدر غلبه والأفيل صغير الإبل الأنثى أفيلة أي غيبته
بين الإبل الصغار ونصب أفيلا على المفعولية لفعل محذوف أي يكتب للأمير
أدى فلان أفيلا وقول الراجز وهو أبو نخيلة نفيع نخلة كني بذلك لأن
أمه ولدته إلى جنب نخلة واسمه يعمر بن حزام *

جارية لم تأكل المرققا * ولم تذق من البقول الفستقا

والمرقق الرغيف الرقيق ومن البقول أي بدل البقول وفيه الشاهد والبقول
خضراوات الأرض والفستق بضم التاء بكسر التاء وفتحها ثمر شجرة بالمشرق
بين البلاد العقار وتولد النوم الجيد وينصب ويزيد في العقل والحفظ والذكاء
ويفتح القرع ويزيل الشعال المزمن والكمال والبرقان ويورد الكبد وتمام الكلام
الكلي عليها في التذكرة للشيخ داود رحمه الله وقال بعضهم في البيت إن
قائله توهم أن الفستق من البقول وقال الجوهري وأنا أظنه بالثاء لأن
الفستق من النقل لا من البقل ونقل في المغني عن الجوهري الجزم بأن الرواية
بالثاء فأنكر الجوهري ومن علم مخرج الغزالي للتبعيض والمعنى على قول
الجوهري إنها تأكل البقول إلا الفستق والصواب أن المعنى إنها لا تأكل
البقول إلا البقول الأنها بدوية وجعل بعضهم من من التي للبدل قوله
تعالى فليس من الله في شيء وخالفه ابن هشام في المغني وجعلها
للابتداء أو للابتداء قال والمعنى فليس في شيء من ولاية الله وقد ذكر
قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير في أرضيتم بالحياة الدنيا من
الآخرة أي بدلا منها بالخير البدلية فتعلقت المحذوف وأما هي
فللابتداء وكذلك الباء في تعلقه في المغني وأقره هو والشمني والأمير
وغيرهما قلت وفيه أن المتعلق الخاص لا يحذف إلا بدليل خاص

وقد يقال ان قوله معنى الكلام قدر عليه والله اعلم المعنى الثامن
والتاسع الظرفية عند الكوفيين مكانية وزمانية بحيث يصح جعل في
مكانها فمثال المكانية ماذا خلقوا من الارض اي فيها فان في المغني وايضا ومن
انها للبيان مثلها في ما ننسخ من آية واقره اصحاب الحواشي ومن نقله
عنه قلت والبيان ولو صح هنا باعتبار ما يحكيه السابق بقوله
يصح وقوع الذي موقعها مع ضمير يعود على ما قبلها اذ الكلام قد يقع فيها
معرفة فيقال ماذا خلقوا الذي هو الارض الا انه يقتضي التعيين المفقود من
بالبيان فظاهر خلقوا الارض كلها والمناسب هنا عدم تعيينهم فعلهم شيء
يكون في الارض نعم لا يبعد جعلها للابتداء اي ماذا خلقوا مبتدئين
للخلق من الارض الشيء من سهولة التناول لو قدروا على خلقها ومثال
الخلق المعجز به هو السماء والظرفية اظهر واقرب للمعنى والله
سبحانه وتعالى اعلم ومثال الزمانية اذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة اي فيها وجعل الكوفيين من هنا لابتداء غاية الزمان كما في من اول يوم
وانكره الرضي قائلا وانما الاولى في التبيين ومعنى الابتداء اذا قصدوه في
معنى الابتداء في من ان يكون الفعل المتعدي بمن الابتدائية شيئا ممتدا كالسير
والمشي ويكون المجرور بمن الشيء الذي منه ابتداء ذلك الفعل او يكون الفعل
المتعدي بها اصلا للشيء الممتد الذي منه نحو تبرأت من فلان وخرجت من
الدار اذا انفصلت منها ولو باقل من خطوة وليس التاسيس والقراءة
اقرب متعديين ولا اصليين للامر الممتد منه بل هما امران واقعان فيها بعد
وهذا معنى في ومن في الظروف كثيرا ما يقع بمعنى في نحو جئت من قبل زيد
ومن بعده ومن بيننا وبينك حجاب وكنت من قدامك هـ كلامه وفي ايضاح
ابن ... في الاية بيان لاذا وعليه فتكون لبيان الجنس وتعليقه الذي شرحه
وسلموه قلت وهو جار على ما بحثه من التبيين للجنس مع سلامة هذا المعنى
لان اذا ظرف للزمن المستقبل اي اذا كان الزمن المستقبل النداء فيه
بالصلاة الذي هو في الزمن يوم الجمعة ولا كن الظرفية اقرب واسلم من التاويل

من ان الظاهر ورود من للظرفية تكلف وفي الكمال ابن ابي شريف عن الشافعي
في قوله تعالى فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن بمعنى في بدليل قوله تعالى وهو
مومن قلت وعليه فيحسن للظرفية المجازية الراجعة للظرفية المكانية ومن
وروده بمعنى على الظرفية المجازية ايضا قول عمار رضي الله عنه
والانفاق من الاقتار اي في الاقتار كما في القسطلاني وفي ابن حجر انه ان
يسر الاقتار بالانفاق كانت من بمعنى مع او عند قلت ويحتمل انه لا
تصح الظرفية على تفسيره بالاقتار مع انه لا مانع منهما والتفسير الاول
للاقتار هو القلة والظاهر ايضا صحة حمل من معه على الظرفية او المصاحبة
او بمعنى عند خلافا لظاهر كلام ابن حجر والله اعلم المعنى العاشر
العاشر التعليل عند جماعة فتكون بمعنى اللام ويصح حلولها محلها ومثاله
قوله تعالى مما خطيئاتهم وقد يرد العلة على المعلول الا اذا الاختصاص
وقوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق ومثله الحلي وقول
الفرزدق يمدح زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

اي ترخى الجفون منه لاجل مهابته وهيبته مصدر ميمي مضاف للمفعول اي
من هيبة الناس اياه وموضعه بالجمال في قوله يغضي حياء وبالجلال في
قوله ويغضى من مهابته وقول جرير يهجو الاخطل

ورجا الاخيطل من سفاهة نفسه * ما لم يكن واب له لينالا

اي لاجل سفاهة نفسه والالف في لينالا للتثنية وقول امرئ القيس بن حجر وقيل
ابن عانس الصحابي وقيل لعمرو بن معدي يكرب

وذلك من نبا جاءني * وخبرته عن ابي الاسود

اي وذلك لاجل نبا جاءني وخبرته مبني للنائب عن الفاعل وهو من الفعل
المضعف والاشارة بقوله وذلك لقوله قبل

تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة * كليلة ذي العائر الارمد

وذكر والعاير قذى العين ومن منع اثبات من للتعليل لابد من تاويل

وجعلها على قد تبعه في المثل المذكورة والمناداة التعليل أي التعليل فلا عدول
عنه تكلف والله أعلم. المغني: الحادي عشر الاستعلاء عند
الأخفش والكوفيين فتصلح في موضعها على وهو المراد في النظم بالتعلية
فالتعلية مصدر قياسي لعلى يعلي وهو فتعل والاستعلاء مصدر
استعلى يستعلي اللازم مطاوع لذلك أي المتعدي في المعنى واحد نحو قوله
تعالى ونصرناه من القوم أي عليهم وخرجه الجمهور كما في المغني على
التضمين أي منعناه من القوم بنصرنا عليهم. المغني: الثالث عشر المجاوزة
وهي المشار إليها بقول النظم ثم تجاوز بلا امتراء فالمجاوزة مصدر جاوز
والتجاوز مصدر تجاوز وهما بمعنى واحد يقال جاوزه مجاوزة وتجاوزه
تجاوزا وهما كانتا مترادفين بمعنى عن علم فيهما في بعض الأحوال وفي فرق الذي
أطعمهم عن جوع ويقال كساه عن عري ومن عري ومنعه عن الشيء ومنه
ومن التي للمجاوزة من التي يصلح في موضعها عن نحو قوله تعالى فويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله أي عن ذكر الله قد كنا في غفلة من هذا أي
عنه قال في المغني وقيل هي في هذه الآية أي الثانية للابتداء لتفيد
أن ما بعد ذلك من العذاب أشد وكأن هذا القائل يعلق فعلا نحو ويل
مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونها تعليلية هنا لأن الفعل
بالجر وقيل هي فيهما أي في الآيتين للابتداء أو هي في الأولى للتعليل أي
من أجل ذكر الله لأنه إذا ذكر قست قلوبهم هـ ومن ذلك أيضا قوله تعالى
لقد كنت في غفلة من هذا أي عنه والمانع أن يقول هي فيها أيضا للابتداء
وإن كان خلاف الظاهر فالظاهر جعلها بمعنى عن لأن غفل تتعدى بعن
فلا تأويل فيه خروج عن الأصل قلنا قال في النظم بلا امتراء أي شك
وجعل ابن مالك من ذلك زيد أفضل من عمرو وكأنه قيل جاوز زيد عمرا في
الفضل قال وهو أولى من قول سيبويه وغيره إنها لابتداء الارتفاع في
نحو أفضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه إذ لا يقع بعدها إلى هـ
قال في المغني بعد نقله وقد يقال لو كانت للمجاوزة لصح في موضعها
عن قال الزمخشري وفيه بحث لأن صحة وقوع المرادف موقع مرادفه

الحادي عشر الاستعلاء وهو المراد بالتعلية في النظم نحو ونصرناه من القوم. الثالث عشر وهي المعبر عنها في النظم بالتجاوز نحو قد كنا في غفلة من هذا فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله

إنما هو إذا لم يمنع من ذلك مانع وهنا منع مانع وهو الاستعمال فإن اسم
التفضيل لا يصاحب من الحروف إلا من. المغني: الثالث عشر الانتهاء
فيكون بمعنى إلى نحو قربت منه أي إليه قاله ابن مالك ولم يذكر هذا في
المغني خلافا للتصريح حيث نسبه له نعم ذكر في المغني من معانيها الغاية
الآتية وكأنه لم يفرق بينهما وبين الانتهاء. المغني: الرابع عشر الفصل
بالفاء المهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين ونحوهما كالمتخالفين
ولو بوجه ما نحو حتى يميز الخبيث من الطيب والله يعلم المفسد من المصلح
نقله في المغني عن ابن مالك ومنه لا يعرف الحلو من المر ولا يعرف زيدا
من عمرو وتميز غثه من سمينه ونحو ذلك قال في المغني وفيه نظر لأن
الفصل مستفاد من العامل فإن ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب
التمييز والظاهر أن من في الآيتين للابتداء أو بمعنى عن هـ قلت وليس
يسلم أن التي تقع بين متضادين فيما لا يكون إلا بعد عامل يقتضي بنفسه
ذلك بل وجدتها بعد أشربنا ونقلنا من لفتا عليه تعيينا وهذا يكفي
في المعنى فتأمل والله أعلم ثم بعد كتب هذا بمدة وقفت على وجادة عند
العقاد في الأبيات البينات ونصه بعد أن نقل اعتراض صاحب المغني
ويجاب بأن غاية الأمر أن العامل قرينة على المراد من المشترك وذلك لا
ينافي استعماله في هذا المعنى على أن النظر خاص بخصوص هذه الأمثلة
ونحوها قال ثم وجدت شيخ الإسلام أجاب بما يوافقه في معنى ما قبل
هذه العلاوة ومعنى جوابه الأول الذي وجدته لشيخ الإسلام أن من
مشترك بين معان والعامل الدال على الفصل قرينة على المراد من المشترك
وهو معنى ما أجبت به من أن وقوعها بعد العامل الدال على الفصل أشعر
بأن معناها الفصل أي تعينه فيها وجوابه الذي في العلاوة هو معنى قولنا
ولم يسلم أن التي تقع بما يحمل على الموافقة ولعل شيخ الإسلام
ويجاب بأن هذا لا يمنع استفادة الفصل منها في الآيتين أيضا غايته
أنه مستفاد من العامل ذاتا ومنها بواسطته لا أنها لا تفيد بنفسها
هـ وقولكم أيضا هو مصدر نائب عن فعله منصوب على المفعولية

الثاني عشر الانتهاء نحو قربت منه قاله ابن مالك. الرابع عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب والله يعلم المفسد من المصلح

71

الحكاية لانه مصدر اذ يقول اذا رجع والتعبير به ايضا للفعل اذ رجع
رجوعا للفعل من فعله في المغني الخامس عشر كونها بمعنى البدل
وهو المراد بقولهم وكذا الموافقة للباء والموافقة بفتح الفاء مصدر
اي الموافقة للباء كائنة كذا اي من معانيها والمراد بالباء باء الاستعانة
كما قاله الدماميني والصبان وقوله كذا الموافقة للباء اي للام ومن
موافقة الباء التي هي الاستعانة للام موافقة من للباء التي للاستعانة
يستلزم ان من تكون للاستعانة وذلك نحو قوله تعالى ينظرون من طرف
خفي اي به نقله في المغني عن يونس ثم قال والظاهر انها للابتداء قال
العلامة الدماميني عليه ان اريد كون الطرف في النظر بمعنى الباء كما
قاله يونس وان اريد الطرف وقع ابتداء النظر منه فهي للابتداء فهما
معنيان متغايران وكل الى ارادة المستعمل ه قلت الظاهر هو الاول
لان الثاني يقتضي ان النظر يكون بغير الطرف ليكون مبدأ النظر الذي وقع مبدأه
بالطرف مع ان الطرف هو البصر بنفسه كما في القاموس وغيره ولا يصح
المعنى الثاني الا لو كان الطرف هو مقدم العين مثلا فتامل قلت وقد
استظهر صاحب المغني من كونها للابتداء سبقه بالاشارة اليه
صاحب التسهيل اذ قال ولو قيل انها هنا لابتداء الغاية لكان مقبولا
لكنه رواه الاخفش عن يونس وكان رفيع الكلام وقد عرفت انه الظاهر
والله اعلم المعنى السادس عشر موافقة عند اي للام موافقة
عند وهو الظرفية نحو قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من
الله شيئا اي عند الله نقله في المغني عن ابي عبيدة ثم قال وقد مضى القول
انها في ذلك للبدل ه ومراده ما تقدم عنه في من التي للبدل من ان المعنى لن
تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم بدل طاعة الله او بدل رحمته ولا يخفى
انهما معنيان صحيحان في الاية وقولهم فكونها موافقة اي موافقة لمعنى عند اي
موافقا عليه اي على صحته خلافا لمن خالف فيه واول الاية فان ذلك لا
يتعين والله اعلم المعنى السابع عشر وعشرين نص عليه السيرافي
وابن خروف وابن مالك والله اعلم ومعنى مراده بقوله وزد بمعنى رب فالباء

في بمعنى زايدة ولك ان تجعل المفعول محذوفا لدلالة المعنى عليه وبه
يتعلق بمعنى تقديره وزد انها بمعنى رب وذلك اذا اتصلت بما فهي
فتكون بمعنى ربما كقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الصحيحين
وغيرهما في صفة نزول الوحي عن ابن عباس وكان صلى الله عليه وسلم مما
يحرك شفتيه اي ربما يحرك شفتيه عند نزول الوحي عليه قاله الحافظ
ابن حجر وغيره من المحققين في معنى ذلك ومنه حديث البراء كنا اذا صلينا
خلف النبي صلى الله عليه وسلم مما نحب ان نكون عن يمينه ومنه حديث
سمرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح مما يقول لاصحابه
من رأى منكم رؤيا الحديث ومنه قول ابي حية النميري *

وانا لمما نضرب الكبش ضربة ... على رأسه تلقي اللسان من الفم

واسم ابي حية الهيثم بن الربيع احد رجال الاموية والعباسية ومراده بالكبش
عظيم القوم وحيث كانت من بمعنى رب فتفيد معناها وهو التقليل قليلا
والتكثير كثيرا على اشهر الاقوال الثمانية الآتية فيها ان شاء الله
والظاهر انها في البيت للتكثير اذ هو المناسب للمدح والفخر والله
اعلم وفي كلام سيبويه مواضع استعمل فيها مما بمعنى ربما فمنها قوله
اعلم انهم مما يحذفون كذا نقله عنه ابن حجر في الفتح اي ربما يحذفون كذا
المعنى الثامن عشر الغاية وهو قول الناظم ثم الغاية بالعكس
بالنصب على قوله وزد بمعنى رب قال سيبويه تقول رأيته من ذلك
الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا
اخذته من زيد قال في المغني بعد نقله وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة
اي المثال الاخير وهو اخذته من زيد قال والظاهر عندي انها للابتداء
لان الاخذ ابتدئ من عنده وانتهى اليك ه قلت ولا يخفى ان كونها في
هذا المثال للمجاوزة كما قال ابن مالك اقرب من جعلها للغاية ومن
جعلها للابتداء واشار سيبويه رحمه الله بقوله اي محلا للابتداء
والانتهاء الى الفرق بين الغاية والانتهاء الذي تقدم انه من معاني
الباء والانتهاء تكون فيه من بمعنى الى والغاية بمعنى من والى معا واشار اليه

الثامن عشر الغاية قال سيبويه تقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء وبه يظهر الفرق بين [illegible]

صاحب القاموس ايضا وقراءة رج الاقلام السبنو كثير في العبر بولاء الغاية
والاشتمال في مغنول في جعلها قسما واحدا نعم من قبيله في شرحه التسهيل
يشملها بلا مرا لمعنى التابع عشر قال في النكت ذكره ابن مالك في
سبك المنظوم وهو على قول من عد من في القسم حرفا والا فهي خلافه
وذكره الناظم في التسهيل ايضا بقوله وتختص مضمومة الميم او مكسورتها
في القسم بالرب وشذ فيه من الله قال ابن عقيل تقول من ربي لافعلن
بكسر الميم وضمها ولا تدخل الا في القسم ولا تدخل الا على الرب وللنحويين في
المضمومة قولان انها حرف او اسم مقتطع من ايمن لا انها جمعية لم يبق
منها وضع الاول بان ايمن لا تدخل على الرب ومن مختصة به ويسكن النون
ولو كان بقية ايمن لما ... بمقتضى كلام ابن عقيل كما قال العلامة الشيخ
الكنسب ابن كيران في حواشيه ان المكسورة لم يقل احد بانها منقطعة من
ايمن قال ابن عقيل وشذ دخول من في القسم على الله رواه الاخفش والمبرد
لايرا الشاذ قلت يفهم تبيين ان المكسورة الميم حرف قسم باتفاق على ما
يفهم من كلام ابن عقيل او على احد قولين وهو الراجح بالوجهين المذكورين في
كلام ابن عقيل لانها بحث في المكسورة الميم ايضا على ان الخلاف فيها ايضا
والله اعلم وفي فوائد ذكر اخا عناية ابي كر صاحب المشاء في البنب عين
المعاني بمنزلة جملة المعاني التي وقفنا عليها وهي تسعة عشر معنى بجعل
الابتدائية نوعين كما هو صنيع ابن مالك والزائدة نوعين كما هو صنيع صاحب
المغني والظرفية نوعين قياسا على الصنيعين المذكورين فيها ت الاول
لم يذكره احد من اصحاب الكتب التي وقفنا عليها في هذا الشان وهي عدة السببية
من معاني من لان معنى الباء الذي تقدم نحتها من باء الاستعانة كما من التعبير
به عن ابن مالك وهو المحوا بن لما مثلوا به من قوله تعالى ينظرون من طرف
خفي لان من فيه بمعنى باء الاستعانة وهي باء الالة والظاهر انها ترد
ايضا بمعنى الباء التي للسببية ومثاله قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا
اي بسبب خطيئاتهم اغرقوا وقوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من
الصواعق اي بسبب الصواعق فان قلت انهم مثلوا بهما لما من لكونها

بمعنى لام التعليل قلت تصح السببية ايضا بل هي الظاهر الجاري على ما عرفوا به
بين العلة والسبب من ان العلة تكون متقدمة على المعلول ذهنا متأخرة عنه او مقارنة
له خارجا والسبب يكون متقدما على المسبب ذهنا وخارجا بقولك مثلا جئت اجلالا
تعظيما العلة في القيام وهي الاجلال متقدمة ذهنا على القيام لانها الحاملة عليه
متاخرة عنه في الوجود الخارجي لانه لا يحصل الاجلال الا بعد القيام او معه ومثله
حججت ابتغاء الثواب ونكصت للاجل القول وضعفت السير للجلوس ومن امعنى قول القائل
نعم ما قال سادة الاول * اول الفكرة اخر العمل
وقولك مثلا ضربت زيدا بذنبه الذنب هو سبب الضرب وهو متقدم عليه في الخارج
وفي الذهن ايضا اذ علمت ما ذا فعل الخطيئات تسبب في الاغراق وهي متقدمة عليه في
الوجود الخارجي اذ لم يقع الاغراق في الخارج الا بعد الخطيئات وهي متقدمة عليه في
الذهن ايضا كما هو واضح ومثل ذلك الاية الاخرى فان الصواعق متقدمة ذهنا وخارجا
على جعل اصابعهم في اذانهم وامثال البيت السابق التمثيل به انما يكون من بمعنى لام التعليل
وهو يغضي حياء ويغضى من مهابته فيكون من فيه بمعنى لام التعليل جار على التعريف
المذكور لان مهابة الممدوح اي كونه يخاف منه مقارنة للاغضاء في الخارج او متأخرة
عنه اذا جعلت المهابة مصدرا مبنيا مضافا للمفعول وفي قول الفضل المذكور كما
لا يخفى وهو معنى قولنا اي كونه يخاف منه فان كان المراد بالمهابة الصفة القائمة
بالممدوح كانت من في البيت للسببية ايضا لان تلك الصفة متقدمة على الاغضاء
خارجا وذهنا وعلى كل حال فلابد التعليل ... والسببية
كما اعملوها مع صحتها في الايتين بل تعينها على مقتضى التعريف وقع
اعتمادها في البيت ومما من فيه للسببية على مقتضى التعريف ايضا قول
عائشة رضي الله عنها الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقول الشاعر * ومعتصم بالحي من خشية الردى *
فان الرسول صلى الله عليه وسلم متقدم ذهنا وخارجا على شغل عائشة
وخشية الردى متقدمة على الاعتصام بالحي ذهنا وخارجا ايضا
وكانهم انما اعرضوا عن السببية في التعليلية لما ذكر فيه ما علمت والله
اعلم ثم وجدت بعضهم جعل من معانيها السببية قال ويقولون فيها

المقالة هو الذي علمت الفرق بين العلة والسبب فالأول جعلهما متغايرين وفي الارتشاف
الفرق بين التبريزية من قبيل السببية الثانية تفرع من معاني من التبعيضية وظاهر
كلامهم حيث ذكروها في اعداد الحروف امتناع حذف الاسم ولو كانت اسما لنبهوا
عليه ابن قاسم كما نبه على اسمية الكاف وعن وعلى في قوله واستعمل اسما وكذا
عن وعلى وفي الكشاف فلا يبعد ان التي للتبعيض اسم قال في قوله تعالى فاخرج به
من الثمرات رزقا لكم ان من ان كانت للتبعيض من رزقا مفعول له وان كانت مبينة فمن
فمفعول اخرج قال الكيسي في حواشيه يريد ان من في الوجه الاول هي مفعول اخرج
وهي تكون اسما كعن في من عن يمينه نقله عنه السيوطي في شرح الفريدة واقره
ونكته في الفريدة ونقله ايضا العلامة الشيخ الكيسي في حواشي فتح وقال
ويؤيده قراءة ابن مسعود بعض ما تحبون لان الاسم لا يراد في الحروف هـ وجزم
الشيخ يس في حواشي التصريح بانها اسمية قلت يلزم على هذا ان كل حرف
موضوع لمعنى يفسر بالاسم انه اسم فيلزم اسمية من والى اذا كانا بمعنى عند كما يأتي
في معانيهما واسمية اللام اذا كانت بمعنى بعد كما يأتي في معانيها وهكذا ويلزم
الاعتراض على من ذكر التبعيض في معاني من الحرفية والكل من خلاف هذا كله نعم
الاعتراض على السيوطي في نظم الفريدة متوجه لانه نص على ان من معانيها التبعيض
اذ قال . من ابتدئ بها وبين علل . بعض وللفصل اتت والبدل
ثم ذكر انها تكون اسما مفعولا به بقوله واسما اتت مفعول نص اي مفعولا نص في
القرآن الكريم قال في شرحها وترد اسما مفعولا كقوله تعالى فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم اعرب صاحب الكشاف من مفعولا به لاخرج ورزقا مفعولا من اجله
قال ولذا حيث كانت للتبعيض جعل في موضع المفعول به قال الكيسي واذا قررت
من مفعولا كانت اسما كعن في قوله . من عن يمين الحميا نظرة قبل هـ
كلام السيوطي فحيث كانت الاسمية هي التي للتبعيض فلم جمع بينهما بل الجمع بينهما
تكرار واما قراءة ابن مسعود بعض فلا تعين فلا يدل على ان من في القراءة الاخرى
المتواترة اسمية لان البعضية في من التبعيضية ليست ماخوذة من ذات من فقط
بل منها مع مجرورها على ما عرف ان الحروف انما لا تستقل بالمفهومية قال العلامة
الشمني في حاشية المغني في الكلام على معاني الى ان جعل الى بمعنى عند بعض الى

كونها

كونها اسما وجوابه ان هذا الاعلام مجاز وذلك لان بين عند والى [illegible]
معنى الحضور تعلقا باعتبار ان الى الفعل الى المعنى الذي دلالة عند عليه باعتبار
نفسه ودلالة الى عليه بالنظر الى غيرها وهو المجرور بها فلما كان بينهما هذا التعلق
قيل ان الى بمعنى عند على تكرير التجوز ونحو قال صاحب المفتاح المراد بتعلقات معاني
الحروف ما يعبر به عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية
وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض ونحو ذلك فهذه ليست معاني الحروف والا لما
كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات
معانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني رجعت تلك المعاني الى هذه المتعلقات
بنوع استلزام هـ كلام الشمني وهو بنفسه جواب عما يتوهم من اسمية من التي للتبعيض
حيث تفسر ببعض فلم الظاهر ان من التبعيضية حرف ولا يلزم من تفسيرها ببعض اسميتها
بما قلناه والله اعلم ثم بعد كتبي هذا [illegible] وجدت فلا يعتبر هذا الاستشكال في كلام
العلماء والسعد والسيد قال الفاضل [illegible] الامير شيخ [illegible] فلما وقفنا [illegible] ليس المعنى
في كون من التبعيضية بمعنى بعض انها اسم بل انها في مقام الاسم فحكم وهو بعض [illegible]
[illegible] كما ان الكاف نعم جملة بمعنى انها قائمة مقام جملة وما ذا معنى قد ينقل عن الزمخشري
ومن تبعه في ذلك هـ لاكن قال العلامة يس على هذا الكلام ما لفظه كون ذلك هو
معنى قد ينقل عن الزمخشري هو ما ذكره السعد في حواشي الكشاف
حيث قال على كلام في قوله تعالى ومن الناس من يقول في الوجه الثاني جعل
مضمون الجار والمجرور مبتدأ اي وبعض الناس من يقول [illegible] او بعض من الناس
وقوع الظرف موقع المبتدأ ليس بمستبعد وعدا [illegible] وقد نقل الا
له نظائر [illegible] هـ كلام السعد وذكره السيرافي في حواشي الكشاف
عند قوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا لكم [illegible] والكيسي
مرجحا في هذا الموضع بان من التبعيضية اسم كعن في قوله . من عن
يميني مرة واما في كلام يس [illegible] ولا ترجيح ما استشكلناه والله
اعلم هـ ثم رأيت لبعض المعاصرين ان قراءة ابن مسعود هي تفسير [illegible]
للقراءة [illegible] انهم نصوا على ان من الحروف [illegible]
التي لم تخرج عنها بحسب الوضع الى الاسمية ولا الفعلية قلت

من علماء [illegible] في كتابه جواهر الادب في معرفة كلام العرب هـ مؤلفه

وَيجب ان يحمل ما نقل بعضهم من قراءة ابن مسعود تفسيرا على حكم القراءة فقد قاله لا قراءة تجوز القراءة بها لانها شاذة ولا تجوز القراءة بشاذة والآية قراءة لابن مسعود ثبتت عنده وجمعها بقراءتها على سبيل التفسير والله اعلم الثالث قلت الظاهر من كلامهم ان نيابة الحروف بعضها عن بعض فيما هي باعتبار افرادها فاذا سمع في حرف انه بمعنى حرف آخر يجوز القياس عليه واما باعتبار النوع فمسموع والله اعلم الرابع ذكر قوم ان من معانيها التي بين غور آت من نوع مر بنا اسدا ومن بلد بحرا ومن عمرو مشبلة ومن خلال اسعها والتي بيان نوع من شيء في صفة شيء آخر مثله بقصد المبالغة في كماله في تلك الصفة حتى كأنه تولد منه مثله لكثرته فيها قلت ويظهر ان شاء الله في التبعيضية من ترجمة البناء على البعض ان يا التي بيان مع بيان التبعيضية لا زايدة عليها وهو كلام حسن بفعل التي بمعنى ومستقلا الخامس اداة منها على اسمية من التي للتبعيض كان بعضها من مشتركا بين الاسم والفعل والحرف اما من فبينها معلومة وكذا اسميتها حيث كانت للتبعيض عند من قال به وفعليتها في بمعنى الامر للواحد من قال بعود الكذب والفراد بالاشتراك في هذا الاشتراك العارض لا الاشتراك بحسب الوضع كما يعلمه من قال كان الله له

معاني إلى

ذكر لها احد عشر معنى وذكرنا بعدها من الاستعمال في اصل معناها الابتداء واصل معنى الى الانتهاء فقال

للانتها الى وردت كحتى * ثم بمعنى مع كذا المعية
وبمعنى عند والتبيينا * كذا بمعنى اللام خذ يقينا
كذاك للتوكيد والتعقيب * وبمن مرادفة للترتيب

بجعل الانتهاء قسمين والظرفية قسمين كما يتبين ان شاء الله تكون انتهاء احد معنيين الاول والثاني من معانيها انتهاء اي انتهاء الغاية وعلامتها صحة الاخبار بها في معنى بلغنا ومعنى انتهاء الغاية انتهاء الشيء بغايته ولا غاية لامر ملابسة بل يراد ان الغاية للاول ما يتبعهما

انتهاء

انتهاء والانتهاء يكون في المكان او الزمان او غيرهما مثال الزمان قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل ومثال المكان من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومثال غير الزمان والمكان اعطيته من عشرة الى الالف ولا كرماء ابن يجمع للمكان ايضا كما مر في انه من سليمان اي جعلت مكان عطاء عشرة الى الف قلت والظاهر ان كونها لانتهاء الغاية الزمانية اقل من المكانية للفرع القلة والكثرة مثلا الذي هما تفرع في من انتهاء الابتداء المكان اكثر من ابتداء الزمان كما هو بين واعلم ان ما بعد الى يدخل فيما قبلها اذا دلت قرينة على ذلك نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره لان الكلام مسوق لقراءة القرآن كله وذلك مثال دخول الغاية ويخرج اذا دلت قرينة على ذلك نحو اتموا الصيام الى الليل فالقرينة شرعية ومنها ان الصيام لليل ونحو فنظرة الى ميسرة لان الاعسار علة الانظار وبوجود الميسرة تزول العلة ولو دخلت الميسرة فيه لكان منظرا في العسر واليسر معا وليس كذلك وان لم تقم قرينة على واحد منهما فقيل يدخل ان كان ما بعدها من جنس ما قبلها نحو سرت النهار الى العصر وقيل يدخل مطلقا اي ولو في غير الجنس نحو سرت النهار الى الليل وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد وهذا عكس حتى فان الصحيح فيها الدخول عند عدم القرينة وهو قول السبكي في الكوكب الساطع وفي دخول الغاية التي الى غل في الى وحتى وخلف بموضوعه مع عدم القرينة فيهما والاعمال عليها المعنى الثالث والرابع كظرفية الزمان والمكان فالزمان كقوله تعالى ليجمعنكم الى يوم القيامة اي فيه والمكان كقول النابغة الذبياني يخاطب النعمان ابن المنذر من قصيدة

فلا تتركني بالوعيد كأنني * الى الناس مطلي به القار اجرب

اي في الناس مثلا فكانه اذ المعنى بين الناس والوعيد التهديد ومطلي من طلي والقار شيء اسود يطلى به الابل والسفن والاجرب ذو الجرب وهو داء يظاهر الجسد والمعنى كاني بسبب تهديدك في جملة اجرب مطلي بالقار يعرفه من رآه ولم يفصل صاحب المغني وكاعيني الظرفية في الى زمان ومكان كما

التمثيل من شرك الزائد بل الزائد جعلتهما معنيين مستقلين ويحتمل ان الى في الاية
على بابها وجمعتكم ضمن معنى لتضمنكم او الى متعلقة بمحذوف اي ليجمعنكم مضمومين
الى يوم القيامة اي الى عرض هذا اليوم او حسابه وجعلها الله من الناجين
فيه اي فيما لا كر التضمين والحذف خلاف الاصل وقول بعضهم التضمين فيها
على ان الى متعلقة بمحذوف اي مضافا الى الناس محذوف فتعطل الجار وقلب
الكلام مبالغة اذ الاصل مضاف بالفاء وقال ابن عصفور انه ضمن كما ومعنى
مبعوث لاكر التضمين خلاف الاصل ايضا مع ما فيه من حذف المتعلق العامل الا
ان يقال دل عليه فحوى الكلام نعم لا يبعد في البيت جعلها بمعنى عند والله
اعلم المعنى السادس معنى من وهو الابتداء كقول ابن احمر

تقول وقد عاليت بالكور فوقها * ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا

اي فلا يروى مني وعاليت بالكور اي رفعته او عاليت بالكور اي علوت عليه
ما لبا بمعنى علو والكور بالضم الرحل بكلفة وقيل الرحل باداته والجمع اكوار
واكور وكيم ابن يروي بغير انواع مضارع روي بكسرها اذا زال عطشه بالشرب
وانما يتعدى بمن تقول رويت من الشراب والشاعر عبر بالى فيكون بمعنى من
التي للابتداء الغاية والمراد ان ناقة هذا الشاعر وهو ابن احمر المذكور في
البيت تشكو منه حين جعل الكور عليها تقول بلسان الحال ابن كيبني فلا يرتوي
ركوبي ولا يمل منه على طريق الاستعارة التمثيلية شبهت حاله في ذلك بحال
من يسقى من شيء فلا يروى منه فلتفت وتصح الاستعارة التبعية في
الفعل لما لا يخفى وخرج البيت على تعلق الى بمحذوف والتقدير فلا يروى كمتول
الي والى متعلقة بكمتول وفيه تكلف لا يخفى فلتفت ولا يخفى ان الابتداء الذي
في البيت ليس للزمان ولا للمكان بل معنوي مثل الابتداء في انه من سليمان كما
مر وقد مر انه يرجع الى المكان وحيث جعلت الى بمعنى من فتكون للابتداء الزمان
والمكان وغيرهما لكني لم اطلع الان بشاهد غير البيت المذكور وبه استشهد
صاحب القاموس وغيره على ورود هذا المعنى من الابتدائية فلذا لم نفصل
الابتداء فيها فتستمر والله اعلم المعنى السابع مرادف مع وذلك
اذا ضممت شيئا الى اخر سواء كان من جنسه ام لا اذا كان الضم باعتبار معنى

يتعلق

أيضا فيسمى ... وهو الابتداء كقوله ... أيسقى فلا يروى الي ابن احمرا ... والسادس ... معنى مع ...

يتعلق بين الشيئين نحو من انصاري الى الله اي مع الله بضم الانصار الى الله
باعتبار معنى النصرة المتعلقة به وبهم ونحو ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم
ونحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين ونحو ويزدكم قوة الى قوتكم وقول
الشاعر: يبري الحب جسمي ليلة بعد ليلة * ويوما الى يوم وشهرا الى شهر
ونحو قول العرب الذود الى الذود ابل اي الذود مع الذود ابل في القاموس الذود
ثلاثة ابعرة الى العشرة او خمسة عشر او عشرين او ثلاثين او ما بين الثنتين
والتسع مؤنث ولا يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع او جمع لا واحد له من
لفظه او واحد جمعه اذواد وقولهم الذود الى الذود ابل يدل على انها في موضع
اثنين لان الثنتين الى الثنتين جمع هـ وحيث كانت الى بمعنى مع فيما اذا ضممت شيئا
الى غيره فلا يقال الى زيد مال تريد معه مال وقال الرضي انها في الاية للانتهاء
اي من يضيف نصرته الى نصرة الله وكذلك قدرها في الاية الاخرى ولا تاكلوا
اموالهم منتهية او مضافة الى اموالكم وفي مثال الذود مضافة الى الذود وفيه
اتيان الحال من المبتدا والخبر ممنوع واجيب بان التقدير الذود اجتماعها
مضافة الى الذود ولا يخفى انه من شبه الجمل بالخبر وقيل ان الى الصلة في الاية
متعلق بمحذوف حال من الياء في انصاري اي من انصاري حال كونه ذاهبا الى
الله وملتجئا اليه فلتفت ويحتمل انها في الاية بمعنى لام التعليل اي من انصاري
لاجل الله لا لغيره والله اعلم المعنى السابع معنى عند فتكون في
محلها تعبيرا كقول ... كسر بالنحو حزله قبل البناء المشددة ... وهو بلعبه المكبر
المعز

ام لا سبيل الى الشباب وذكره * اشهى الي من الرحيق السلسل

ذكره بالرفع مبتدا واشهى خبره والجملة حال والرحيق من اوصاف الخمر
والسلسل بسينين مفتوحتين بينهما لام السهل الدخول في الحلق وقوله اشهى
الي اي اشهى عندي وبعضهم العلامة الرقاشي في شرح المغني في كون هذا بمعنى
عند في البيت بانه فرع من ان الى المتعلقة بما يفهم حبا او بغضا من فعل تعجب
او اسم تفضيل معناها التبيين وعلى هذا فهي في البيت على بابها مبينة لفاعلية
مجرورها وليست فيها ... اخر فالولا يخفى جواب عنه هـ وقد استشهد له

السابع مرادفة عند كقوله: ام لا سبيل الى الشباب وذكره * اشهى الي من الرحيق السلسل

المفعول المبين من عنده ثم ذكر انه وجد عند الزرقاني رحمه الله لكن
اجاب عنه الشمني في حاشية المغني بان اللام للتبيين تكون متعلقة بفعل
تعجب او اسم تفضيل من نفس الحب او البغض او من لفظ موضوع لمعنى
احدهما وان في البيت ليس كذلك بل متعلقة باسم التفضيل من الشهوة
قلت لا يقال ان الشهوة موضوعة للحب لانا نقول الشهوة
ملازمة للحب لا انها بمعناه والذي هو موضوع للحب نحو الود والذي
هو موضوع للبغض نحو الكره وقد مثل صاحب القاموس بالبيت المذكور
لورودها بمعنى عند وهو مؤيد لما قاله الشمني وغيره والله اعلم
المعنى الثامن التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها اي كونه فاعلا
في المعنى للحدث الذي تعلقت به بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب
نحو ما احب المسلم الي وما ابغض الكافر الي او اسم تفضيل نحو رب السجن
احب الي فعلم من الى ان مجرورها وهو يوسف عليه السلام هو الفاعل
للحدث الذي دل عليه احب وتقدم قريبا ان ما دل على الحب او البغض دلالة
مطابقة كالود والكره كذلك المعنى التاسع معنى اللام اي لام
الاختصاص كما قيد به المرادي قلت والصواب انها ترد بمعنى لام التعليل
ايضا كقول القلاخ بالقاف المضمومة وبالخاء المعجمة *

اخا الحرب لباسا اليها جلالها * وليس بولاج الخوالف اعقلا

بعد قال المرادي نفسه في البيت ان الى بمعنى اللام وغيره جعل انها للتعليل واللام
يصح فيها الاختصاص وكنى الشاعر عن ملازمته للحرب باخوته لها وانفراده بالجلال
بالجيم في دروع الحرب والاته وولاج كثير الولوج اي الدخول في الخوالف اي
البيوت والاعقل من تضطرب رجلاه من الخوف في الحرب ويحتمل قوله تعالى
من انصاري الى الله ان الى بمعنى لام التعليل اي من انصاري لاجل الله لا لغيره
ويدل عليه قال الحواريون نحن انصار الله والله تعالى اعلم [...]
قوله تعالى والامر اليك والاصل في نحو هذا ان يكون باللام اي النهي
للاختصاص نحو لله الامر من قبل ومن بعد وقيل ان الى في الاية على بابها
من انتهاء الغاية اي والامر منته اليك وقرره بعضهم بقوله اليك ويحتمل

تقدير راجع والله اعلم المعنى العاشر التوكيد وهي الزائدة اثبته
الفراء بقراءة بعضهم واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو مضارع
هوي بكسرها اي تهواهم وخرجت هذه القراءة على تضمين تهوى معنى تميل
لا كما قدمه غيره من ان التضمين خلاف الاصل لا يقال حاصله انه نيابة
كلمة عن كلمة ونيابة الحرف عن غيره كذلك لانا نقول ذلك في الحروف
اشهر منه في الافعال والله اعلم وقد قيل في القاموس بالاية على القراءة
المذكورة لورودها زائدة المعنى الحادي عشر التعقيب بتكون بمعنى
الفاء ذكره ابن هشام في المغني في حرف الفاء كقوله *

وانت التي حببت شغبا الى بدا * الي واوطاني بلاد سواهما

اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان قال ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده

حللت بهذا حلة ثم حلة * بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا معنى غريب لم ار من ذكره والشعر لكثير عزة وقد يمنع اخذ الترتيب من البيت
الثاني لاحتمال انه اصاب المحلين دفعة واحدة بعد ان حل بهما على الترتيب اي لا
يلزم من حلوله بهما مرتبا الذي هو معنى البيت الثاني ان يكون حببهما مرتبا ايضا
وحمله بعضهم على تعلق الى في البيت بحال محذوفة اي حببت الي شغبا مضافا الى
بدا وجوز الزرقاني كون الى فيه بمعنى مع قلت وهو اقرب والله اعلم وقول
كثير من الى الله للترغيب امر لطالب العلم بان يدين الله في جميع احواله
وخصوصا طلب العلم وكمل به البيت تعقيبه ترد الى اسما بمعنى النعمة وجمعها
الاء وترد ايضا بعد اسم مسند للاثنين او للواحد مؤكدا بنون التوكيد الخفيفة
المبدلة الفا في الوقف من قال بالنون كما اذا اجابه كذلك الشيخ ولعلهما
مشترك بين الاسمية والفعلية والحرفية وقد اجتمعت في قول الشاعر

الا خليلي ارفقا والقفا شرا * الى خليلكما وفيما خللا

اي فالجآ يا خليلي الى نعم خليلكما رفقا وبكسا النعام ولي من الالاء المثلثة

بلعكهما مشترك بين الاسمية والفعلية والحرفية وقد اجتمعت في قول الشاعر
الا خليلي ارفقا والقفا شرا * الى خليلكما وفيما خللا * قال الناظم

كمن كما من غير ان لا اشتراك هنا ايضا عارض فعلم للاوضع *

ومعانـــي حتى

ذكر لحتى اربعة معان وذكرها بعد الى لتشاركهما في الدلالة على الانتهاء
وان امكن في الدلالة على الانتهاء من حتى ومن بل وتفيد تبدل حادثا عينا
وقرا ابن مسعود عتى حين فارسل اليه عمر ان القرءان لم ينزل على
هذيل فاقرئ الناس بلغة قريش وقال الفراء انشدني بعض اهل اليمامة

لا ادع الدلو ولا امل * عتى ارى حلتها توثي

سواد ذا امثل فيا ب التاء قال الناظم كان الله له

حتى للانتها والتعليل * كذا للاستثناء يا خليلي

المعنى الاول وانه الاتي الانتهاء في الزمان والمكان وهو في الانتهاء
الغالب فيها قبل الزمان سلام هي حتى مطلع الفجر ومثلها من حتى حين
وقرا ابن عباس الى حين لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ومثالها
في المكان اكلت السمكة حتى راسها بالجر على انها جارة بمعنى في ذلك كله الا
انها تخالفها في اربعة امور احدها انه اذا كان قبلها ذو اجزاء فلا
تجي في الغالب الا الاخر كما في اكلت السمكة حتى راسها او متصلا بالاخر
كما في سلام هي حتى مطلع الفجر وقد يجي بعدهما غيرهما على سبيل الندور كقوله
سهرت الليلة حتى نصفها فان النصف ليس اخرا ولا متصلا بالاخر ومنه
قول الشاعر

عينت ليلة فما زلت حتى * نصفها راجيا فعدت يؤوسا

ضمير عينت لسلمى في البيت قبله وهو

ان سلمى من بعد يأسي همت * بوصال لو صح لم يبق بوسا

وابيات جرمها في البيت لغير اخر ولا متصل به ظاهر جدا خلافا لما اعترض
به ابن هشام في المغني على ابن مالك في الاستشهاد به من ان الشاعر لم يصرح
بالليلة فيقول فما زلت تلك الليلة حتى نصفها فقد تعقبه الزرقاني في
شرحه بانها في حكم الملفوظ بها ولا اثر لخصوصية التلفظ بها في ذلك وان
ما قاله ابن هشام مردود على الظاهر قلت على ان الليلة مذكورة حقيقة

في قوله ليلة اذ لا معنى للتنكير والتنكير فيه منزلا منزلة الغاية معنى الليلة
والا فقد يمنع ذلك قال الشهاب الخفاجي في حواشي البيضاوي ان معنى قوله عينت
ليلة اي وقتا للزيارة وزيارة الاحباب يتعارف فيها ان تقع في اول الليل فقوله
حتى نصفها غاية لوقت الزيارة المعهود ه وعليه فالبيت وارد على الكثير فيها
من انها لا تجي الا للاخير او المتصل به والله اعلم ثانيها انها لا تجر الا الظاهر
والمضمر وحتى لا تجر الا الظاهر قال ابن الحاجب وانما لم تجر حتى المضمر لانها
لو جرته لقيل حتاه لا يتوقع المضمر قبلها غيره والف وابدلت الياء كقولك
اليه وعليه ولديه وذلك كله لعله اخرجها واثم غير متمكن ولو قلبوها باء لجا اليه
الفا عن الاصلية من ان المضمر لا يغير الكلمة من غير حاجة ومثلها لاحاجة لاستغنا
عن حتى بالى وحاصله انه لما كان يلزم قلب الالف وافرادها ملزوما لمخالفة فاعرض
كلهم عنه فلم يدخلوها على المضمر نقله الزرقاني في شرح المغني وعلل عدم دخولها
على المضمر بعلل اخرى فردودة واما قوله

اتت حتاك تقصد كل فج * ترجي منك انها لا تخيب

وقوله

فلا والله لا يلفي اناس * فتى حتاك يا ابن ابي زياد

فضرورة والكوفيون والفراء يجيزونه في السعة ثالثها ان المجرور بحتى داخل في
حكم ما قبلها الا لقرينة والى بالعكس كما عرفته في اي من انها ان لم تفد لقرينة
فلا يبطل الا ثم هذا انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو منها يعني
كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز كتبت حتى
زيد ولا انا حتى عمرو ولا سرت من البصرة حتى الكوفة اما الاول فلان حتى موضوعة
للاعادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية وليس ما قبل حتى في المثال الثاني
مقصودا به ذلك وان ليست موضوعة لذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية
فلم يقع بلوا بها ابتداء الغاية قاله في المغني قلت ويقتضي توجيه الثالث ان
لا يقال سرت من البصرة للكوفة لان اداة اللام للغاية اقل من حتى بل قليل في نفسه
كما في الاشموني في شرح الخلاصة مع ان ذلك يقال فيما يظهر فتامل والله اعلم
ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى
ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز

سوى أن أدخلهما قلت وأنص العلة في عدم دخول أن بينا فقد توقف
فيها الزرقاني في شرح المغني وإذا كان النصب بأن المضمرة لا يتأتى
نصبهما كما يقول الكوفيون لأن حتى قد ثبت عملها في الأسماء الجر وما
يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال بالجبلية التي يعمل بها في الأسماء كالعـ
كالعكس وبقولنا بالجبلية لا يرد أدوات الشرطية وكي فإنهما عاملان في
الأسماء والأفعال فقولك إن زيد تضرب أضرب فإن عملت الجزم في
انتفاء الشيء وإن جزم في فعل الشرط وجوابه وكذلك جئتك كي تكرمني
فكي ناصبة أو جارة بأن عملا والجر من جهة كونها مضافة والجزم من جهة
كونها شرطية وكي الناصبة مصدرية والجارة تعليلية فلم تتحد
الجبلية ذكره الدماميني بمعناه قلت لا يقال أن حتى كذلك فهي إذا كانت
ناصبة غيرها إذا كانت جارة لأنا نقول الفرق بينهما باعتبار العمل فقط
بخلاف كي فباعتبار المعنى والعمل على أن معنى الثالث التعليل
وهو غير غالب ولا ناء فيها بل هو قسم بمنزلة كي ويستخرج دخولها
على المضارع بخلاف التي للانتهاء فتدخل على الاسم وعلى المضارع فتكون
في الثاني جارة للمصدر المنسبك من أن والفعل كما عرفنا بها للتعليل ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء وقولنا أسلم حتى تدخل الجنة
وهي في الآيات الثلاث محتملة للغاية أيضا نعم هي في أسلم حتى تدخل الجنة
متعينة للتعليل ولاحتمالها في الآيات أنكر الأندلسي كما نقله عنه
الرضي وحتى بمعنى كي ذا احتمالها إنما معنى الأول الآيات على أنها
فيها بمعنى إلى قال الزرقاني وهو تكلف ولا يتمشى له في أسلم حتى تدخل
الجنة لا كما قال السمين كونها في المثال أيضا للاستثناء أن كان المخاطب به
مسلما لأن المراد من الأمر الدوام يعني كما في قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا آمنوا أي دوموا على إيمانكم المعنى الرابع الاستثناء وهو
نادر فيها كما في جمع الجوامع وهو كلام من قول سيبويه في تفسير قولهم والله
لا أفعل إلا أن تفعل بقوله المعنى حتى أن تفعل وصرح به ابن هشام والخضراوي

وابن

وابن مالك ونقله أبو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من أحد حتى يقولا
أي إلا أن يقولا قال في المغني والظاهر في الآية خلافه وأن المراد معنى
الغاية نعم هو ظاهر فيما أنشده ابن مالك في التسهيل من قول الشاعر

ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل

وقوله

والله لا يذهب شيخي باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا

لأن ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام في الأخير
الخضراوي ومن ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما
اللذان يهودانه أو ينصرانه إذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية
ولا أن كونه يولد على الفطرة علة اليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل
ولك أن تخرجه على أن فيه حذفا أي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى
يكون وقوله والظاهر في الآية خلافه تعقبه الزرقاني بأنه احتمال بعيد
لا مرجح له حتى يكون القول به كلاما وقال السمين مناقشا للزرقاني وأقول
الظهور لا ينافي الاحتمال وإنما ينافيه القطع قلت لا يخفى أن بحث الزرقاني
إنما هو في عدم وجود الترجيح الذي هو سبب الظهور إذ لم يعترض بالمنافاة
حتى يقال لا منافاة نعم وجه استظهاره أن الكثير في حتى معنى الغاية وحمل
الآية على الكثير أولى فكأن معنى الكلام والله أعلم والاستثناء في حتى منقطع
كما في النظم وقوله ليس العطاء من الفضول أي ليس الجود بما فضل عنك من
المال من السماح إلا أن تجود والحال أن ما عندك مما تجود به قليل وضمنه
أن الجود الكامل هو الإيثار بأن تعطي مع احتياجك لما تعطيه وهو معنى قوله
الغريب في علامات الإيثار والإنفاق من الإقتار وليست حتى الاستثنائية
للغاية لأن الغاية صالحة للدخول والاستثناء يقتضي الإخراج والحكم
قاله العبادي في الآيات البينات وهو واضح ويحتمل في البيت أن تكون حتى
فيه للغاية على أن المعنى انتفاء كون عطائك معدودا من السماحة مستمر
إلى زمان إعطائك في حالة قلة مالك فإذا أعطيت في تلك الحالة ثبتت
سماحتك ويكون التعليل أيضا فالمعنى أن الحكم بأن العطاء ليس من فضول المال

ليس سماحة للاخوان اعملكم على الاعداء حالة الافلاس من اخلاق وفي هذا الاخير من
البغي والتكلف ما لا يخفى وما قبله من الغاية غير بعيد وقوله والله لا يذهب شيخي
البيت لا قرب الغيسر وشيخه ابوه وابن بنته المعزة مضارع اذاب الرباعي بمعنى اهلك
وما الكلا وكلا ملا قبيلتان فتلا ابدا اقرب الغيسر الخ والله لا يذهب ثار شيخي باطلا
الا ان اقتل بهم ما بين القبيلتين ويحتمل البيت الغاية ايضا بمعنى والله لا اترك الثار
الى حتى اقتل ما بين القبيلتين ويحتمل التعليل على بعد بمعنى لا اترك الاخذ بثار شيخي
لاجل ان اقتل ما بين القبيلتين وقوله ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا قال الزرقاني
يمكن تخريجه على وجه فتان حسن بلا حذف وذلك بان يجعل قوله يولد وصفا لمولود
وقوله على الفطرة خبره ومستغن عنه لمحسن اي كل مولود يولد ومستغن على الفطرة ويستمر
ذلك اي استقراره على الفطرة حتى يكون ابواه ثم قال فان قلت فلا فائدة حينئذ في
الصفة يعني قوله يولد فانها فائدة من قوله مولود قلت فائدتها تاكيد العموم
كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر
بما هو من لوازم الجنس ليتقرر ان القصد منهما الجنس دون الفرد فعدم ... بعد
فعل الانتهاء بقسميه وهما الغاية والتعليل والاستثناء وهو اقلها عند ان
التي للانتهاء تدخل على الفعل والاسم والتي للتعليل او للاستثناء لا تدخل الا على
المضارع قال الزرقاني في شرح المغني بان قلت ان حتى الجارة بمنزلة الى في المعنى
كما قرره المصنف وحتى التعليلية جارة ايضا وكذا التي للاستثناء فكيف يستقيم
ان يقال ان الداخلة على المضارع المنصوب تكون مرادفة لكي التعليلية ومرادفة
لالا في الاستثناء وما معنى ذا الا التناقض قلت الاول مطلق او عام وهذا مقيد له او
مخصص وكانه قال حتى الجارة بمعنى الى ان لم تدخل على المضارع المنصوب فان دخلت
عليه فقد تكون بمعنى كي التعليلية وقد تكون بمعنى الا الاستثنائية او كانه قال
حتى الجارة بمعنى الى في كل موضع الا ان دخلت على المضارع المنصوب فقد تخرج عن
ذلك وتستعمل بمعنى كي او الا وسلمه الشمني قلت وتظهر له الجواب فتقتضي
ان حتى الجارة لا تدخل على المضارع وهو خلاف الواقع بل حتى التي بمعنى الى
تدخل على الاسم وعلى المضارع كما مر التمثيل له بقوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين حتى
يرجع الينا موسى وهو صريح كلام المغني اه قال ويحتمل الداخلة على المضارع المنصوب

ثلاثة معان مرادفة الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
وفسره الزرقاني نفسه بقوله اي قالوا لن نزال مقيمين على العجل وعبادته
الى ان يرجع الينا موسى ومر الصواب في تقرير الجواب ان يقال وكان انهم
قال حتى الجارة الى ان دخلت على الاسم الصريح فان دخلت على المضارع
المنصوب فقد تكون بمعنى الى ايضا وقد تكون بمعنى كي وقد تكون بمعنى الا
او كانه قال حتى الجارة بمعنى الى في كل موضع الا ان دخلت على المضارع
المنصوب فقد تكون كذلك بمعنى الى وقد تكون في غيره ترد حتى
فعلا بان تكون من فعل امر من الحث على الشيء اي التحضيض عليه وورد
ايضا اسم امرأة كما ذكره ابن مالك وغيره وانشد عليه *
فلا انبعثت حتى الى الغرى * احسبتني فرجيت من واد الغرى
وذكر ايضا انها اسم لموضع بعمان ذكره ابن دريد في شعر له وهو *
فما للكرام اولى نحو كهواته فلا زكم * سواء ولا دار بحتى ولا ...
فمشترك من الاعلام الثلاثة كما رأى كما مر يعني فمشتركة بين الامور الثلاثة
غير ان اشتراكها في ذلك عارض لا بحسب الوضع كما لا يخفى ايضا

ومعاني اللام

ذكر للام خمسة وعشرين معنى وذكرها بعد الى وحتى لمشاركتها لهما في
الدلالة على الانتهاء وهو الاقل وغيرهما وهو الابتداء واخرها عن حتى لانفرادهما في
افادة الغاية واعلم ان اللام الجارة مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولله الا
مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة ابراهيم بن ابي
عبلة من الشواذ الحمد لله بضمهما فهو عارض للاتباع حركة اللام لحركة
الدال قبلها وقد قرئ ايضا الحمد لله بكسر الدال اتباعا لحركة اللام
ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم هذا مذهب الاكثر وبعض العرب
يكسرها مع الظاهر والمضمر وهذا يعزى لخزاعة ونقله اللحياني عن
بعض العرب وبعضهم يفتحها مطلقا والفتح مع الظاهر رواه عن بعض
العرب يونس وابو عبيدة وغير هذا مع ياء المتكلم مكسورة اجماعا
قال الناظم كان الله له *

ومعاني اللام ذكرها بعد الى وحتى وقبلهما لمشاركتها لهما في الدلالة على الفصل وغيرهما وهو الابتداء واخرها عن حتى لانفرادهما في افادة الاثنتين والانتهاء وهي خمسة وعشرون معنى قال الله واللام للملك وشبهه وفي تعدية ايضا وتعليل قفي وزيد والاشبه بما زكي وكذا لتقوية عامل يعني والتعجب للقسم وللتصيير وكذا للنسب *

وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ وَفِي ... تَعْدِيَةٍ أَيْضًا وَتَعْلِيلٍ قُفِي
وَزِيدَ ثُمَّ الِانْتِهَا بِعَلَى زُكِي ... كَذَا التَّقْوِيَةِ عَامِلٍ يَهِي
كَذَاكَ لِلْقَسَمِ وَالتَّعَجُّبِ ... وَلِلْمَصِيرِ وَكَذَا لِلنَّسَبِ
ثُمَّ بِمَعْنَى بَعْدُ وَاسْتِعْلَاءِ ... كَذَاكَ لِلتَّبْيِينِ وَالِابْتِدَاءِ
كَذَا بِمَعْنَى فِي وَمَعْ وَعِنْدَ مِنْ ... وَعَنْ وَتَمْلِيكٍ وَشِبْهِهِ يَعِنّ
قُلْتُ وَمَعْنَى الْبَا كَذَلِكَ أَتَى ... بِهِ حَدِيثٌ فِي الصِّحَاحِ ثَبَتَا

فيجعل شبه الملك قسمين والتمليك قسمين ومعنى في قسمين كما يتبين إن شاء الله تعالى فتم المعاني ستة وعشرين المعنى الاول الملك وسوى في الاصطلاح الواقعة بين ذاتين ومن خواصها بعد ان يليك تقول لمه قال في الشرح وقال في الازهر والمثال الذي المعنى الثاني والثالث شبه الملك وهو عبارة الاختصاص والاستحقاق وقيل لام الاختصاص هي الواقعة بين ذاتين ومن خواصها ان لا يليك نحو الجنة للمومنين والباب للدار والسرج للفرس ومنها لام الاستحقاق على رأي كما يأتي ولام الاستحقاق هي الواقعة بين معنى وذات نحو لهم في الدنيا خزي وويل للمطففين على أن الويل اسم لواد في جهنم والا كانت للاختصاص الا ان يقدر عذاب وقيل ونحو للكافرين النار اذ كانت على حذف مضاف اي عذابها والاحسن للاختصاص ولا يرد ان عذاب النار لا يختص بالكافر لان الاختصاص نسبي لا حقيقي او المراد تأبيد عذابها ونحو الحمد لله فان العزة لله جميعا فمن الغرض والمصطلح من قال والاستحقاق والاختصاص وبعضهم يسمي الكل لام الاختصاص ومنهم في المغني بل رضي تقليلا للاشتراك اي الاشتراك معنيين لللام فتقل معانيها وبأنه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزيد فالقول بانها للاختصاص مع ان زيدا قابل للملك او يلزم استعمال المشترك في معنييه واكثرهم يمنعه اي اكثر العلماء على منع استعمال المشترك في معنييه قلت في جمع الجوامع مسألة المشترك يصح اطلاقه على معنييه معا مجازا وعن الشافعي والقاضي والمعتزلة حقيقة زاد الشافعي وكلاهما عند التجرد عن القرائن فيحمل

...والنار للكافرين والباب للدار الثالث شبه الملك ايضا
...الاستحقاق ولام الاستحقاق هي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد

عليهما وعن القاضي مجمل ولا يحمل عليهما الا بقرينة وقال ابو الحسين والغزالي يصح ان يراد لا انه لغة وقيل يجوز في النفي لا الاثبات والاكثر على ان جمعه باعتبار معنييه ان ساغ مبني عليه فالخلاف كما ترى في كونه اي اطلاق المشترك على معنييه حقيقة او مجازا او كون الاطلاق عقليا او لغويا يجوز مطلقا او في النفي فقط او ممنوع او مجمل ونحو ذلك الاقوال كلها لا تمنع عليهما وقوله والاكثر على ان جمعه هي مسألة اخرى اي هل يجوز جمع المشترك كعيون مثلا وهو مبني على الخلاف في كيفية اطلاق المشترك على معنييه او معانيه ولم يذكر المحلي ولا حواشيه فيما رأيت غير ذلك والله اعلم المعنى الرابع التعدية اي المجردة وقال بيناه في بعيد الفعل فعدية ايضا الا انها في بعيد الفعل مع افادة شيء زائد وبه يشكل قول الشارح حيث لم يذكر احد من المتقدمين هذا المعنى للام فيما اعلم وليست التعدية معنى وقع له اعني وانما هي حكم للاحرف التي تقتضي بالاسم عند التركيب وهو قدر مشترك بين جميع الحروف وقد علمت ان المراد بقولنا التعدية معنى وقع له اللام او استعمل فيه واراد جدا انه ما اي كان ذكر الزيادة في اللام وغيرها غاية انه ذكر ان اللام فيه في التعدية اي جيء عند التتبع ملابسا لما تجرد له وليس في ذلك ادعاء انها مرادة اللام نعم في قولنا المعنى الرابع التعدية تسامح لا يخفى والاولى ان نسب ان يقال المعنى الرابع لا كما ان تكلف هذا التسامح في مواضع المشاكلة فافهم ومثل ابن مالك في شرح الكافية وابنه في شرح الخلاصة للام التعدية بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وجعلها ابن مالك في شرحه للتسهيل في الآية لشبه التمليك قال ابن هشام في المغني والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر ووجه الاولوية ان ابن مالك مثل بالآية لشبه التمليك ومثال المثال محتمل لان شبه التمليك فيما اقرب وذلك ان قولك ما اضرب زيدا لعمرو لان ضرب فعل في الاصل الا انه لما بني منه فعل التعجب نقل الى فعل بضم العين فصار قاصرا فعدي بالهمزة الى زيد وباللام الى عمرو وهذا مذهب البصريين ومذهب الكوفيين ان الفعل باق على تعديته ولم ينقل وان اللام ليست للتعدية وانما هي مقوية للعامل

بما ضعف باستعماله في التعجب ومنه ذا الخلاف فبني على أن فعل التعجب
إذا صيغ من متعد هل يبقى على تعديته أم لا، مذهب الكوفيين الأول والبصريين
الثاني، فعلم أن قول ابن هشام هنا متفق عليهما فكيف يكون ذا أولى من قول
ابن هشام قاله في التوضيح ثم قال ولم أقف لهذا المغني على مثال سالم من
الضعف والأولى إشكاله كما أشكله في التسهيل وشرحه اهـ قلت وفيه
أن الأولوية في كلام ابن هشام ليست وجهها قاصر من تصور الاحتمال في مثال ابن
مالك بخلاف مثاله فلا احتمال فيه حتى يرد عليه أن الاحتمال فيه أيضا
بسبب الخلاف وإنما وجه الأولوية أن الظاهر من الخلاف في أنها للتعدية
أو للتقوية هو أنها للتعدية لا للتقوية لأن التي للتقوية يصح المعنى
مع حذفها وهذه ليست كذلك في مثال ابن هشام فتعين أنها للتعدية لا
للتقوية نعم يرد على الأولوية أنهم نصوا في باب التعجب على أن اللام بعد
فعل التعجب للتبيين فلا أقل أن يكون مثاله محتملا وهو مثالنا فلا فتثبت
الاحتمال مع هذا فلا أولوية ح فتأمل والله أعلم وقد مثل المحلي
للتعدية في شرح جمع الجوامع بما مثل به ابن هشام قائلا ويصح ضرب بنفس
التعجب به لأنها تتعدى إلى ما كان يتعدى إليه بالهمزة ومعموله باللام اهـ وقد
علمت أنه لا يمشي إلا على مذهب البصريين وهذا المعبر بالنسبة لكونها
تقوية فقط المغني اهـ قسم التعليل نحو قوله تعالى وأنزلنا إليك
الذكر لتبين للناس أي لأجل أن تبين لهم وقوله تعالى لإيلاف قريش واللام فيها
متعلقة بيعبدوا على الأصح وقوله تعالى وإنه لحب الخير لشديد أي لأجل حب
المال لبخيل وقراءة حمزة وإذ أخذ الله ميثاق النبيئين لما آتيناكم من كتاب وحكمة
واللام متعلقة بلتؤمنن وإن كانت اللام في قوله لتؤمنن لها الصدر فلا يتقدم
عليها ما يتعلق بها لأنه يتوسع في الظرف وقول امرئ القيس

وإني لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

أي لأجل ذكراك وقول امرئ القيس

ويوم عقرت للعذارى مطيتي * فيا عجبا من رحلها المتحمل

أي عقرت مطيتي لأجل إكرام العذارى أو لأجلهن ونحو هذا قول الناظم

وفي تعدية أيضا وتعليل قفي. قفي أي تبع وضمير النائب عن الفاعل عائد
على اللام أي اتبع اللام في التعدية وفي التعليل المغني السادس التوكيد
وهي الزائدة إما بين الفعل المتعدي ومفعوله نحو قول ابن ميادة الرماح
يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان

وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكا أجار لمسلم ومعاهد

أي أجار مسلما ومعاهدا وقول فصيح

ومن يك ذا عظم صليب رجا به * ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره

أي رجا بسبب العظم الصليب وهو كناية عن القوة يكسر عود الدهر أي الدهر
الذي كالعود فاللام الداخلة على يكسر زائدة كما جزم به في المغني وتبعه الشيخ
الكبير قلت ويحتمل كونها في البيت الأخير للتعليل كما جعلها ابن
هشام أحد احتمالين في قوله تعالى يريد الله ليبين لكم وأمرنا لنسلم فكذلك
في البيت المذكور يحتمل الأمرين كما لا يخفى والله أعلم وإما بين المضاف والمضاف
إليه كقولهم يا بؤس للحرب والأصل يا بؤس الحرب فأقحمت اللام تقوية
للاختصاص وأما ابن خروف فاللام للاستغاثة والمستغاث وأما زائدة عند
المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة إسقاطها وجزم الجمهور هنا في باب
الاستغاثة بأن اللام الداخلة على المستغاث لام الاختصاص قال وكان
المستغاث مخصوص من بين أمثاله بالنداء نقله عن الدماميني ونقل ابن مالك
عن الكوفيين أنها بقية آل والأصل يا آل فلان فحذف الهمزة والألف بحذف
همزة أي تخفيفا وأدغم اللام للتقاء الساكنين وضعفه الرضي بأنه
يقال فيما لا يصلح فيه آل نحو يا للدواهي قلت وقد يجاب بأنه يصلح
ذلك بتقدير يا أهل ويا الدواهي والدهر فيهما قاله المبرد واختاره
ابن خروف والله أعلم وقد يراد بالزائدة تقوية المعنى وهي اللام
المقوية لأنها لتقوية العامل فالزائدة للتوكيد لا تتعلق بشيء والمقوية
تتعلق بعاملها المؤكد بها وجعل المبرد من الزائدة ردف لكم حيث فسر
ردف بتبع ونحوه وتبعه الزمخشري في الكشاف ورده ابن هشام بأن ردف في الآية
ضمن معنى اقترب ونحو كقوله تعالى اقترب للناس حسابهم قلت الظاهر

انما احتمل الامرين معا والله اعلم ومن الزائدة ايضا الزائدة لتوكيد النفي
ومن الداخلة في اللفظ على الفعل فمسبوقة بما كان او لم يكن نحو وما كان الله
ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم وقول ابي الدرداء رضي الله عنه
في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما وجعل في المغني الزائدة لتوكيد النفي
قسما مستقلا عن الزائدة بعد الافعال ولم يكن في وجه وقد جعلهما
العلامة الشيخ الكتيب قسما واحدا ولذا لم اذكرها في النظم تفصيلا وقد جعل
صاحب جمع الجوامع الزائدة لتوكيد النفي قسما مستقلا وذكر المؤكدة قسما
آخر ومثل لها المحلي بالمقوية للعامل الضعيف وعلى ما في المغني فتكون قسمين
وجعل الاشموني فيها قسمين ولها وجه بين لمن لا يتعصب والله اعلم المعنى
السابع والثامن الاشعار بالزمان والمكان فتكون بمعنى في مثال الاول كل جزء
لاجل مسمى والمكان نحو سقناه لبلد ميت ومررت من الدار للمسجد قلت
ومن شبه المكان بان ربك اوحى لها ولدوا للموت وابنوا للخراب واما نحو عنه وبعضهم
مثل بها للاشعار بالزمان ولا يخفى انه لا يصح والله اعلم المعنى
التاسع تقوية العامل الذي ضعف اما بكونه فرعا في العمل عن الفعل نحو قوله
مصدقا لما معهم ونحو فعال لما يريد ونحو نزاعة للشوى ونحو وقاري ذلك
بكلام للعيد واما بتاخره عن المعمول مع كونه اصيلا في العمل نحو ان كنتم
للرءيا تعبرون ونحو للذين هم لربهم يرهبون وقوله

مناذا اسف للفرد ان يرديه * ويقطع الليل تسبيحا وقرآنا

والضمير في يرديه مفعول مطلق عائد على الرسم لا مفعول به عائد على
الفرد لما يلزم عليه من عمل الفعل في الضمير ومعاد له كما في المغني فاخر الامر
وهو الشاهد او انه غيبة يكتفي في التقوية واحرى عند اجتماعهما كقوله تعالى
وكنا لحكمهم شاهدين قال ابن مالك وليست المقوية زائدة محضة ولا معدية
محضة بل هي بينهما وعليه فتردد في تعلقها بالعامل وعدم
تعلقها والظاهر تعلقها بالعامل المقوى بها كما مر وقد جعلها جماعة
كابن مالك في المغني من اقسام الزائدة وفي شرح جعلها قسما مستقلا وهو

الطاهر

الظاهر والله اعلم وقول كم كذا لتقوية عامل ضعيف مضارع ومركو عن
اي ضعف والجملة صفة لعامل المعنى العاشر القسم والتعجب معا نحو
لله لا يؤخر الاجل وللة وقول الشاعر

لله يبقى على الايام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس

اي والله لا يبقى كقوله تعالى تالله تفتؤ قال الونشريسي

ويجوز ان تكون مع شروطه ثلاثة * اذا كان لا يعلم المضارع في قسم

وحيد بكسر الحاء وفتح الياء جمع حيدة بكسر وفتح ومن العقدة في قرن الوعل
والمشمخر بشين وخاء معجمتين الجبل العالي والظيان بالظاء المشالة والياء
التحتية ياسمين البر والآس شجر معروف والمعنى ان هذا الوعل وان كان لا يمتنع
اذا تحرز في موضع يكثر فيه هذان فيه لا بد له من الهلاك عن المستلزم للماء غالبا فلا
بد ان يفنى وفي المغني ان اللام التي للقسم هي للقسم والتعجب والظاهر ان اللام
نفس اللام التي للقسم عرفية التعجب كما صرح في شرح والتعجب مستفاد من
مجموع الكلام كما تعجبوا بنحو سبحان الله ويمكن حمل ما في المغني على ما في شرح بجعل
نسبة التعجب اليها من نسبة ما للكل للجزء كنسبتهم الطلب للسين والتاء على ما
حققه السيد رحمه الله من انه مجاز من نسبة ما للكل للجزء بدليل الطلب
حقيقة من مجموع الصيغة التي فيها السين والله اعلم المعنى الحادي عشر
التعجب وتستعمل مع النداء نحو يا للماء والعشب تعجبا من كثرتهما وكقولهم
يالك من ليل تعجبا من طوله ومثل لها في المغني وقول امرئ القيس تعجبا من طول الليل

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

مغار بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفتل بالفاء والمثناة الفوقية ومعنى مغار
مفتول فتلا محكما فالفتل قبل لغة ويذبل بالذال المعجمة والباء الموحدة علم على
جبل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل وصرف في البيت للضرورة ومعناه تعجبا
لطول هذا الليل كأن نجومه ربطت في الجبل بكل حبل شديد ومع عدم النداء نحو لله
دره فارسا ولله انت وقوله

شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الامر كيف ترددا

قال العلامة الشيخ الكتيب بن كيران والذي يظهر لي انها في هذا القسم للملك

والتعجب فمأخوذ من جملة الكلام وبالصواب الاقتصار على المستعملة في النداء
قلت ومن مواضع والله اعلم المعنى الثاني عشر المصير وتسمى لام
العاقبة ولام المآل وهو المراد في النظم بالمصير اي تكون اللام لبيان المصير
اليه نحو قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فان
كونه عدوا وحزنا لم يكن علة الالتقاط بل ذلك اليه المآل وقوله

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى ذهاب

ومثله معتبر شاهدا قول الآخر

فللموت تغذو الوالدات سخالها * كما لخراب الدور تبنى المساكن

وقوله

فان يكن الموت افناهم * فللموت ما تلد الوالده

وانكر البصريون ورود هذا للعاقبة ورده مما للتعليل وتبعهم الزمخشري فقال
والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على سبيل المجاز دون الحقيقة
وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة
والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي
يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد
لمن يشبه الاسد واما قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فلا تصح للعاقبة ولا للتعليل اما الاول فلانهم لم يصيروا كلهم للعبادة
واما الثاني فلتخلف ذلك ومراد الله لا يتخلف الا ان جعل الحكم على الجملة
لا على كل فرد مع الاجماع ولا يرد على صحة العلة ان افعاله تعالى لا تعلل لان
المنفي هو الغرض الراجع منفعته اليه تعالى واما المصالح الراجعة للعباد
فتعلل افعاله بها المعنى الثالث عشر التبيين نحو ان له ابا فان
كان له اخوة وتقول لزيد عم هو لعمرو خال ذكره في التصريح مثالا لهذا الاخير
ولم يذكره في المغني وجعله العلامة الشيخ الكبير داخلا في الملك فانها
اذ لا يشترط في لام الملك ان يكون ما بعدها مالكا لمخصوص فلعلها بل
الشرط كونه مالكا في الجملة نحو المنبر للخطيب وان له ابا وان كان له اخوة
قلت والظاهر من كلامهم ان لام الملك من الداخلة على ما يملك مخصوصا

الثاني عشر المصير وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله لدوا للموت وابنوا للخراب وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وقوله فللموت ما تلد الوالدات الثالث عشر التبيين نحو ان له ابا فان كان له اخوة ونحو لزيد عم هو لعمرو خال

فلعلها

فلعلها والملك اما على سبيل الحقيقة او الاتساع نحو المنبر للخطيب فلان
له ابا فان كان له اخوة فالكلام انما في ذلك للنسب والله اعلم فان
قلت النسب مأخوذ من مجموع الكلام فليست اللام للنسب فالجواب انه
لما توقف فهم النسب عليها نسب اليها المعنى الرابع عشر بمعنى
بعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس اي بعده لو كانت اي قبلها لما عن الاستواء
لان المراد بالاقامة الفعل ومعلوم انه لا يكون الا بعده لدلوك الشمس ونحو
الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته اي بعدها وقول متمم بن نويرة
اليربوعي يرثي اخاه

فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

اي بعد طول اجتماع ويحتمل جعل اللام في الاية للتعليل اي اقم الصلاة لاجل
دلوك الشمس وبالجملة ان اللام في البيت يصح جعلها بمعنى مع المعنى
الخامس عشر بمعنى على وتكون للاستعلاء حسيا او معنويا ولم يجعل ابن هشام
قسيمين لان المعنوي مجاز عن الحقيقي بخلاف الابتداء بين الظرفين فان كلا منهما
حقيقي مثال كون اللام للاستعلاء الحقيقي ويخرون للاذقان فان ردا اقس
الانسان هرة عانا لجنبه وتله للجبين وقول جابر بن كليمة بن عبد الله
واختلف فيه من هو

ضممت اليه بالسنان قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم

والمجاز نحو وان اسأتم فلها ولهم اللعنة قلت ومنه على هذا التأويل
التي انتم لها عاكفون اي عليها بدليل يعكفون على اصنام لهم والله
اعلم واشترطي لهم الولاء اي اشترطي عليهم الولاء لك كما هو الواجب لا
لهم كما قاله الشافعي وقال النحاس من اصحابه وانكر وروده للاستعلاء وقيل انها
في الحديث على بابها ومعنى الزيادة عليه سبيل التحريض ومن في الصحيح ان البائعين
بريرة لعائشة رضي الله عنها ابوا ان يبيعوها الا ان يكون الولاء لهم
فامر صلى الله عليه وسلم بشرائها منهم على ما شرطوا وان كان لا يصح لهم
فان قلت فمقتضى هذا ان يكون هذا الوجه هو الصواب قلت يحتمل
ان المعنى لا تقبلي منهم شرط الولاء لهم واشترطي لهم اي عليهم الولاء لك

الرابع عشر بمعنى بعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس اي بعده لا قبلها لان المراد بالاقامة الفعل ومعلوم انه لا يكون الا بعد دلوك الشمس ونحو صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته اي بعدها الخامس عشر الاستعلاء حقيقيا نحو ويخرون للاذقان ومجازا نحو وان اسأتم فلها وقوله فخر صريعا لليدين وللفم ونحو وان اسأتم فلها

لأنه بعيد من سياق الحديث وقيل في التقريب أيضا إن اللام بمعنى على بابها وأن المعنى
اشترطي أو لا تشترطي الشرط بأهله على كل حال فإن الأمر ليس على حقيقته وفيه
نظر لأن هذا الشرط مفسد للعقد فلا يكون وجوده وعدمه سواء وأحسن
الأوجه في التقريب أن الأمر سيق مساق الزجر والتغليظ وأن المقصود منه
النهي على حد اعملوا لأهل بريرة وأن الأمر باشتراط لهم الولاء كقوله تعالى فاعبدوا
ما شئتم من دونه والزجر والتغليظ لأهل بريرة لا لعائشة لأنها لم تفعل
ما يوجب ذلك وأهل بريرة وإن لم يكونوا حاضرين لقول النبي صلى الله
عليه وسلم ولكن بريرة كانت حاضرة تبلغهم ذلك وعليه أيضا فاللام
على بابها ومن الأوجه أجوبة عن الإشكال في التقريب أحدها أن اشتراط
الولاء مفسد للعقد لأنه مناقض للمقصود من البيع ثانيها أن كلا من الفريقين
حينئذ تشترط لهم الولاء ولا يحكم لهم به بدليل إنما الولاء لمن أعتق وعلى الوجهين
قاله الخطابي واستشكله بأنه لا جواب عن الإشكال أنه صلى الله عليه وسلم
لما بلغه تنبيه لأهل بريرة عن اشتراط الولاء لهم ولم ينتهوا أراد زجرهم
والتغليظ عليهم بالفعل فأمر عائشة باشتراط الولاء لأجلهم ثم قام خطيبا
يوبخهم ويشهر الحكم على رؤوس الأشهاد فقال ما بال أقوام يشترطون شروطا
ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو مردود إنما الولاء لمن أعتق والله
أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم المعنى السادس عشر التبيين
وهو كما في المغني ثلاثة أقسام أحدها ما تبين المفعول من الفاعل وهذه
تتعلق بمذكور وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو
بغضا تقول ما أحبني وما أبغضني وأنا أحب وأبغض فإذا قلت لفلان فأنت
فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وإذا قلت إلى فلان فالأمر بالعكس و
ويلزم من هذا أن يكون التبيين من معاني إلى وسيأتي ذلك في معاني إلى والثاني والثالث
ما تبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما تبين مفعولية غير ملتبسة
بفاعلية ومصحوب كل منهما إما غير معلوم مما قبلها أو معلوم لكن استؤنف
بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد
وجدعا له وحمدا لله ومثله اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما

السادس عشر التبيين وهو ثلاثة أقسام ما تبين الفاعل من المفعول وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا نحو ما أحبني وما أبغضني وأنا أحب وأبغض فإذا قلت لفلان فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وإذا قلت إلى فلان فالأمر بالعكس وتتعلق بمذكور والثاني والثالث ما تبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما تبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما

المغربي

المصدرين لأنهما متعديان وليس كل منهما مقوية للعامل لضعفه بالفرعية أو فرد أنه
المصدر أو بالتزام الحذف أو فرد أنه الفعل لأن اللام المقوية صالحة للسقوط
وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا إياه ولا حمد الله ولا هي
ومتعلقها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لأن الفعل لا يوصف وكذا اللام فيه
مقامه وإنما هي لام مبينة للمدعو له أو عليه أو للمحمود إن لم يكن معلوما من سياق
أو غيره أو مؤكدا للبيان إن كان معلوما ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له
فإنهما في معنى خسر وهلك واللام في هذين القسمين متعلقة بمحذوف وليس تقديره
أعني لأنه يتعدى بنفسه بل التقدير إرادتي لزيد إرادة كأنه لزيد جوعا وبترا وخيبة
والله أعلم المعنى السابع عشر الانتهاء أي التبليغ وهي الجارة لاسم سامع لقول
نحو قوله تعالى قل لعبادي وقلت لزيد أو داخلة على اسم السامع نحو زيد قلت له
وزيد قلت لو أن لك أو جارة لاسم سامع ما في معنى القول نحو قوله تعالى ولقد
وصلنا لهم القول ونحو أذنت له وفسرت له وبينت له إلا أن الأكثر في التفسير
والأذن والبيان أن يكون في القول المعنى الثامن عشر والتاسع عشر معنى
في وهو الظرفية زمانية ومكانية فالزمانية نحو قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة أي فيها وقوله تعالى لا يجليها لوقتها إلا هو أي في وقتها
فإن قلت الساعة وقت فيلزم كون فيه الشيء في نفسه أجيب بأنه
يراد بالساعة وقت البعث من القبور وبالوقت اليوم الآخر كله فتكون الظرفية
من ظرفية الجزء في الكل والمراد لا يظهر ما فيها في وقتها ونحو قوله تعالى يا ليتني
قدمت لحياتي وقيل اللام فيه للتعليل أي لأجل حياة الآخرة والمكانية
نحو قولهم مضى لسبيله أي في سبيله المعنى العشرون موافقة مع

أو ما غير معلوم مما قبلها أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له المبينة للمفعولية سقيا لزيد وحمدا لله وللفاعلية نحو تبا لزيد وويحا له واللام متعلقة بمحذوف والتقدير إرادتي لزيد السابع عشر التبليغ وهي الجارة لاسم سامع لقول أو ما في معناه نحو قلت له أو داخلة على اسم

سامعه نحو قلت له وقلت لزيد أو لاسم سامع ما في معنى القول نحو ولقد وصلنا لهم
القول ونحو أذنت له وفسرت له ووصلت له الثامن عشر الظرفية الزمانية نحو ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها يا ليتني قدمت لحياتي التاسع عشر
المكانية نحو مضى لسبيله أي في سبيله العشرون المصاحبة نحو
فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ، أي مع

وهو اقتصاحبه ذكره بعضهم واستشهد عليه بما في المغني والاشموني والسيوطي
في شرح قريضه قول متمم المتقدم

* فلما تفرقنا كاني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا *

وتقدم الاستشهاد به لكون اللام بمعنى بعد قلت مما احتمال الامرين جميعا في
البيت وقد تقدم ان قاعدة الاحتمال سقط به الاستدلال ولم اقف على
شاهد لهذا المعنى غير هذا البيت بخلاف كونها بمعنى بعد فله شواهد
تقدمت والله اعلم. المعنى الحادي والعشرون بمعنى عند كقراءة الجحدري
وبين قرأ الشواذ بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم اي عند
مجيئه ونحو كتبته لخمس خلون اي عند مضيها وذكر الزمخشري في هذا المثال عن
بعضهم انها فيه بمعنى بعد كما تقدم في قولك كتبته لليلة بقيت من كذا بمعنى
قبل وفي قولك كتبته لغرة كذا بمعنى في. المعنى الثاني والعشرون بمعنى
من الابتدائية نحو سمعت له صراخا اي منه وقول جرير من قصيدة يفتخر
فيها على الاخطل

* لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة افضل *

اي نحن افضل منكم يوم القيامة. المعنى الثالث والعشرون بمعنى عن
وذلك اذا وقعت بعد القول وجرت غير المقول له نحو وقال الذين كفروا
للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي قالوا عن شأنهم وقالت اخراهم
لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا اي عن شأن اولاهم ولا اقول للذين تزدري
اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا اي عن الذين وقول ابي الاسود الدؤلي من قصيدة
طويلة

* كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لدميم *

اي قلن عن شأن وجهها والدميم بالدال المهملة من الدمامة وهي القبح او معناه
مطلي بالدمام ككتاب وهو ما يطلى به الوجه لتحسينه اي ان حسنه مستعار
وقيل بالذال المعجمة بمعنى مذموم ضد محمود وانما زدت لفظ شأن في تفسيرها للادلة
السابقة لدفع توهم ان المجرور منقول عنه القول ويحتمل جعل اللام في الادلة
المذكورة بمعنى في والله اعلم. المعنى الرابع والعشرون التمليك نحو جعلت

لزيد

نحو جعلت لزيد دينارا

لزيد دينارا هكذا ينبغي في التمثيل واما وهبت لزيد دينارا او اعطيته دينارا
فان التمليك ماخوذ من الفعل بدليل افادة التمليك ومنه المعنى مع حذف
اللام فتقول وهبت زيدا دينارا او اعطيته اياه على انه قد يقال في المثال
الاول ايضا ان التمليك ماخوذ من مجموع الكلام وقد يجاب بانه لما
توقف فهم التمليك على اللام نسب اليها. المعنى الخامس والعشرون
شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا لان الزوج لا يملك زوجته تمليكا
حقيقيا بل شبهه بالوطء وقليل الخدمة وقد يقال ايضا ان التمليك ماخوذ من
مجموع الكلام ويجاب بما مر انفا ولا يقال يستغنى عن التمليك وشبهه
لانا نقول يشملهما جزء كذا هو كالفرق بين العلم والتعليم والملزوم بين التعبير
وضوحه قول تملكه وتمليك معطوف على لفظ معنى المجرور بالباء بخلاف مع وعند
ومن وعن فانها معطوفة على لفظ في وقوله وشبهه هو بالرفع مبتدا والضمير
للتمليك وجملة يعرف ضد يع عن اي عرض عنه ونحو يعرف مقعد للقافية بمعنى في
خمسة وعشرون معنى للام وان جعلت الزائدة قسيما كما فعل في المغني كانت
ستا وعشرين كما مر هذا ما وقفت عليه من معاني اللام عند من تكلم على
معاني الحروف وقد جرت في حديث الموطا والصحيحين وغيرهم ما يدل على انها
ترد بمعنى الباء وذلك قوله زيد بن خالد الجهني صلى لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما
انصرف قال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح
من عبادي مؤمن بي وكافر الحديث قوله فيه صلى لنا اي صلى بنا فاللام بمعنى
الباء كما جعله ابن حجر والقسطلاني في احد احتماليه ويحتمل ان اللام للتعليل
اي لاجلنا الا انه لا يبعد ان الاقرب هو الاول لان الصلاة لم تكن لاجلهم بل لاجل
عبادة الله سبحانه نعم لك تاويل رواية اللام على وجه آخر وهو ان اللام
للتعليل المجازي اي صلى اماما لنا وعليه اقتصر ابن حجر والقسطلاني في
حديث الصحيح صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء في
آخر حياته فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة
منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد والحديث دال على معنى الباء اشرف

في النظم بقوله قلت ومعنى البا كذالك اتى بعد بقوله ومعنى فيشمل وكذا
اي من معاني اللام خبر واتى جملة استئنافية او خبر لمبتدا محذوف وجملة اتى وكذا
حال من المبتدا عند من جوزه والتقدير عليه ومعنى الباء حالة كونه كذلك
اي من معاني اللام اتى به وحينئذ تكون معاني اللام سبعة وعشرين والله
اعلم قال قلت لام الاستغاثة في قسم تدخل او مع مغايرة لما قلت
بعضهم جعلها قسما مستقلا ومعنى خاصا وفرق عن المبرد وابن خروف انها
زائدة وعن الرماني والمبرد انها للتخصيص وتقدم استشكال الاول
والله اعلم . **معاني الباء** . ذكر للباء
ستة عشر معنى بقوله الظرفية فمنها زمانية ومكانية واما معانيها
كما قال سيبويه الالصاق وحتى ان غيره من المعاني يرجع اليه وبناء
انها مكسورة اذا دخلت على الضمير او الظاهر وحكى ابو الفتح فتحها مع
الضمير ومنه لغة بعض العرب وعليها قول سائل منهم *

بالفضل ذو فضلكم الله به ۞ والكرامة ذات اكرمكم الله به

بفتح باء به الثانية واصله بهاء نقلت حركة الهاء للباء بعد حذف
حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الالف وقول السائل المذكور منثور لا
شعر خلافا لمن وهم وفي القاموس حكاية فتحها مع الظاهر ذكره في
تاء وفي شرح الشيخ من نص عليه كلام معه غير مستقيم راجعه ان شئت
والله اعلم قال الناظم كان الله له وبلغه في الدارين امله

بالبا استعن وعد عوض الصق ۞ ومثل مع ومن وعن بها انطق
وزيد والظرفية استبن ببا ۞ كذا الاستعلا فكن منتبها
وقسما ابدت وتاتي للبدل ۞ وسببية وغاية الاقل

المعنى الاول الاستعانة والمراد بالاستعانة الاعانة
فالسين والتاء للتاكيد لا للطلب فافهم وتسمى ايضا باء الالة وهي الداخلة
على الة الفعل والالة هي الواسطة بين الفاعل ومفعوله وهي قسمان حقيقية نحو كتبت
الكتاب بالقلم وبريت القلم بالموسى وخضت الماء برجلي وقطعت الثوب
بالسكين ونجرت الباب بالقدوم او مجازا نحو فعلت هذا بعون الله ومنه

البسملة

البسملة على احد احتمالات فيها وبعضهم يدخل الاستعانة في السببية وعليه ابن
مالك في التسهيل حيث اقتصر على السببية وتبعه في شرحه على الاستعانة مندرجة فيها
وعكس في الالفية والكافية كما قاله الرضي وتعقبه عليه ابو حيان بان هذا الادراج
غير متفق عليه قال واحسن ما يفرق به بين باء السببية وباء الاستعانة بان التي
للسببية هي الداخلة على سبب الفعل نحو مات زيد بالجوع والتي
للاستعانة هي الداخلة على الة الفعل كما علمت اذ لا يصح جعل القلم
سببا للكتابة ولا القدوم سببا للنجارة ولا السكين سببا للقطع ولا الموسى
سببا للبري ولا الرجل سببا في الخوض بل السبب غيره هذا المعنى الثاني
التعدية اي الخاصة فلا ينافي انها في جميع احوالها للتعدية اي العامة
فالاولى هي التي لا تفيد معنى زائدا على التعدية المقصودة منها الاتي تفسيرها
قريبا والثانية هي التي تفيد مع معنى التعدية معنى لازما من المعاني الاتية
وباء التعدية الخاصة تسمى ايضا باء النقل وهي المعاقبة للهمزة في تصيير
الفاعل مفعولا والتعدية بهذا المعنى خاصة بالباء واما التعدية بمعنى
ايصال معنى الفعل الى الاسم فمشتركة بين حروف الجر التي ليست زائدة ولا
شبيهة بالزائدة كما في الرماني والشمني واكثر ما تعدي الفعل القاصر نحو
ذهبت بزيد بمعنى اذهبته ومنه وجاوزنا ببني اسرائيل البحر ومنه ولو
شاء الله لذهب بسمعهم وذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وبالقراءة
الاولى المشهورة يرد على المبرد والسهيلي حيث زعما ان بين التعدية بالهمزة
والتعدية بالباء فرقا فانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب
واذا قلت اذهبته لم تصاحبه اذ لا يجوز ان يذهب الله مع النور واجاب
السهيلي نفسه بان النور ونحوه من انواع الخير يسند تعالى مجازا ويعبر
به على المعنى الذي يقتضيه فقوله يسند الخير كان فيه فكان الاثر انه لما ذكر
الله بنورهم وجاوزنا ببني اسرائيل البحر ولا مزية في المعنى بين التعدية بالباء والتعدية
بالهمزة خلافا لبعضهم ومن غير الاكثر تعديتها المتعدي الى واحد الى اثنين نحو ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض ونحو صككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر

الرجس قال ليذهب عنكم الرجس ولم يقل ليذهب به تعليما للعباد أن يتأدبوا
ولا ينسبوا إليه الشرور وإن كانت مخلوقة له على حد وما أصابك من حسنة فمن
الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأما إسناد الإذهاب إليه فجاء كما
أسند إليه المجيء وجاء ربك والتنزيه عن سمات الحدوث واجب فيهما ويؤيد
تقرير الشمني وابنهم في تقرير الإمام مالك في التنزيه إن جعل كون المجيء بلا
أو المجيء به فلا وجب مصاحبته في الثانية ولم يرتض صاحب المغني وغيره تقرير
ابنهم والشمني فجزم برده واستبعد بعضهم الجواب المذكور والله أعلم ومن
غير الأكثر تعديتها الفعل المتعدي وإعداد اشتريتكم ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض وقولهم صككت الحجر بالحجر والأصل دفع بعض الناس بعضا ومنه
الحجر الحجر المعنى الثالث العوضية وهي المشار إليها بقوله عوض وتسمى
باء العوض باء المقابلة أيضا وهي ما يصلح أن يحسن في موضعها لفظ عوض وهي
الداخلة على الأعواض والأثمان حسا نحو بعتك هذا الثوب بعشرة أو معنى
نحو كافأت إحسانه بضعفه وقولهم هذا بذاك ومنه أولئك الذين اشتروا الحياة
الدنيا بالآخرة ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال في الآية للعوض
لا للسببية خلافا للمعتزلة لأن المعطي بعوض قد يعطي بغير عوض وأما
الآية فقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا
أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل منه ورحمة أو كما
قال ولو جعلت للسببية لكان دخول الجنة إنما يكون بالعمل لأن المسبب
لا يترتب إلا على سببه فيخالف الحديث إذ الانتفاء ومن مثل الشمني على نفي
الحديث للسببية وقد يقال إنها في الآية للسببية الجعلية أي الشرعية
والنفي في الحديث السببية العقلية فلا تنافي وبأنه الفرق بين باء العوض
وباء السبب في الكلام على الثاني المعنى الرابع أن تكون للتعويض أعني
كونها عوضا من أخرى محذوفة وقد جعل هذا المعنى العلامة الشيخ الكبير ابن
غازي في حواشيه فيه احتمالا في قول لكم عوض قال ويجوز أن يريد بالتعويض
جعلها عوضا عن أخرى محذوفة كقوله
ولا يواتيك فيما ناب من حدث * إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق

الثالث العوضية وتسمى أيضا باء المقابلة وهي ما يحسن في موضعها لفظ عوض وهي الداخلة على الأعواض والأثمان حسا نحو بعتك هذا الثوب بعشرة أو معنى نحو كافأت إحسانه بضعفه ونحو أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة وادخلوا الجنة بما كنتم تعملون انظر الأصل الرابع التعويض أي كونها عوضا عن أخرى محذوفة كقوله ولا يواتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق

أهله من ثوبه تعديت الباء مع الفعل بعد عوضت فهذه باء داخلة على
الموصول هـ قلت جعله احتمالا في التكلم فقط ولا مانع من حمل كلام ابن
مالك على التغيير من باب استعمال المشترك في معنييه والأشمل جوازه كما مر
لنا ومثال الذي نصرته في تصحيح كلام ابن مالك بمعنى قوله عوض إنما تكون بمعنى
عوض وإنما تكون عوضا عن أخرى محذوفة نعم جوزوا في البيت أن تكون من
استفهامية والكلام تم عند قوله فانظر ثم استفهم فقال بمن تثق فلا حذف ولا
تعويض أشار له في المغني وذكره العلامة الشيخ الكبير بقلت فلا وجه أنه
له ثم قال وما وقع بعض الطلبة في هذا البيت له هذا الوجه بل هو بعيد
ومعنى الاستفهام فيه وهذا نظير الاستفهام في قوله تعالى فلينظر أيها
أزكى طعاما هـ فإن فيها الاستفهام معلقا لأنظر عن العمل وقيل يقال في البيت
قلت غير أن هذا في البيت تكلف كما لا يخفى والله أعلم في المغني الخامس
الإلصاق ويقال الإلزاق بالزاي وهو أصل معانيها كما مر عن سيبويه قال
وهذا المعنى لا يفارقها وقد اتسع من هذا في الكلام حمله بعضهم بمعنى أن
بقية المعاني ترجع إليه لكنه يحوج في بعض المعاني إلى تكلف نحو ذهب
الله بنورهم وبالله لأفعلن والإلصاق حقيقي نحو أمسكت بزيد إذا قبضت
على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب أو نحوهما ولو قلت أمسكته
احتمل ذلك واحتمل أن تكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد في الصفة
مرور بمكان يقرب من زيد وعن الأخفش أن المعنى مررت على زيد بدليل وإنكم لتمرون
عليهم مصبحين ورد له في المغني بأن كلا من الاستعلاء والإلصاق إنما يكون حقيقيا
إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور كأمسكت بزيد وصعدت على السطح وإن أفضى
إلى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تأويل الجماعة فإذا استوى التقديران في
المجاز فينبغي أن الأكثر استعمالا أولى بالتخريج عليه كمررت بزيد ومررت عليه
والأكثر مررت به فكان أولى بالتخريج وبعض الرواة فيه في كون الإمساك
حقيقيا إذا أمسكت على نحو الثوب من غير إمساك على شيء من جسده نحو اللابس
الفارع وأجاب الشمني بأن اللغة لم توضع على هذه المضايقة ومن جملة

الأصل تعدي عوضت من مع أعطى بدل الباء وعوضت فيها باء داخلة على المعوض وهذا أولى من قوله كما قرره ابن غازي عوض في البيت عوض الأصل انظر الأصل الخامس الإلصاق ويقال الإلزاق وهو أصل معانيها وقيل لا يفارقها ولهذا اقتصر عليه سيبويه وقيل ترجع إليه بقية المعاني وإن احتاج في بعضها إلى تكلف وهو إما حقيقي نحو أمسكت بزيد إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ولو قلت أمسكته احتمل ذلك واحتمل أنك منعته

من التصرف وأما مجازي نحو مررت بزيد أي في الصفة مرور بمكان يقرب من زيد

الا انه على مذهب الامام مالك رضي الله عنه في فامسحوا برءوسكم فالواجب
مسح الراس كله في الوضوء لان المعنى الصقوا المسح برءوسكم والراس اسم للعضو
كله لا لبعضه وعن مالك ايضا انها زائدة فيجب مسح الكل ايضا وذهب الشافعي
وابن مسلمة وابو الفرج والباجي عن اشهب من ائمة المالكية الى انها في الاية
للتبعيض فلا فرق عندهم من الزائد الخارج على ذلك فقال الشافعي والباجي
عن اشهب يجزئ مسح بعض الراس وقال ابن مسلمة يجزئ الثلثان وقال ابو
الفرج يجزئ الثلث كما ذكر ذلك ابن عرفة ونقله هو عنه فول المختصر ومسح
ما على الجمجمة فان قلت لم ان يثبت المعنى السادس معنى مع وهو المصاحبة
والمراد بكونها بمعنى مع انها مثلها في الجملة والا فلا فرق لا يراد في الاسم
معنى الباء المصاحبة الجزئية من حيث انها حالة لغيرها وهي الة لتعرف حال ذلك
الغير ومعنى مع المصاحبة الكلية الملاحظة قصدا وبالذات وكذا يقال في كل
حرف فسر معناه بالاسم وقد مر التنبيه على هذا في تنبيه اخر ترجمة من فراجعه
ان شئت تستغني وعلامة الباء التي للمصاحبة ان يصح جعل مع في محلها او يغني
عنها وعن قد هو مما حال نحو قوله تعالى اهبط بسلام اي مع سلام او مسلما وقوله
تعالى قد جاءكم الرسول بالحق اي مع الحق او محقا وقوله تعالى وقد دخلوا بالكفر
اي مع الكفر او كافرين وقوله فسبح بحمد ربك اي مع حمده او حامدا له فالمصدر
هو حمد مضاف للمفعول وقيل الباء في هذه الاية للاستعانة والحمد مضاف
للفاعل اي فسبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تسبيح بمحمود الا ترى تسبيح
المعتزلة يقتضي تعطيل كثير من الصفات ذكره في المغني وفي الثاني من البعد
فلا يخفى والله اعلم واعلم ان الاصل في مع ان تدخل على المتبوع نحو جاء
زيد مع الامير فان قيل جاء الامير مع زيد كان على خلاف الاصل كما في المطول في
مبحث الكناية والاصل في الباء التي بمعنى مع ان تدخل على التابع نحو بعت
العبد بثوبه واهبط بسلام ومنه جهزنا ما يقرونه بذمع وبين الباء التي بمعنى
وبين من اخي ومن انزع لابتداء المصاحبة تقول ذهبت مع زيد اذا ابتدأت الزمان
معه والباء لاشتراكهما تقول ذهبت بزيد اذا دمت معه في الزمان نص عليه

ابن مالك ونقله بسر المغني السابع معنى من التبعيضية كما في التسهيل
والمغني هذا المعنى كونها ترد بمعنى من هو مذهب الفارسي والقتبي والاصمعي
وابن مالك قيل والكوفيين ايضا وذلك لقولهم قوله تعالى عينا يشرب بها عباد
الله وقول ابي ذؤيب يصف السحاب

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

النون في شربن ضمير يعود على السحاب المحدث عنها يقول ان السحاب تشرب
بماء البحر اي من مائه ثم ارتفعت متى لجج اي من لجج ونئيج بنون مفتوحة بعدها
همزة مثناة تحتية ثم جيم آخره اي مرور سريع مع صوت وقول جميل او عمر بن ابي
ربيعة او عبيد بن اوس الطائي

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

شرب مصدر مضاف للنزيف وهو المحموم او شارب الخمر في حال سكره ببرد اي من
برد ماء الحشرج والحشرج بحاء مهملة ثم شين معجمة ثم راء ثم جيم كوز يشرب به
وقيل ركية فيها ماء ومن منع ورود الباء للتبعيض جعلها فيما ذكر للالصاق وقيل
في يشرب بها انه ضمن يشرب معنى يروى او يلتذ فيكون للسببية وقال الزمخشري
المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل فجعلها بمعنى مع وقيل
انها زائدة وبه صدر ابو البقاء في اعراب القرآن والله اعلم المعنى
الثامن معنى عن وهو المجاوزة على مذهب الكوفيين قال بعضهم وهو خاص
بالسؤال اي كونها جارة للمسؤول عنه نحو فاسأل به خبيرا اي عنه سأل سائل
بعذاب واقع اي عنه بدليل يسألون عن انبائكم والصحيح انها غير خاصة به
بدليل ويوم تشقق السماء بالغمام اي عنه يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
اي عن ايمانهم ما غرك بربك الكريم اي عنه وقوله

فان تسألوني بالنساء فانني * عليم بادواء النساء طبيب

وجعل الزمخشري الباء في بالغمام باء الالة كقولك شققت السنام بالشفرة
على ان الغمام جعل كالالة التي يشق بها فال ونظيره السماء منفطر به اي
بذلك اليوم المذكور في قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به
اي بذلك اليوم فضلا عما دون السماء نسأل الله اللطف والوقاية والتركين

فانني اي عنهن ومنع البصريون ورود ما بمعنى عن وتأولوا ما مر

على تأويل السماء بالسقف وجعلها الشيخ في الآية للسببية بتقدير مضاف
أي بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله تعالى هل ينظرون الا
أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وجعل بعضهم الباء في بالغمام
كهي في فاء ويكون في ايانهم لان اهل النثر بيهما للاربعة اخذ الشعراء مما يعمه
وقال بن ابن بيهم فنبسط منه وزعم البعض يؤول انها لا تكون بمعنى عن اصلا وتأولوا
شواهده التي يحتج بها من وتأولوا فسل به خبيرا على ان الباء للسببية وفيه بعد
لانه يقتضي قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسئول عنه مع انه المقصود
وتأولها بعضهم على ان الباء تجريدية أي فسل بسؤاله خبيرا وفيه تعسف التجريد
وبأتي ان الباء التي له ليست بمعنى مستقلا والله اعلم المعنى التاسع
التوكيد وهي الزائدة وتزاد مع الفاعل وزيادته فيه لازمة نحو احسن بزيد
وغالبة في كفى بالله شهيدا اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وهو
وضرورة نحو *
الم يأتيك والانباء تنمي * بما لاقت لبون بني زياد
على ان فاء المجرور بالباء فاعل يأتيك ومع المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه
بالحاد وقيل ضمنا بالشوق في يمسح الشوق فليمت ومنه حديث عليكم
بالكيفوا أي الزموا الكيفونة وقوله *
نحن بنو ضبة اصحاب الفلج * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
الشاهد في الباء الثانية واما الاولى فهي للالة فليتب ومنه قول الفكاه
من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان *
وعلقت للركب لما ان علا بهم * من عن يمين الحبيبا نظرة قبل
فالباء في بهم زائدة في المفعول الذي هو الضمير العائد على الركب ونكرة في الربع
فاعل علا وقبل بفتحتين معناه اولى وانجبا بضم الحاء ثم باء موحدة مفتوحة
ثم ياء مشددة بفتح الالف موضع بالشام وعن بمعنى جانب ومفعول القول
في البيت بعده وهو *
الحمة من سنا برق رأى بصره * او وجه عالية اختالت به الكلل

عالية اسم امرأة واختالت تبخترت والكلل جمع كلة وهو الستر الرقيق
ومع المبتدأ نحو بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه
عند سيبويه بأيكم المفتون ومع خبر فنبهي فيما شانه ليس الله بكاف عبده
وما الله بغافل عما تعملون وموجب سماعا عند الاخفش ووافقه وجعلوا
منه جزاء سيئة بمثلها وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان بحسبك خبر مقدم
لانه نكرة وزيد مبتدأ مؤخر لانه معرفة ويزيد الباء في الحال المنفي ومنه
وقوله * فما رجعت بخائبة ركاب * حكيم بن المسيب منتهاها
قوله * ولا كان ادرى وعلت بعيس * ومن ينكر المعروف في الناس والاجر
قرأ الباء في خبر الكون وهو الحاجب ووقع الحال المنفي عاملها كقوله
فما رجعت بخائبة ركاب * سعيد بن المسيب منتهاها
وخرجه ابو حيان على حذف الموصوف أي بحاجة خائبة أي خائب صاحبها فالباء
للالصاق او المصاحبة لا كرفيه حذف الموصوف بلا دليل وقد يقال المعنى
يدل عليه وفي كلام ابي حيان في البحر في قوله تعالى والله يرزق من يشاء بغير
حساب فالباء على زيادتها في الحال المنفي عاملها انها حيث قال يجوز
كون بغير حساب راجعا للفعل او للفاعل او المفعول والتقدير اما رزقا
غير ذي حساب او يرزق غير محاسب للمرزوق او يرزق من يشاء غير محاسب
ذلك المرزوق وعليهم فالباء زائدة في الحال ذكره عنه الزرقاني في شرح
المغني ومع التوكيد نحو جاء زيد بنفسه وذهب عمرو بعينه وجعل بعضهم
منه قوله تعالى يتربصن بانفسهن واعترضه في المغني من وجهين الاول ان
الضمير المرفوع المتصل انما يؤكد بالنفس او العين بعد ان يؤكد اولا بالمنفصل نحو قمتم
انتم انفسكم أي ليلا يلتبس التوكيد بالفاعل فيهما ووقع توكيدا للمستتر كقولك
هند خرجت نفسها واجري بقية الباب عليه طردا للباب لا للبس في نحو رأيته
نفسه ومررت به نفسه ولا فيما نحن فيه الا هو والثاني ان التأكيد هنا قد يقع
اذا انما هو ان التربص لا يذهب الوهم الى ان اذا غيرهن من للاقي فهو زيادة
المبالغة قال وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره
بما يستنكف منه من طموح انفسهن الى الرجال وفي الزرقاني الجواب عن الاول
بانه لا يتعين التوكيد بالضمير المنفصل بل التوكيد به او الفصل كما نص عليه

ابو حيان في الارتشاف وصح أن يقال جئتم يوم الجمعة انفسكم ويكون مثال ان
يقال اكتفي بالباء الزائدة في الفعل كما يكتفي بلا الزائدة في الفصل على
الضمير المستتر المرفوع نحو قوموا انتم ولا زيدون عن الثناء في باب التوكيد غير هذا يريع
اذ قد يقتضيه العموم اي ان اخذ مورد بالتربص من العدة غير المطلقات فقد قال
علماء الحنفية ان الزوج اذا طلق رابعة فلا الا يتزوج اخرى حتى تنقضي
عدة ثمانية وكذا الواراد نكاح اختها لم يجز ان يتزوجها حتى تنقضي عدة الا
المطلقة فغير امر الزوج المطلق ان يتربص من العدة فلم لا يكون من باب التوهم
اي زوجهن فيرد بذكر الانفس ونحو الشمني في الجواب عن الاول بان
انفراد ابي حيان بالتجويز مع مخالفته للفصل الذي يرد به على ابن هشام لا انه
سبقه بذلك غيره او سلم له دليله والدليل فيه لا يسلم اذ لا يلزم من القول
بالفصل بلا الزائدة القول بفصل الباء الزائدة في التوكيد لان الباء على
حرف واحد ولا على حرفين مثل افترقا والله اعلم ومذهبنا كمذهب الحنفية
اذا كان الطلاق رجعيا فلا يتزوج اختها الا بعد انقضاء عدة المطلقة
وكذا الاخت لا يتزوجها الا بعد انقضاء عدة المطلقة رجعيا
المعنى العاشر والحادي عشر الظرفية الزمانية والمكانية فتكون
بمعنى في فالزمانية نحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل اي فيه ونحو
نجيناهم بسحر اي فيه والمكانية نحو وما كنت بجانب الغربي اي في جانبه
ونحو ولقد نصركم الله ببدر اي في بدر وترد للظرفية المجازية نحو ولقد
ابتليتم بكشفنا فيما زوا بالنزاع اي شكوا فيها ونحو بايكم المفتون على رأي الاخفش
من ان المفتون بمعنى الفتنة اي في ايكم الفتنة ومن المجازية واجين في قولهم
لا خير بغير الناد كونها للظرفية على جهة المجاز وقد نص ابن هشام في
حواشي التسهيل على ان استعمال الباء للظرفية المجازية سماعي وقد
اشتهر بها البسيط والثناء زائدين تلك اي ابن الظرفية بمعنى اي بالباء المعنى
الثالث عشر الاستعلاء فتكون بمعنى على نحو ومن اهل الكتاب من ان تامنه
بقنطار اي على قنطار ومنهم من ان تامنه بدينار اي على دينار بدليل هل
امنكم عليه وجعل صاحب التصريح منه وإذا مروا بهم يتغامزون اي

علم

عليهم فان بدليل وانكم لتمرون عليهم قلت فقد مر عن المغني ان الاستعلاء
والالصاق ولهذا يكونان حقيقيين اذا كان متعديا الى نفس المجرور وقد افصح التي
تا يقرب منه مجازا وبهذا استوى التعبيران في المجازية بالاكثر استعمالا هو
بالتخريج عليه والاكثر في المرور تعديته بالباء فالحمل عليه اولى وعليه
فالباء في مروا بهم على بابها من الالصاق المجازي وورده على الاول لا يرد الا
بحمله على غير الالصاق وحرف صاحب المغني فلا يرد وابهم ثم احال على
بعضه السابق وهو واضح والله اعلم ومن ذلك قول الشاعر

ارب يبول الثعلبان برأسه * اي على رأسه بدليل بقية البيت
لقد ذل من بالت عليه الثعالب * المعنى الثالث عشر وهو احد العربية

وتستعمل في القسم الاستعطافي وهو الذي تؤكد به جملة طلبية نحو بالله هل
قام زيد ومنه قول الشاعر

بربك هل ضممت اليك ليلى * قبيل الصبح او قبلت فاها

وغير الاستعطافي وهو المؤكد به جملة غير طلبية نحو بالله لتفعلن ومنهم من
لا يجعلها في الاستعطاف للقسم ويجعلها في ذلك متعلقة بأسألك محذوفا
لا بأقسم وحيث كانت الباء اصل احرف القسم اختصت من بينها بثلاثة
امور الاول ذكر فعل القسم معها نحو اقسم بالله لتفعلن وغيرها من حروف
القسم يجب معه حذف فعل القسم الثاني استعمالها في القسم الاستعطافي
وغيرها لا يكون الا في غيره فلا يقال تالله والله هل فعلت الثالث
دخولها على الضمير نحو بك لافعلن وغيرها من احرف القسم لا يجر الا الظاهر
وزاد بعضهم فرقا رابعا وهو ان الباء تكون جارة في القسم وغيره بخلاف
واو القسم وتائه فلا تجر ان الا في القسم واشهر ان قاسم باللام فانها
تستعمل جارة في القسم وغيره قلت وهذا الفرق الرابع عند من ابداه
نسبي لا حقيقي فلا تعقب عليه والله اعلم المعنى الرابع عشر

الا الغير فلا يقال والله هل فعلت الثالث دخولها على الضمير نحو بك لافعلن وغيرها لا يجر
الا الظاهر وزاد بعضهم فرقا رابعا وهو ان الباء تكون جارة في القسم وغيره الرابع عشر

البدل وعلامتها أن يحسن الإتيان في محلها بكلمة بدل كقول الله تعالى ومن
يكفر بالإيمان فقد حبط عمله أي بدل الإيمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم
في السيدة عائشة رضي الله عنها لا يسرني بها حمر النعم أي بدلها وقول سيدنا
رافع بن خديج رضي الله عنه ما يسرني أني شهدت بدرا بالعقبة أي بدلها
وقول سيدنا عمر رضي الله عنه استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم
في العمرة فأذن وقال لا تنسانا يا أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن
لي بها الدنيا أي بدلها رواه أبو داود وغيره وأخي بضم الهمزة مصغر لتصغير
المنزلة وقول قريط بن أنيف شاعر إسلامي *

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا * شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

أي فليت لي بدلهم قوما والإغارة منصوب على أنه مفعول لأجله قلت
لأن الإغارة مصدر وقع التعليل على من يراد أخذه أو قتاله ومعنى شنوا فرقوا فلا
يناسب كونه مفعولا به نعم إذا أول الإغارة بالخيل صح كونه مفعولا به
والفرق بين باء البدل وباء العوض التي تعرف أيضا بباء التعويض هي الداخلة
على مقابلة شيء بشيء بأن يدفع شيء من أحد الجانبين ويدفع من الجانب
الآخر شيء في مقابلته وباء البدل هي الدالة على اختيار أحد الشيئين
على الآخر فقط من غير مقابلة من الجانبين وأيضا باء العوض من أنواع ما يقع في
العقود المعاملات وباء البدل لا تقع فيها وأيضا الشيئان في البدلية يكون
أخذهما معا ولا كذلك المقابلة وقيل باء البدل أعم فكل مقابلة واستلزم
بعضهم فتكون هي الداخلة على اختيار شيء على آخر أعم من أن يكون
مقابلة أم لا والفرق الأول أشهر وبه يرد على أبي حيان في اعتراضه

البدل وعلامتها أن يحسن الإتيان محلها بكلمة بدل كقوله تعالى ومن يتبدل الكفر بالإيمان
أي بدله وقوله صلى الله عليه وسلم في السيدة عائشة لا يسرني بها حمر النعم
أي بدلها وقول رافع بن خديج ما يسرني أني شهدت بدرا بالعقبة أي بدلها وقول
عمر كلمة ما يسرني بها حمر النعم أي بدلها وقول الشاعر *

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا * شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

[illegible] بمعنى اسم المفعول أي بالمؤمن به بمعنى أن من أنكر ما جاء به الفرقان فقد حبط عمله
فالباء للتعدية ليست بمعنى بدل والله أعلم مؤلفه

99

أي ليت لي بدل قومي وانظر في الأصل الفرق بين باء البدل وباء العوض التي تقدمت الخامس
عشر السببية وهي الداخلة على سبب الفعل أي على الأمر الحامل والباعث على الفعل بخلاف
باء الاستعانة التي هي باء الآلة فإنها الداخلة على آلة الفعل كما مر فلا يندرج أحدهما
في الآخر خلافا لابن مالك فقد اعترض عليه أبو حيان وقال باء السببية فبما نقضهم ميثاقهم
لعناهم أي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فكلا أخذنا بذنبه
والباء التي هي من السببية نحو لقيت بزيد أسدا أي بسبب لقاء زيد كما قاله الرضي ونقله
الصبان وغيره وسلموه فليست التي هي للبدل بمعنى مستقلا وقيل إنها في نحو هذا التجريدية وقيل
للمعية وقد مر بيان معنى التي هي في التشبيه الرابع آخر ترجمة من في الأصل السادس عشر من
الانتهاء فتكون بمعنى إلى مثل له في المغني وغيره بقوله تعالى وقد أحسن بي أي إلي الرابع معلى
تعالى [illegible] وقيل غير هذا [illegible] زاد الأشموني من معاني الباء التعليل تبعا
لابن مالك والصواب أنها من السببية وزاد صاحب التصريح التعدية بالباء بغير التاء

على ابن مالك ذكره العوض والبدل للباء بأنه تكرار والله أعلم المعنى
الخامس عشر السببية وهي الداخلة على سبب الفعل أي على الأمر الحامل
والباعث على الفعل بخلاف باء الاستعانة التي هي باء الآلة فإنها الداخلة
على آلة الفعل كما مر فلا يندرج أحدهما في الآخر خلافا لابن مالك فإنه أدرج
باء الاستعانة في باء السببية واعترضه أبو حيان كما مر فمثال باء السببية قوله
تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم أي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وقوله تعالى
إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فكلا أخذنا بذنبه قال وربما نص بها التكرير
ومن باء السببية الباء التي هي نحو لقيت بزيد أسدا أي بسبب لقاء زيد
على حذف مضاف كما قاله الرضي ونقله عنه الصبان وغيره وسلموه وقيل
إنها في نحو هذا المثال تجريدية وقيل هي فيه للمعية وقد تقدم بيان معنى التجريد
آخر ترجمة من في التشبيه الرابع ومن باء التي هي قول بعض المتقدمين *

لقيت به يوم العروبة فارسا * على أدهم كالليل [illegible] البحر

فليست التي هي بمعنى مستقلا المعنى السادس عشر الانتهاء
فتكون بمعنى إلى مثل له في المغني وغيره بقوله تعالى وقد أحسن بي أي إلي

فعليه تعالى منهم اقتسامه انه ثم قال وقيل هم اخسر بمعنى لعدم اي وعلى التضمين
فتكون الفاء للالصاق والاكثر الاول اقرب قلت وغير خفي ان لا شاهد في الآية
ليس للزمان حقيقة ولا للمكان حقيقة وانما هو لاحدهما على سبيل المجاز او التوسع
كما مر في ابتداء الغاية من في قوله تعالى انه من سليمان وقوله صلى الله عليه وسلم
من محمد بن عبد الله ولم نقف على مثال لكون الفاء بمعنى انتهاء الغاية الزمانية او
المكانية على سبيل الحقيقة ولم نستحضر لهما مثالا الآن وعادة الحروف وان كانت قياسية
ولكن بالسماع لا بالتوسع اذ لا يقاس منها الا على ما ورد عن العرب مثله فلهذا لم
نجعل الانتهاء منها قسمين زمانية ومكانية كما جعلناه قسمين في غير هذا المحل والله
تعالى اعلم تنبيه زاد العلامة الاشموني في شرح الالفية من معاني الفاء التي
التعليل ومثل له بقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وزاد
صاحب التصريح التعريبة بالفاء بعد قتادة بوفية ومثل لها بقولهم باي انت
واي ابي وفلانا وفي فداء زيد من الحقيقة على الستة عشر التي في النظم كانت معاني
الفاء ثمانية عشر لا كما ذكرنا عن من الخفيين معا الوجود منها في بعض ما في النظم
اما التعليل الذي زاده الاشموني فقد اعترض عليه الصبان بانه ينبغي اسقاطه
كما في المغني وغيره لان التعليلية والسببية واحد كما قاله ابو حيان والسيوطي وغيرهما
ويوافقه قول الاشموني نفسه في الكلام على في السببية وتسمى التعليلية ايضا اه
قلت وذلك واضح مما مر من التفريق بين السبب والعلة فان ظلم الذين هادوا
متقدم على تحريم الطيبات عليهم ذهنا وخارجا وذلك حقيقة السبب ولا يمكن التعليل
في الآية وانما يصح في قولك جئت اليك بالجاء اي لاجل الجاء وان تقدم ذهنا
بحيث كان باعثا على المجيء الا انه متاخر في الخارج وذلك حقيقة العلة غير ان
هذا المثال مشكل لا غير وقد مر لنا انه لا يصح ابتكار المثل في هذا لانه سماعي
بالنوع فتحقق ان التعليل داخل في السببية خلافا للاشموني وان تبع في ذلك ابن
مالك كما يوخذ من حاشية البناني على المحلي فانه ذكر ان ابن مالك غاير بين العلة
والسبب وذكر عن شيخ الاسلام ما قاله الكراهية بانه غير متجه واما زيادة صاحب
التصريح التعريبة فقد قال العلامة المحقق الشيخ الطيب ابن كيران انه يستغنى
عنهما بالاستعانة لوجودها فيها قلت وهو واضح جدا لان قولك باي

انت واي جار مجرى المثل بتعلق الفاء محذوف وهو ثنا اي افديك باي واي
اي افديك فتستعين على فداءيك باي واي فتحقق ان باء التعريبة باء هي
باء الاستعانة لا زائدة عليها والله اعلم وقد مر ان باء التي يرد اخلها
في السببية فليست فيها مستقلا وقد اشتهر على الالسنة ان الباء قد
تكون للصلة بمعنى قلت والظاهر انها التي للالصاق والله اعلم ثم
وجدت البناني في حواشي المحلي ذكر هذا كذلك فلله الحمد كما اشتهر ايضا
انها تكون للتصوير والظاهر انها باء الالصاق ايضا وقد نظم بعضهم
معاني الباء على سبيل التورية بقوله *

تعد لصوفا واستعن بتسبب * وبدل صحابا قابلوك بالاستعلا
وزد بعضهم ان جاوزوا الظرف غاية * يمينا تحز للبا معانيها كلا

قال كم. معا في . ذكر لها
اثني عشر معنى يجعل الظرف مكانيا وزمانيا واصل معانيها الظرفية
قال كان الله له *

والظرف الظرف يعني كذا السبب * كذا الاستعلا ومعنى مع وجب
وللمقايسة والزيادة * ومرادفا وعوض الالصاق
كذاك للتعليل زد فمعنى الى * جاء كعن ما مضى فتشملا

المعنى الاول والثاني الظرفية المكانية والزمانية حقيقيتين
فالمكانية الحقيقية قوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد وقوله تعالى
غلبت الروم في ادنى الارض فادنى الارض ظرف الغلبة المكانية من اضافة
اليه ومنه ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي لان الخاتم محل

ومعاني في ذكر لها اثني عشر معنى بجعل الظرف زمانيا ومكانيا واصل معانيها الظرف قال والظرف يعني كذا السبب كذا الاستعلا ومعنى مع وجب وللمقايسة والزيادة ومرادفا وعوض الالصاق كذاك للتعليل زد فمعنى الى [illegible] فمعنى الاول والثاني الظرفية المكانية

والزمانية حقيقيتين بان يكون للظرف احتواء وللمظروف تمييز فالمكانية الحقيقية نحو
قوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد وقوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض فادنى
الكسب الظرفية المكانية من اضافته اليه ومنه ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة
في راسي لان الخاتم محل للاصبع والقلنسوة محل للراس وذكر قلب الكلام والاصل ادخلت
الاصبع في الخاتم والراس في القلنسوة ونكتة القلب ان فيها سبب نقل المظروف للظرف

للاصبع والقلنسوة محل للراس والكرع ذالك قلب والاصل خلف الاصبع
في الخاتم والراس في القلنسوة ووجه القلب ان الخاتم سبب نقل المظروف للظرف
ومثلا الامر بالعكس فلبوا الكلام رعاية لمعنى الاعتبار والزمانية الحقيقية
نحو قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات وقوله تعالى سيغلبون
في بضع سنين فبضع اكتسب الظرفية الزمانية من المضاف اليه فالظرفية
في هاذين المثلين حقيقية وهي ما كان فيها للظرف تحيز وللمظروف احتواء
وقد تكون الظرفية في مجازية اما لكون الظرف والمظروف معنيين فبعدم
التحيز والاحتواء نحو ولكم في القصاص حياة فالحياة والقصاص معنيان
ونحو في علمه نفع او الظرف معنى والمظروف ذاتا فبعدم الاحتواء فقط نحو
يدخل من يشاء في رحمته جعل الرحمة على الذات ورحمة الله معنى ومنه زيد في
سعة او العكس فبعدم التحيز فقط نحو لقد كان لكم في يوسف واخوته آيات
للسائلين فالآيات معنى ويوسف عليه السلام ذات ونحو في صدر زيد
علم وليس من هذا القسم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة خلافا
للازهري لان الاسوة بضم الهمزة وكسرها المتأسى به وهو ذات لا معنى
نعم ان يراد بها التأسي وهو ان يكون ذاتين معا ولا كل ليس احد منهما حالا والاخر
محلا حقيقة نحو قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فانه
بولغ في كونه صلى الله عليه وسلم اسوة حتى جرد منه اسوة اخرى وجعل
مظروفا فيه صلى الله عليه وسلم قال العلامة الشيخ الطيب كذا قال
اهل البديع وفيه تكلف معنى لا يفهم نظره ولا خطوره ببال السامع بل
الظاهر ان وجه الظرفية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث هو
رسول له وجهات من ... وجهات كشف بالامتثال ربه وكشفورهم به على عدوهم
ودعائه لهم وتعليمهم العلوم التي ينفع من اقوال وافعال فلا يستقبل
وكان يتسابق بسيرته الموجب لنجاحهم عاجلا واجلا فهو باعتبار كونه رسولا
اعم منه باعتبار كونه متأسى به وباعتبار كونه اسوة اخص منه باعتبار
كونه رسولا فجعل من جهة خصوصه مظروفا في نفسه من جهة عمومه تنزيلا
للجهة المتسعة منزلة الظرف وللجهة المضيقة منزلة المظروف اذ شأن

ومثلا الامر بالعكس فلبوا الكلام رعاية لمعنى الاعتبار والزمانية الحقيقية نحو قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات وقوله تعالى سيغلبون في بضع سنين فبضع اكتسب الظرفية الزمانية من المضاف اليه فالظرفية وقد تكون الظرفية مجازية اما لكون الظرف والمظروف معنيين فبعدم التحيز والاحتواء نحو ولكم في القصاص حياة فالحياة والقصاص معنيان ونحو في علمه نفع

الظرف

الظرف ان يكون اكبر من المظروف وهو حسن غاية ثم اعلم ان المتبادر من
قولهم ان في تكون للظرفية المجازية ان المجاز واقع في لفظ في فتكون في حقيقة في
الظرفية الحقيقية مجازا في الظرفية المجازية وهو الانسب بمذهب القوم
البيانيين الذين يرون ان الحروف لا يخرج عن معناه المعروف له ما افاد تغليبا
للاشتراك وبين تكون المجاز في حروف الجر ويحتمل ان تكون الظرفية مجازية
في نفسها فقط وذالك لا يقتضي ان يكون الحرف المستعمل فيها مجازا لجواز
ان تكون في موضوعة للظرفية الحقيقية وشبهها كما قال ابن مالك في اللام
واللام للملك وشبهه اي حقيقة فيهما فكذا في موضوعة للظرفية الحسية
والمعنوية على سبيل الاشتراك او القدر المشترك بينهما وهو مطلق احتواء شيء
على آخر احتواء حسيا او عقليا فتأمل وفي تصنيع الشارح في تقسيم الظرفية
لقسمين في تعليم ان الظرفية الزمانية حقيقية وهو كذلك من صنيع ابن هشام في
المغني وضيح وصريح كلام عبد الحكيم ومن الكلام وصاحب الشيخ يس ان الزمانية
مجازية اذ لا احتواء فيها ولا تحيز ونقله الصبان وعارضه بكلام المغني
والجمع قلت لا نسلم ان لا احتواء فيه ولا تحيز اذ الاحتواء والتحيز في
كل شيء بحسبه فالاحتواء في الزمان ان يكون واقعا فيه المظروف والتحيز في
الظرف ان يقع في زمانه وتعلم ايضا بهذا الصنيع ان الظرفية المجازية لم
تخرج عن المكانية والزمانية خلاف ما يفهم من كلام ابن هشام في المغني وضيح
من ان المجازية قسيمة للظرفية بقسميها فقد اشعر عليه الرقاقي في شرح
المغني ويس في حواشي التصريح وهو كذلك وقد اجتمعت الظرفية الحقيقية
والمجازية في قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون وفواكه ففي الجنات
حقيقة وفيما بعدها مجاز وكذالك في قوله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم
فقد استعملت في حقيقتها ومجازها ولا اشكال عند القائل بجواز ذلك ومن
منعه يقدر فقط فلا مجاز والظرفية شاملا لهما تبرا لظرفيين اي في نعيم
جنات والله اعلم المعنى الثالث السببية فتكون بمعنى الباء نحو قوله

او الظرف معنى والمظروف ذاتا فبعدم الاحتواء فقط نحو يدخل من يشاء في رحمته جعل الرحمة على الذات ورحمة الله معنى او الظرف ذات والمظروف معنى فبعدم التحيز فقط نحو لقد كان لكم في يوسف واخوته آيات وقد اجتمعت الظرفية الحقيقية والمجازية في قوله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم ففي جنات حقيقة وفي نعيم مجاز وقوله ان المتقين في جنات وعيون وفواكه ففي جنات حقيقة

في جنات حقيقة وفي الفواكه والنعيم مجاز الثالث السببية فتكون بمعنى الباء نحو قوله تعالى
لمسكم فيما افضتم اي بسببه وقوله تعالى فذالك الذي لمتنني فيه اي بسببه وحديث دخلت

لمسكم فيما افضتم اي بسبب افاضتكم اي خوضكم ولا يصح كونها على بابها اذ لا مسرح للظرفية والكلام للاذن ليس هو الذات وقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه اي بسببه اي بسبب محبته وتحو حديث الصحيح دخلت امراة النار في هرة حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض اي بسبب هرة وهذه المراة من بني اسرائيل قال العلامة الصبان والمراد من خولها النار بسبب الهرة انها معذبة ه قلت والمراد بظاهر عينها ان الذي في الحال الكمال جعلها اي اخضها لا مطلقا فيكون من فسقة الحساب قال او تكون هذه المراة كافرة فيزيد في عذابها لذلك وافرز في كتاب البعث والصلة من مسلم وعمر ان الذي ذكر في محلها اخ من السرح المذكور عن عائشة رضي الله عنها ان المراة كانت كافرة قيل ومنه بنزولكم فيه اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاكثر قول الزمخشري انها فيه للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثله ولكم في القصاص حياة ه وجعل بعضهم منه حديث وفي التفسير والله من الابل وحديث الحب في الله والبغض في الله من الايمان وقال بن ليلى الاول تحب لله وتبغض في الله قلت لا مانع من كونها في ذلك ايضا للظرفية المجازية كما هو بين والله اعلم المعنى الرابع الاستعلاء فتكون بمعنى على كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها وقول سويد بن ابي كاهل

هم صلبوا العبدي في جذع نخلة * فلا عطست شيبان الا باجدع

*

وقول عنترة

بطل كان ثيابه في سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوام

السرحة الشجرة العظيمة ويحذى مبني للمفعول اي ينعل وخص نعال السبت لانه لا يلبسها الا الاشراف والتوام كل من الولدين الذين في بطن واحد ومعنى هذا البيت انه شجاع طويل حتى كان ثيابه على شجرة عظيمة من طوله تام القوة لانه لم يشاركه احد في بطن امه لان التوام يكون ضعيفا لمشاركة اخيه له في بطن امهما ولك ان تجعل في المثال المذكور على بابها للتمكن المطلوب في الجذع والثياب في السرحة كتمكن المظروف في الظرف بل جعل الرضي

هذا الاحتمال هو الاولى اي للنكتة المذكورة وهي الاشارة الى التمكن التام قلت لا يخفى ان الاقرب هو الاول ويكفي في افادة ما ذكر من تمام التمكن الاتيان بالحكم في عوض على وان كانت بمعناها تامله والله اعلم ومن استعمال في بمعنى على قول في بمعنوا الخفيف بن الزعري في نسيبه

نبئت ان العامري الكلب قد * ورى بعيبي عندذكر مقالتي

فعجبت اذ عمر ان الكلب لم * يعمر بناحية في ذي الحياة

الا كنه لما تسعر لم يبت * ل يجمعه يشبر الورى المهواة

المعنى الخامس معنى مع فتكون للمصاحبة عند الكوفيين والقتبي كقوله تعالى قال ادخلوا في امم اي مع امم اذ خلت في عبادي اي معهم وبنا ولما المانع على حذف مضاف اي ادخلوا في جملة امم اذ خلت في جملة عبادي فتكون على بابها قال في المغني ومنه فخرج على قومه في زينته ه ومثله للعلامة الشيخ الكبير قلت وعين ضعف ان الظرفية المجازية في هذه الاية اظهر واقرب وانصع وادل على كثرة ما خرج فيه من الزينة حتى كانه مظروف فيها فقد قال ابن زيد انه خرج في تسعين الفا عليهم المعصفرات وقال مقاتل خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليه الارجوان ومعه اربعة الاف فارس عليهم وعلى دوابهم الارجوان ومعه ثلاثمائة جارية بيض عليهن الحلي والثياب الحمر على البغال ثم وجدت العلامة الامير قال في حواشي المغني يمكن ان يكون جعل الزينة كالظرف مجازا ثم قال وهذا اقرب كما علمت والله اعلم المعنى السادس من معانيها التوكيد اي الاضافة والنسبة اي كون ما قبلها ملحوظا بالنسبة الى ما بعدها وهذا يكون اذا وقع بين مفصول سابق وفاضل لاحق كما في المغني ويحتمل ان العكس كذلك وهو ان يقع بين فاضل سابق ومفصول لاحق كالاول نحو فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل اي فما متع الحياة الدنيا منسوبا للاخرة ومقاسا اليها ومقيسا عليها الا حقير قليل والله اعلم فالمتاع التمتع بالدنيا الاخروية لان التمتع بالدنيا لا يكون في الاخرة قلت كذا قالوا المتاع بالتمتع ولا مانع من ابقاء المتاع على المتبادر منه من التمتع به من امور

التبادر من الفظا يسمه اي الاضافة والنسبة اي كون ما قبلها ملحوظا بالنسبة الى ما بعدها وهذا يكون اذا وقع بين مفضول سابق وفاضل لاحق وكذا العكس فيما يظهر كقوله تعالى فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل اي فما تمتع الدنيا منسوبا للاخرة ومقاسا اليها ومقيسا عليها الا حقير والله اعلم بالمتاع التمتع بالنعم الاخروية انكشف الارض

الدنيا وتكون في ابتداء الغاية أي فما المتمتع به في الدنيا مقيسا على متاع
الآخرة إلا قليل ويصح أيضا على هذا الوجه أن تكون في للظرفية الحقيقية
لأن متاع الدنيا قد يكون بعينه في الآخرة كالأولاد والزوجات فإنهم يكونون
في الآخرة من متاعها باعتبار نفس ذواتهم وإن كانت أحوالهم وأخلاقهم
تتبدل إلى صلاح فيكون المعنى فما المتمتع به في الدنيا فكونه في الآخرة
إلا قليل أي بالنسبة للمتمتع به من متاع الآخرة مما لم يكن في الدنيا كما أنه
لا قاطع على التأويل الأول من جعل في للظرفية المجازية بتقدير مضاف بمعنى في
ما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الآخرة وهكذا قرره بعض المفسرين
والله تعالى أعلم بمراده وأنكر هذا للعكس الذي عرفوه فيها من قبل في
سابق ومفضول للأجر وغيره استكثرتم لعبدان الحكم ولم يذكره المغني الشامع
التوكيد وهي الزائدة أجازه الفارسي في الضرورة وأنشد عليه

أنا أبو سعد إذا الليل دجا * يخال في سواده يرندجا

واليرندج بفتح المثناة التحتية فراء ساكنة فنون مفتوحة فدال مهملة فجيم بوزن سفرجل هو جلد
أسود وأجازه بعضهم في الاختيار وجعل منه قوله تعالى وقال اركبوا
فيها أي اركبوها وقوله تعالى حتى إذا ركبا في السفينة خرقها أي ركبا
السفينة وأجاز الشمني في البيت أن تكون في باقية على حد قوله تعالى ولأصلبنكم
في جذوع النخل وعليه فلا زيادة له وأول بعضهم الآيتين على تضمين
اركبوا معنى ادخلوا أو صيروا وادخلوا وقيل إن فيها صلة لموصول محذوف
هو المفعول باركبوا أي اركبوا ما فيها فلف وفي الأخير فساد معنى
ومنعه أما الأول فلأن المركوب هو السفينة لا ما يكون فيها من المتاع
وأما الثاني فلأنه لا يجوز حذف الموصول إلا إن دل عليه مثله في الكلام نحو
قوله تعالى آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم أي والذي أنزل إليكم
وقول الشاعر

ما الذي أمره احتياط وحزم * وهواه أطاع يستويان

أي والذي أطاع هواه وقوله

أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أي ومن يمدحه والله أعلم المعنى الثامن من معاني من الإبدال وهو الابتداء
كما قاله الشمني في حاشية المغني وقال غيره معنى من التبعيضية قلت
والكلام مردود بما أي في بمعنى من المعنيين المذكورين كما يعلم من المثال فمثال
ذلك قوله تعالى وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات
أي مبتدأ بها إذا الإخراج بلا سوء من تسع آيات أو هو بعض تسع آيات
وقوله تعالى ويوم نبعث في كل أمة شهيدا أي مبتدئين شهيدا من كل أمة أو
شهيدا بعض كل أمة بدليل الآية الأخرى ويوم نبعث من كل أمة وقوله
صلى الله عليه وسلم في حديث الصحيح حتى [illegible] يخرج في الحجل
أي من الحجل كما جاء في رواية بمن وهي للابتداء هنا وقول امرئ القيس

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن من كان أحدث عهده * ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

أي وهل يعمن طللا كان أقرب عهد عليه من نزل به ثلاثين شهرا من
ثلاثة أحوال والكلام أنما هنا للابتداء أي ثلاثين شهرا مبتدأة من انقضاء
ثلاثة أحوال فيكون المراد بقوله ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال خمسة أعوام
ونصف وإذا كان المراد هذا فليس جعل في بمعنى من الابتدائية ولك جعلها
بمعنى مع فالمراد واحد بالتخمين واستبعد الدماميني فيه معنى التبعيض
في هذا إذ كيف تكون ثلاثون شهرا بعض ثلاثة أحوال تكون بعضا من أكثر
من الثلاثة فلا يظهر للتخصيص بمعنى الثلاثة أحوال كما قال ولم يستبعد
الشمني التبعيض فقال بل يظهر للتخصيص الثلاثة بالذكر مع إرادة البعضية
معنى كما بل غير كونها أول المراتب لوجود الثلاثين شهرا وذلك المعنى
موجود في الوزن هنا والتناسب في البيت دون غيرها من الأعداد ومثل المحلي في شرح جمع
الجوامع لورود في بمعنى من بقوله نحو هذا ذراع في الثوب أي منه
يعني بلا تعيين لغلبته هذا إذا رأيت فرد ذراع من ثوب كبير بلا رد ق
أن تعين فإذا رأيت لغلبته يقال لك هذا ذراع في ثوب أي منه إلى آخره

آيات أو بعض تسع آيات ويوم نبعث في كل أمة شهيدا أي مبتدئين شهيدا من كل أمة أو
شهيدا بعض كل أمة فعلم بمعنى من فيهما وهل الابتدائية أو التبعيضية احتمالان

الثوب الا ذراعا فلا تعبه بالقلة فانك لم تر الا بعضه او كان في الذراع
الذي رايته عيب فاردت تعييبه لما فيه من العيب فقيل لك هذا ذراع في
ثوب اي ذراع من ثوب كثير فلا يضر العيب في ذراع منه فلعل ان كان هذا
المثال مسموعا فذاك والا فهو الظاهر فلا يحسن التمثيل لمعاني الحروف
بما لم يسمع المعنى التاسع معنى الباء اي المعنى الاصلي للباء وهو
الالصاق حقيقة او مجازا فلا يرد ان السببية التي تقدمت من معانيها
من فيها بمعنى الباء ايضا للاختلاف المعنى وليس المراد معنى الباء في جميع
معانيها وان كان صاحب جمع الجوامع وصاحب المغني اطلقا الا ان ذلك
غير مراد والا لتكرر هذا مع جملة ما ذكر في معانيها في مثال ورودها بمعنى
باء الالصاق قول زيد الخيل شعر

* ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الكلى والاباهر

الروع الفزع وفوارس جمع فارس والكلى بضم الكاف جمع كلية او كلوة
والاباهر جمع ابهر وهو عرق اذا انقطع مات صاحبه وهما ابهران لكل
شخص من شكل بالقلب اي فوارس بصيرون بطعن جميع الكلى والاباهر
والتحقيق نحو امسكت في زيد وبهم في هذا المثال كونها للظرفية المجازية
كما لا يخفى المعنى العاشر التعويض اي جعلها عوضا عن اخرى محذوفة
واليه اشار في النظم بقوله وعوض والافادة مفعول بعوض وهو تكميل وفيه
تورية لا تخفى على طالب جواده وباء التعويض زائدة والمعوض منها او فيئ
ما تقدم من زيادة فيها انما هنا الزائدة لغير تعويض ومنها زائدة للتعويض
من مثلها محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت والاصل ضربت من رغبت فيه فحذف
في الجارة للضمير العائد على الموصول وعوض عنها سابقة داخلة على المفعول
اجازة ذلك ابن مالك قياسا على ورود الباء للتعويض في قوله فانظر
بمن تثق بناء على حمل المقيس عليه على ظاهره قال في المغني وفيه نظر
شراحه بان المقيس عليه يحتمل لكون من تثق استئنافا استفهاما كما مر
وعلى تسليم المقيس عليه فهو سماعي لا يقاس عليه وقد جعل صاحب جمع
الجوامع ايضا من معانيها التعويض قال المحلي عن اخرى محذوفة نحو زهدت

فيما رغبت والاصل زهدت فيما رغبت فيه وزهدت في مثال المحلي يعني انما
يعني حذف وقد رد لانه انما تعدى بنفسه وليس زهدت في مثاله بكسر الهاء فهو رغب
لانه انما يتعدى بفي فتكون في في مثالها الزائدة تعويضا قال في الهمع وقد حكى
ابن مالك الزيادة للتعويض في الباء وعن وعلى وقاسها في الى وفي واللام ومن
فيقال عرفت ممن عجبت ولمن قلت والى من اويت وفيمن رغبت وان لم يكن
متعلقا في الجميع المعنى الحادي عشر التعليل ذكره في المغني ومثل له
بقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه وقوله تعالى لمسكم فيما افضتم وبالحديث
دخلت امرأة النار في هرة وقد قدمنا هذا في المثال للكون في بمعنى
باء السببية وصاحب المغني لم يذكر من معانيها باء السببية فمراده التعليل
والسببية وصرح الاشموني في شرح الالفية بان في السببية تسمى التعليلية
ايضا وقد مر في الفرق بين السبب والعلة وعلى التقريب فانما سبب في
التمثيل لمعنى التعليلية قولك جئت في حاجتك اي لاجل حاجتك فالحاجة
علة لا سبب لان الحاجة متقدمة ذهنا على المسبب اذ من اجلها عليه
متاخرة خارجا ومن هنا قال لا يشك احد في استعماله في اللسان العربي
المعنى الثالث عشر معنى الى كقوله تعالى او لتعودن في ملتنا لان عاد يتعدى
بالى وقوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة
الغيظ انما هو لمن ذكره صاحب المغني وصاحب جمع الجوامع والاشموني
في شرح الالفية والسيوطي في العربية وشراحها وغيرهم وقوله صلى الله
عليه وسلم في حديث الصحيح وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقى في
النار اي ان يعود الى الكفر قلت ولا مانع من تضمين ردوا معنى جعلوا او
صيروا وكذا لتعودن اي تصيرن وكذا ان يعود في الكفر اي يصير في الكفر كما اول
به الكرماني وابن حجر الحديث ورده العيني بانه تكلف وصرف للكون في معنى الى
وعلى التضمين فتكون في على بابها وقد تقدم تضمين مرارا في غير هذا غير ما هذا

كما في الحديث حتى اللقمة تضعها في في امرأتك وترد بعد اضرب للزائدة المحمولة من الى وفاه
فيكون هذا منه لا للزائد انما كتب بالاشباع الكسرة فيمن مثلنه ايضا كما مر تكميل

مذهب من يجعل التأويل في العامل لا في الحرف فلا ينبغي ان يرد دليلا لمذهب بمذهب
ذاهم فافهم والعجب ان الناظم والمصنف وغيرهما بالاثنين كلهما مجازا من باب الحذف
الكلام ولذا قال ابن هشام وايراد الناظم على هذا من سهو لما تحت عشر هذا وردوا المختصرين
ما قالوا في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم اذ المجعول في الاذان انما
هو الانامل والله تعالى اعلم وقول كم كيفما كان معناها من اخف مشتملا
هو شكر كل به الباب اي حرفا اخف جنس فمعناها ما حالة كونه مشتملا
بعض الميم ويحتمل كونه حالا من فاعل اسم الفعل اي خذ معناها ما حالة
كونه مشتملا له تفهيمه كما ترد في من فاتره اسما مجرورا مضافا كما في
قوله صلى الله عليه وسلم حتى اللقمة تضعها في في امرأتك وترد فعل امر
للمخاطب من الوفاء نحو في بالعهد والنبي ... الكلب بالشباع ...
الكسر ... من انها من الكلمات المثلثة كما مر تنبيهه في من وفي وحتى وقال

فصل في على

اعلم ان على قد تكون اسما كما نبه عليه ذا اخر هذا الباب وتكون حرفا على
ما لو المعروف الشايع الذايع فيها وخالف جماعة فيها كابن طاهر
وابن خروف وابن الطراوة والابدي والشلوبين كما في حواشي الكمال على
المحلي وزعموا انها لا تكون حرفا البتة وانها ظرف فيما يتوهم فيه حرفيتها
كقولك مثلا مررت على الشيخ فعلى اسم بمعنى فوق ونسبوه لسيبويه وممن
نسبه له صاحب القاموس واستدل في المغني على حرفيتها بامرين احدهما
انها قد تحذف فينتصب مجرورها مفعولا كقول عروة بن حزام العذري في
محبوبته عفراء

تحن فتبدي ما بها من صبابة * واخفي الذي لولا الاسى لقضاني

اي لقضى علي فحذفت على وجعل مجرورها مفعولا وكل ما كان كذلك فهو
حرف جر لان حروف الجر معداة لتعدية العامل الى مفعوله ثانيهما انهم
يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه
فدل ذلك على ان على حرف وقد بحث الناظم فيهما في اول الدليلين
بان غاية ما فيه حذف المضاف الذي هو على بمعنى فوق واقامة المضاف

اليه

فعلى ... على الجمهور على انها تكون حرفا وقال الفراء ... وبعضهم اسم ... وقال الزمخشري حرف ... وبالجملة ... حرف دائما او اسم دائما ... الصحيح ترد على ... والغالب ... ومنهم ...

اليه مقامه وذلك كثير في حروف الزمان وهو وان كان قليلا في حروف المكان
ومنه فامنا الاكر فلعله لا نمنع الحمل عليه في بيت شعر ولا في اية اشار له
الشمني قلت وجه الاستدلال بالبيت من الاول هو ان حرف العائد المجرور
لا يكون فيما سبيله الذي المجرور بالحرف كما قال في الخلاصة كذا الذي جر بما
الموصول جر لا يقال يحذف ايضا اذا كان مجرورا اسما لانا نقول محله
حيث يكون الاسم وصفا عاملا نحو فاقض ما انت قاض اي قاض فيه كما قال
في الخلاصة كذا حذف ما بوصف خفضا كانت قاض بعد امر من قضي
فلو كان غير وصف ايضا كقولك جاء الذي وجهه حسن لم يحذف العائد او
كان وصفا لكنه غير عامل نحو جاء الذي انت ضاربه امس لم يحذف لانه
ليس في محل نصب في التوجيه هذا الذي تقرر في علم العربية وقد يقال ان
قولهم نزلت على الذي نزلت ان كان فيه حذف عربيا فهو سماعي وكون العائد
المجرور لا يحذف الا ان كان جارا ... يحذف ذلك في القياس وان كان قليلا
مولوا فلا حجة فيه فلا يتم الدليل على كل حال مما ذكر على القائل بالاسمية
دائما ولا يبعد عندي ما عرف ذا ابو الاسرار البساط العربي اذ يقال مررت
فوق الذي مررت اي فوقه ونزلت فوق الذي نزلت اي فوقه اذ حاصله ارتفع
المجرور لزايل وهو كثير مكرر وسهل فسهل كما الدليلان فرض ولكن
مدار التأويل في الدليل الاول غلام ما الكلام ان الاصل عدم الحذف والمكا
والظاهر الحرفية فيرجح القول بها بالجمهور ويرجحه ايضا ان الحرفية
وان امكنت بقرب في على التي للاستعلاء فتعرج في بقية المعاني ولا تتم الا
بتكلف وذلك مرجح فيها وبالجملة فالراجح المشهور انها تكون حرفا
وهو الغالب فيها وانها تأتي اسما قليلا ومنهم من قال لا تكون اسما اصلا
وهو مذهب السيرافي وهو مقابل الاصح في قول جمع الجوامع على الاصح انها
قد تكون اسما بمعنى فوق وهو محتمل فيها لثلاثة اقوال قيل حرف دائما وقيل
اسم دائما وقيل وهو الاصح تكون على الحالتين والغالب الحرفية فان قلت
حيث كانت حرفا فمعناها العلو وهو معناها حيث تكون اسما فلا فرق
بينهما من جهة المعنى فالجواب ان معناها اسما مطلق العلو اي المفهوم

على للاستعلا ومعنى في وعن * بعن تجاوزا عنى من قد فطن ... واللام ... ومعنى ... ولتعليل ... وقيل ... والاول الاستعلاء ... بمعنى الاستعلاء ... للتاكيد ... وقيل ... ان يكون مجرورها ... على ... وصعدت على ...

الكلي ولا كذلك إن كانت حرفا فإن وضعها لمعناها الجزئي لأن معانيها جزئية
جزئية كما تقرر في علم الوضع وحيث كانت حرفا فتأتي للاستعلاء بمعنى تحقق
الكلية معنى واحدا لم يتعلق بمعينين كما قلنا في تكاليف لأن الكلية
فيها لم يجر مثلها في المثال المجازية كما ستعلمه من مثلها إن شاء الله وإ
وأما معنا فيها هو الاستعلاء حسا أو معنى بكون بيد الله بنوع تجوز
فإن كان الله له يمينه

*

على للاستعلاء ومعنى وعن * ومع واللام ويعني فاحفظ
ومن وباء وللتعليل ظرفيت * ومثل الكاف وللزائد وردت

المعنى الأول الاستعلاء بمعنى اعتلاء في السير والبناء للتركيب والنسبة
للكلب أي ثبتت الصيغة التي فيها اليسير والبناء للكلب وهو مجاز من
التعظيم بالجزء وأراد له الكل والذي لليسير والبناء لم يوضعا للكلب فإنه
نبه عليه السيد رحمه الله والاستعلاء حقيقي ومجازي فالحقيقي بأن يكون
مجرورها معتلى عليه حسا نحو وعليها وعلى الفلك تحملون أي تحملون على
الأنعام وعلى الفلك وكل من عليها فان ونحو صعدت على المنبر ورقيت على
جبل عرفة والمجازي على أوجه ثلاثة لأن التجوز إما في على نفسها أو في مجرورها
أو في الكلام برمته فالأول نحو ولا يتكل على مرءوسيه وبهم فضلنا بعضهم على
بعض وهي مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة ونحو علي فلان
دين وقوله

*

فما استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق

وقوله

*

فلما علونا واستوينا عليهم * جعلناهم مرعى لنسر وكاسر
شبه في الآية الأولى تمكنهم من الهدى وثبوتهم فيه بحال اعتلائهم
عليه كأنه تحت أيديهم وفي تصرفهم ثم سرى التشبيه من الكلي وهو تمكن
التمكن والاعتلاء للجزئي وهو الدلالة على الاعتلاء الحسي فكان استعارة
تصريحية أصلية في المصدر تبعية في الحرف أي في معناه الجزئي وهكذا يقال في بقية
الأمثلة ولا يخفى على من له إلمام بعلم البيان ولا يعزب عن اللسان تقرير الاستعارة

والمجازية تحو ... على ... الاستعلاء ... على ... نحو ... على ... الله ... المعنى

التبعية ولا يخفى أن الاستعلاء في هذا النوع الأول من أنواع المجاز الثلاثة هو معنوي
لا حسي وقد علمت تقرير المجاز فيه وقد صرح الزرقاني في شرح المغني أنه حقيقي
لا مجازي قائلا لأن على لم توضع للاستعلاء بقيد كونه حسيا بل وضعت للاستعلاء
الأعم من أن يكون حسيا أو معنويا وهو جازم بذلك كما ترى في عبارته وتبعه العلامة
الدسوقي في حواشي المغني ونقله المحشي عن الزرقاني على وجه يؤذن بالتبري منه
وإن سكت عنه فليتأمل وقد صرح جمع كالمحقق عصام والسعد والشيخ الطيب بن كيران في
حواشي ميارة وغيرهم بأن المعنوي من قبيل المجاز وهو الظاهر ولا نسلم ما قال الزرقاني
من أن على موضوعة لمطلق الاستعلاء بل للحسي فقط فاستعمالها في المعنوي مجاز لعدم
التبادر ومن علامات الاستعلاء هو الحقيقي والتبادر من علامات الحقيقة وقد
نقل صاحب القاموس للاستعلاء الذي يتبادر منه الحسي بقوله تعالى وعليها وعلى
الفلك تحملون فمثل بالحسي وإن كانت عبارته أنه لا يفرق بين الحقيقة والمجاز وإنما
في تعدد المعاني والأمثلة وحيث مثل بالحسي فقط دل في الجملة على أنه الحقيقي في الاستعلاء
ونقل الشيخ مرتضى في شرح القاموس عن شرح البخاري في قولهم عليه
دين من الاستعلاء المجازي قال لأنه لما تعلق بذمته كأنه استعلاه والله تعالى
أعلم الوجه الثاني من أنواع المجاز وهو ما كان التجوز فيه في المجرور نحو قوله تعالى أو أجد
على النار هدى أي هاديا وقوله

*

ولقد أمر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

وقول الأعشى يمدح المحلق في قضية الصبية التي كان لها شيء في شرحنا للانتهاج عند قول
كذا والشعر لا تزريه عن حسبه * فيك ولا كنه في التبعية

تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق

فهو من مجاز الحذف أي أمر ومن علي ديارهم وأجد عليها أو قرب النار وأمر على مكان يقرب
من اللئيم وبات على مكان قرب النار في الاستعلاء حسا لم يقع على المجرور بل على ما يقرب منه
فليتأمل وظاهر كلام المغني في حرف على أن هذا القسم حقيقي حيث قابله بالمعنوي وهو
كذلك إن لوحظ حكم المحذوف وأنه هو المستعلى عليه فإن لم يلاحظ حكم بأن المذكور
مجاز وبه صرح في حرف الباء وهو الأقرب والله أعلم الوجه الثالث نحو
المثال المتقدم في الوجه الأول إذا جعل التشبيه في الكلام برمته بأن يشبه حال المستعلي

الاستعلاء معنويا كحال الراكب على الدابة المتمكن منها كيف شاء الغالب
عليها بحيث لا يزول عنها فحال المشبه بها بعلى ومن ذلك كلام وعليه فالكلام
من الاستعارة التمثيلية كما قرره السيد قدس سره في الاية الاولى ولا يخفى
على كل احد البعد بين هذا الوجه والوجه الاول اذ الفرق بين التصريحية
والتمثيلية بديهي عند ارباب الفن والله اعلم وقد قيس الاستعلاء في
نحو قوله تعالى على الله توكلنا وعلى الله فتوكلوا انه توكلت على الله
جعله الرضي من الاستعلاء المجازي وجعل معناه لزوم التفويض واللائق بالادب
عدم التعبير بالاستعلاء مطلقا وان يقال معنى على في الايات ونحوها
لزوم التفويض الى الله فمعنى توكلت على الله الزمت تفويض امري الى الله
والتعلق فيخرج بشمولها في الاستعمال في الشيء عن قواعد اهل المعنى
كما في قولك فلا اعلم الله فقد صرح بعضهم على مثاله عن معنى الاستعلاء في
شيء والاستعمال بمعنى لزوم التفويض الى الله وعلى هذا المنوال كان على
ربك حتما مقضيا لان كان لازم الوقوع بمقتضى وعده الصادق وتعالى من كان
عن استعلاء شيء عليه ذكره الكمال في حواشي المحلي واشار له جمع من
العلماء بلعلهم قلت ومن في التعبير راجع الى المعنى المجاز كما اشرنا
اليه عن الرضي ولا فرق فيه من اوجه المجاز السابقة هو الوجه الثالث
بان يقال شبه حال المتوكل على الله المستند امره اليه بحال من اعتلى
على شيء اعتلاء حسيا ثم جيء من افعال المشبه بها بعلى فهذا اللائق
بالادب عدم التعبير هنا بالاستعلاء واسنا المعنى اللغة الظرفية
فتكون كفي كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة اي في وقت غفلتهم وقوله
تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه وقيل في
هذه الاية ان تتلوا بمعنى تقول كقوله تعالى ولو تقول علينا وعليه فعلى
على بابها وقول الشاعر * على حين الهى الناس جل امورهم
اي في زمن وقيل غيرنا الظرفية في الابيات معا والبيع انسبت حقيقية ولم نعتن
الان على مثال كظرفية على وجه حقيقية فلذا جعلنا الظرفية في على معنى
واحدا فلنعد فلتنصب يقال دخلوا على حين ارقلاه ومن مثال عربي قلت

على

[illegible]

على تسليم انه عربي فعلى ان يراد ان قلنا ان دخل فيه الاستعلاء المجازي وان
قلنا انه لازم فلا بحث مع تجرد هذا الا عربيا لكون على للظرفية حقيقة المعنى
الثالث المجاوزة كعن اي المجاوزة المعنوية كقول قحيف بن حمير العقيلي
اذا رضيت علي بنو قشير * لعمر الله اعجبني رضاها
اي عني بدليل رضي الله عنهم ورضوا عنه وقول عمرو بن دويرة وقيل غيره
في ليلة لا نرى بها احدا * يحكي علينا الا كواكبها
اي يحكي عنا قال قلت المجاوزة معنى بعد شيء عن شيء حسا او معنى كما في
ولا معنى للبعد هنا في البيتين قلنا البعد المعتبر في المجاوزة ولو لزوما فانه
يلزم في البيت الاول من الرضى تجاوز العقوبة المرتبة على الذنب في المعنى ان
العقوبة المذكورة تجاوزته بالرضى اي ازيلت عنه بعد ويلزم في البيت الثاني
من نقل الحكاية والاخبار عن حال الشاعر مع محبوبته تباعد الحكاية والا
خبار المتسبب عنهما تعب العاشق وتكدره في المعنى وتكدير وصله لمحبوبته
تجاوزه بعدم حكاية احد عن حاله وهذا مردود على المعنى عن حديث قد علم ه
الزهري ضعفت عليه جمتم اي عنه اي فلا يرتحلهم ولا يجوز حمله على ظاهره
لان هذا الزمن كله قريب ومنه ايضا قول ابي سفيان لهرقل كما في البخاري لولا ان
يوثروا علي الكذب لكذبت اي يرووا عني الكذب ثم يحتمل في بيت قحيف ان
يكون من الرضى معنى عطف او اقبل وقال سيبويه ان رضي حمل على نقيضه وهو
سخط فعدي بعلى والشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره قال ابن جني وكان
ابو علي يستحسن قول سيبويه في هذا ويحتمل في بيت عمرو ان يكون يحكي بمعنى ينم
فتكون على في حينها على بابها المعنى الرابع المصاحبة عند الكوفيين فتكون
بمعنى مع نحو وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم واتى المال على
حبه اي مع حبه ويطعمون الطعام على حبه اي مع حبه ومنه الحديث زكاة
العلم على كل حر وعبد الخ قال ابن الاثير قيل على هنا بمعنى مع لان العبد لا
تجب عليه الفطرة وانما تجب على سيده قلت والمثال مردود على
المصاحبة اي يؤول على ظلمهم بانها فيه للاستعلاء المعنوي وعلى حبه
بان الضمير فيه للمال والطعام فتكون على تعليلية وكذا التي في زكاة

ابو

ه الضمير للمال اولله تعالى كرومها
اعتراض والله اعلم مؤلف

[illegible]

البكر على كل امرو عبرا في للاجلبها ومدلول في الحديث اقرب من جعلها فيه بمعنى
مع كما للابهر والله اعلم المغني اختلف في معنى اللام في التعليلية فتكون
للتعليل نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته اياكم وقول عمرو بن
معدي يكرب الصحابي الشهير يوم القادسية اوقعة فيها وقد من قصيرة

علام تقول الرمح يثقل عاتقي ... اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت

اي لاي شيء تقول اي تظن الرمح فالرمح بالنصب ويصح رفعه على الابتداء
وما بعده خبر والجملة محكية بالقول لان القول لا يصح فيه الحكاية وابن
لقال يثقل عاتقي لانا نقول هو من الحكاية بالمعنى كقوله تعالى حق
علينا قول ربنا انا لذائقون حيث لم يقل انكم لذائقون وقول الشاعر
ودع ما عليه ذم من كل ... قرد ما اي لاجله وقال الزمخشري في الايتان
تكبروا امضمن معنى تحمدوا كانه قيل لتكبروا الله حامدين على ما هداكم
وتعقبه ابن هشام في حواشي التسهيل بان هذا التقدير يبعده قول الراعي
على القلاص والنزول الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا فنراه بالحمد
بعد تقديمه التكبير يعلل لتقدير التكبير بمعنى الحمد ولو كان كذلك لقصد الفاء
والمجرور ولم يذكر الحمد لله ثم قال ابن هشام وانبغا على الثانية في قول الا
الراعي كاما هي في التعليل وكذا في نحو الحمد لله وحده فليتب والانصاف ان على
ليست كاما هي في التعليل الاولى والثانية في كلام الراعي كما قاله الزرقاني
واما الوجه الاول في تعقب ابن هشام على الزمخشري فانه واضح وما اعترضه
به الزرقاني محل نظر يتدبر كما يعلم من مراجعته والله اعلم المغني
السادس بمعنى عند وتكون ظرفا للحضور الحسي او المعنوي وقد ذكر هذا
المغني لصاحب التصريح ومثله بقوله تعالى ولهم علي ذنب اي عندي
وسلمه العلامة يس وتعقبه الشيخ كنعب بانه زيادة على ما في المغني
وانها في الاية للاستعلاء المجازي شبه الذنب بالحمل الثقيل وعلى نية
حامله جعل الذنب وياء المتكلم استعارة كنى عنهما بالازم واحد وهو
على الاستعلائية وفي كونها حقيقة او مجازا اختلاف المعروف التخييلية
قلت ومثله المعنى لعلي وهو كونها بمعنى عند ولم يذكره غير من ذكر من

التعليل نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اي لاي شيء تقول ... الشاعر ودع ما عليه ذم من كل ... اي لاجله ... كقوله تعالى ولهم علي ذنب اي عندي ... وبهذا ...

وقعت

وقعت عليه لاكنه غير بعيد المعنى في الاية فلذا ذكرته تبعا له واعترف
بعضهم والله اعلم فهو وقعت على الحاوبكم ابن جني في الفتح جعل على بمعنى
عند اعتمادا لنص حديث اي واقد الليثي في البخاري قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد والناس معه اذ اقبل ثلاثة نفر فاقبل
اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قال الحافظ ابن حجر اي على مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم او على بمعنى عند وتعقبه صاحب عمدة القاري
كما نقله الفاسي عنه بانه لم يجئ على بمعنى عند ولا يكون بدلا لابن حجر
كلام الازهري والله اعلم المغني السابع موافقة من التي للابتداء
فيما يظهر من المثل ولم ينبهوا عليه نحو قوله تعالى واذا اكتالوا على الناس
يستوفون اي منهم والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اي منهن وقوله
صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس اي من خمس وبه يحصل الجواب عن
الاشكال المغرور في الحديث وهو ان الاسلام هو الخمس فكيف يكون مبنيا عليها
والمبني لابد ان يكون غير المبني عليه واجاب الكرماني بجواب اخر وهو
ان الاسلام عبارة عن المجموع والمجموع غير كل واحد من اركانه واجزائه
والمغايرة باعتبار الكل والجزء كافية وقال الزرقاني في الاية انما تحمل
التضمين اي اذا حكموا على الناس في الكيل او كانوا متحكمين على الناس والله
اعلم المغني الثامن موافقة الباء اي باء التعدية او الاستعانة على ما
يظهر من المثل نحو قوله تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اي حقيق
وجدير بان لا اقول وقد قرأ ابي بن كعب حقيق بان لا اقول وقد قرر السيوطي
في شرح العقود(?) الاية بقوله اي حقيق بان لا اقول قال كما قرأ ابي ومثله في التصريح
قلت ولا يبعد ان الصواب في التقدير حقيق بي ان لا اقول لان على قد تاتي لباء
المتكلم من التي بمعنى الباء وان لا اقول في تقدير مبتدأ مؤخر خبره حقيق مقدم
عليه او المصدر المسبوك مرفوع على الفاعلية بحقيق بناء على عدم اشتراط
الاعتماد على من خبيره بتوطئة(?) وقراءة ابي من ابي موافقة في المعنى لا في اللفظ
فقد سبق فلم اللانلاع(?) السيوطي في التقدير والاقرب تمثل نحو قولهم اركب على

السابع موافقة من الابتدائية نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي من الناس والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اي منهن ... بني الاسلام على خمس اي من خمس ... الثامن موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اي بان لا اقول ... او باء الاستعانة نحو اركب على اسم الله اي مستعينا به

التاسع التعريض اي كونها اداة عوضا عن اخرى محذوفة كقوله *

ان الكريم وابيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل

الاصل ان لم يجد من يتكل عليه حذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا من على المحذوفة
قاله ابن جني وجزم به في موضع وقيل عنه بعد ان تكرر الامثال العاشر معنى لكن وهو الاستدراك
نحو فلان جهنمي على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله *

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود

وقوله

من الله لا انسى قتيلة رزئته * بجانب قوسى ما بقيت على الارض

على انها تعفو الكلوم وانما * نوكل بالادنى وان جل ما يمضي

على اسم الله اي باسم الله اي مستعينا باسم الله او متبركا به وقد خرجت
الاية ايضا على ان حقيق بمعنى واجب وعليه فعلى على بابها اي واجب على
قول الحق ان كون قائله وقائلا به والله اعلم المعنى التاسع التعويض
اي كونها زائدة تعويضا عن اخرى محذوفة كقوله *

ان الكريم وابيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل

الاصل ان لم يجد يوما من يتكل عليه حذف عليه وزاد على قبل الموصول
تعويضا من على المحذوفة قاله ابن جني وجزم به في القاموس وقيل ان
الكلام تم عند قوله ان لم يجد اي ان الكريم وحق ابيك يعتمل ان لم يجد شيئا
وجواب ان محذوف لدلالة ما سبقها عليه ثم استانف مستفهما فقال على
من يتكل وقبل البيت *

اذ لساقيه وانه لكسل * وشارب مرقل فيها ومغتسل

المعنى العاشر معنى لكن وهو الاستدراك قاله في موضع نحو فلان جهنمي
على انه لا ييأس من رحمة الله وفي المغني والمحلي فلان لا يدخل الجنة لسوء
صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله ويكمل من القاموس انه مثال عن
مسموع وقول عبد الله بن الدمينة الخثعمي *

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود

ابطل بعلى الاولى عموم قوله فلم يشف ما بنا فقال لكن فيه شفاء ما ثم ابطل
بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد فقال لكن قرب الدار ليس بنافع
وقول ابي خراش *

من الله لا انسى قتيلة رزئته * بجانب قوسى ما بقيت على الارض

على انها تعفو الكلوم وانما * نوكل بالادنى وان جل ما يمضي

رزئته بالبناء للمفعول اي اصبت به وقوسى بفتح القاف والسين بينهما واو ساكنة
موضع ببلاد السراة وبجانب متعلق بقتيلا محذوف يدل عليه المذكور لان المذكور
منع من عمله وتبعه بجملة رزئته وتعفو يذهب اثرها والكلوم الجراح وان جل
ما يمضي اي عظم ما يمضي اي لكن العادة نسيان المصائب الماضية وان كانت جليلة
وعظيمة وانما يوكل على الحزن بالادنى اي الاقرب منهما والضمير في انها ضمير
القصة اي لكنها تعفو اي وهذا البيت الاخير من معنى ما قال بعضهم وقد
سئل ما اشد الداء فقال ما يحضر وان يرح ما غاب وقريب منه ذلك في
المغني قول الاخر *

وكما تبلى وجوه في الثرى * فكذا يبلى عليهن الحزن

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انما الصبر عند الصدمة
الاولى اي انما الصبر المحمود المثاب عليه ما وقع عند هجوم المصائب لا عند طول
الزمان عليها وتناسيها وعلى التي بمعنى لكن متعلقة بمحذوف وهو ومجرورها
خبر عن محذوف من لفظ التحقيق اي والتحقيق جار على كذا ويدل لذلك ان الجملة الاولى
اي التي قبل على وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها
ومن على التي للاستدراك ما شاع وذاع من قول المؤلفين على انه كذا او كذا
وقال ابن الحاجب ان على في ذلك بمعنى بل وهذا هو الذي اشار له العلامة
الرهوني في ابياته المشهورة بقوله *

وقول ذوي التصنيف بعد كلامهم * على انه هذا شائع ليس ينكر

وموضعه رفع على انه خبر * لما قبله التحقيق من قبل يذكر

وقال ابو عمرو ابن حاجب انه * للاضراب مثل بل وارد لا ينكر

المعنى الثاني من معاني على التوكيد أي كونها زائدة لغير تعويض بل لتأكيد الكلام التي هي فيه وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الصحيحين لا أحلف على يمين أي يمينا وحديث من حلف على يمين أي يمينا وقول حميد ابن ثور الهلالي في الحماسة

أبى الله إلا أن سرحة مالك * على كل أفنان العضاه تروق

السرحة الشجرة العظيمة والأفنان الغصون والعضاه شجر عظيم شائك استدل بهذا البيت ابن مالك على زيادة على فيه قال في المغني وفيه نظر لأن راق بمعنى أعجبه ولا معنى له هنا وإنما المراد تعلو وترتفع أي تعلو على جميع أفنان العضاه فعلى أصلية في الكلام لا زائدة ومن في أنه ضمن معنى الزيادة هنا إذ يضمن المعنى من شيء قالت تعجب أغصان العضاه ومالك هذا رجل معروف لا يشتري إلا لغافل نعم في الحماسة أن حميدا كنى بالسرحة عن امرأة فيكون أفنان العضاه كناية عن نسوة أخر فيصح أن يشار إلى أعجاب المعنى فيصح تروق على معناه من غير تضمين فتكون على زائدة وبعضهم قال رواه أبو الفرج الأصبهاني عن عمر بن شبة أن النحو قال قوم عمر بن الخطاب أن لا يشبب رجل بامرأة إلا جلده فكنى حميد بالسرحة وقيل في الحديث إن اليمين أطلقت فيه على المحلوف عليه مجازا من تسمية الحال باسم المحل وعليه فعلى على بابها وقال شيخ الإسلام الأنصاري أو أصله فهو معنى الاستعلاء أي بأن استعلى على يمين وفيه من التعرف لا يخفى والله أعلم بمراد ذلك فعاني على أنه حرف عشرة قلت وقد يتوهم من قوله تعالى وما أرسلوا عليهم حافظين أن على فيه بمعنى إلى أو اللام التعدية المراد بتعدى وعلى كل حال فهو وقعوا زائدة على قاعدة لأن اللام التي تعد أن على تكون بمعناها من اللام التعليل وليس ذا التوهم بصحيح بل على بمعناه متعلق بحافظين أي وما أرسلوا إلى الكفار حافظين على الكفر وعلى أفعالهم وكذا هو تقدير الجلال في الحديث على عليهم متعلق بأرسلوا حينئذ قال وما أرسلوا عليهم حافظين لهم أو لأعمالهم يجعل متعلق حافظين محذوفا فيكون عليهم متعلقا بأرسلوا وعليه فليس

على معنى أي بأن زال سلطانها في معنى سلطكم فيتعدى بعلى كقولك أرسلت الكلب على الصيد وأرسلت فلانا على فلان بمعنى أي سلطته عليه ومنه الآية وهي في معنى وجه وهو المتعين لأنه ليس مراد الآية به والله أعلم. تنبيه تكون على اسما أيضا بمعنى فوق فيدخل عليها من أي كقول مزاحم العقيلي يصف قطاة

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * تصل وعن قيض ببيداء مجهل

الظمء بكسر فسكون قال ابن الوردي يستعمل حقيقة في الإبل واستعاره للقطاة وتصل بكسر الصاد تصوت جوفها من شدة العطش والقيض بفتح القاف وسكون الياء بعد ضاد قشر البيضة الأعلى من البيض والبيداء بالمد وفتح أوله المجهل الخالي الذي ليس به علامة يهتدى بها وفي رواية بزيزاء بزاء معجمة مكسورة أو لهما وقد تفتح وهو مضاف إلى المجهل والمجهل جمع المجهل الخالي الذي لا أعلام فيه فهو من إضافة الأعم للأخص والزيزاء بفتح همزة زيزاء علوان مجهل بدل منه ومن عليه أي من فوقه وعن قيض متعلق بعلى عليه متعلق بمروا التعرين ومن عن قيض أي ومن جانبه وعن فيه اسم أيضا ويحتمل العطف على من عليه فلا تكون عن اسما يعني أن بعد ذا القطاة كانت من فوق ذلك الموضع بعدما كمل عطشها تصوت من شدة العطش ولم يرد الشاعر من غدت معناه وهو الذهاب صباحا بل مطلق الذهاب ومن يمنع دخول على اسما كما من يقول أن على داخلة في الظرف وإلا ففي التقدير داخل على الاسم فيقدر غدت من شيء عليه وهو تكلف كما لا يخفى وتستعمل أيضا فعلا وتتعدى بغلا علا يعلو بمعنى ارتفع ومنه إن فرعون علا في الأرض وعلا بعضهم على بعض وعلا الدابة يعلوها أي ركبها وعلى من الكلمات المثلثة كما في مثلث وحشي والله أعلم

معاني عن

ذكر المؤلف عشر معان لعن وجعل الظرفية قسما واحدا ولم يجعلها زائدة فيه والكناية كما جعلناه في غالب فالأمر لأنها تجري في المثل إلا الظرفية فيه

المجاوزة وأصل معناهما المجاوزة حتى إن البصريين لم يذكروا غيرهما
ورده والتي بعده بقية معانيهما ولو بتكلف ولم يرتكبوا التضمين غيره مما
ارتكبوه في غيرهما من الحروف ولما كان أصلهما المجاوزة عوض منهما كل فعل
دل على ان تضمن صورها عن وعلى وقال وغيرهما قال في كتابه

بعن تجاوزا عنى من قد فطن ... وبعد ايضا وعلى وعن
ووردت ايضا بمعنى البا ومن ... وبدل كذا استعلا نعم
وقرانت للظرف والزيادة ... وعوض وسبب في ءاية

المعنى الأول المجاوزة ومن المعنى عنها في النظم بالتجاوز وان كانت
المجاوزة مصدر جاوز والتجاوز مصدر تجاوز لأن معنى الفعلين ومصدرهما
واحد والمجاوزة بعد الشيء مذكورا او غير مذكور عن المجرور بها بسبب
الحرف قبلها فالمذكور نحو سافر زيد عن البلد اي جاوز زيد البلد بسبب
السفر وغير المذكور نحو رضي الله عنهم اي جاوزتهم المؤاخذة بسبب الرضى
ونحو رغبت عن كذا اي تجاوزت محبتي كذا بسبب الرغبة عنه ثم المجاوزة
تارة تكون حقيقية كما في المثالين وتارة تكون مجازية نحو اخذت العلم
عن زيد كانه لما علمت ما يعلمه جاوزني العلم بسبب الاخذ ومن المجازية
سالت زيدا عن كذا كانه لما عرفت المسئول بالمسئول عنه جاوزه المسئول
عنه بسبب السؤال الى كرماه الا انما يكون اذا افاد المسئول السائل بالمسئول
عنه لا ان لم يعرف ولا يخفى ان التعريف السابق للمجاوزة لا ينطبق على
ما ذا المثال لان الذي في المثال هو البعد للمجرور الذي هو المسئول عنه عن
الشيء الذي هو فاعل عن لا البعد للشيء عن المجرور كما هو مقتضى التعريف
السابق واشار له الصبان قلت وهو واضح فلا نسب ان يقال في
نحو هذا المجاوزة من بعد ما قبلها ولو تقديرا عما بعدها او العكس بسبب
الحرف قبلها والله اعلم المعنى الثاني البعدية فتكون بمعنى بعد

نحو سافر زيد عن البلد اي جاوز زيد البلد بسبب السفر وغير المذكور نحو رضي الله عنهم اي
جاوزتهم المؤاخذة بسبب الرضى ونحو رغبت عن كذا اي تجاوزت محبتي كذا بسبب الرغبة عنه
ومن حقيقية كما في المثالين او مجازية نحو اخذت العلم عن زيد كانك لما علمت ما يعلمه جاوزني

كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حال من الموت والبعث
والسؤال وقيل من النطفة الى ما بعدها وقوله تعالى عما قليل ليصبحن
نادمين اي بعد قليل وقوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه اي بعد مواضعه
بدليل الآية الاخرى من بعد مواضعه وقوله

* ومنهل وردته عن منهل ... اي بعد منهل ومنه كما في المطول قوله في
النجم ... عنه فتقعها عن فتق ... اي ازال عن الراس فتقها وهو شعر الراس
عن فتق اي بعد فتق والفتق بضم الفاء وسكون التاء وضم الراء وتعبيح
ومنه ايضا كما في فقه اللغة للثعالبي قول امرئ القيس

* نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل ... اي بعد تفضل ولم تنتطق

اي تلبس المنطق وهو ثوب تلبسه النساء في وسطهن ومن تفضل ورود عن
بمعنى بعد يقول طبقا عن طبق بان المعنى طبقا فوق طبق وهذا في الشرح عن صيغ
ءاخر ولا اوله في شرح اللباب بل قال انه الاولى قلت ويصح
التاويل ايضا في عما قليل لان المعنى ليصبحن نادمين متجاوزين الزمن
الى القليل وبعض الزمن فيه في جعلها يحرفون الكلم من بعد مواضعه
دليلا على ان عن في الاية الاخرى بمعنى بعد بسبب العدو من المعنى قال
بمعنى يحرفون الكلم عن مواضعه مع الامالة والازالة عن مواضعه
بتفسيره على غير ما انزل وتاويله بالتاويل الباطل ومعنى من بعد
مواضعه اما لانه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بجعله فيها فيه كونه
بغير مواضع بعد ان كان في مواضعه قلت وهو كلام حسن لا ينبغي
العدول عنه والله سبحانه وتعالى اعلم بمراده والبيت ايضا يمكن تاويله
بان المعنى وردته متجاوزا عن منهل اخر ومما ذكرنا يؤول البصريون جميع ما
قيل انها فيه لغير المجاوزة ولا يخفى ما في ذلك من التكلف المعنى
الثالث الاستعلاء فتكون بمعنى على كقوله تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن
نفسه اي عليها وقوله تعالى اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي قدمت
حب الخير على ذكر ربي وقول ذي الاصبع العدواني يخاطب ابن عم له

* لاه ابن عمك لا افضلت في حسب ... عني ولا انت دياني فتخزوني

لاه اهلة له وهو خبر مقدم وابن عمك مبتدأ مؤخر على حذف مضاف اي
دار ابن عمك ويصح بلا تقدير مضاف والديان المالك وتخزوني اي تسوسني
وتخزوني يحتمل الرفع والنصب نحو ما تاتينا فتحدثنا رفعا ونصبا اي ما
انت مالكي فكيف تسوسني وعليه فهو مرفوع او ليس مالكي فيسوسني
وعليه فهو منصوب وعلى تقدير النصب في البيت فالفاء مقرونة كما
في قوله * فما سودتني عامر عن وراثة * وليست الفاء كهي في
وان قبلها النون لان الواو في القافية روي بدليل سابقه في القصيدة وقبل
البيت: لي ابن عم على ما كان من خلق * مختلفان فاقليه ويقليني
ازرى بنا اننا شالت نعامتنا * فخالني دونه بل خلته دوني
وليس تعين الفتحة ضروريا فقد قرئ في الشواذ الا ان يعفون او يعفو الذي
بيده عقدة النكاح باسكان الواو من يعفو الذي ويعني الشاعر بابن عمك
نفسه والقياس في حسب عنه ولا انت ديانه فيخزوه ولكنه التفت من
الغيبة للتكلم اي لا افضلت علي لان افضل يتعدى بعلى فلعل وبعض التاويل
في البيت الاول بان عن فيها للمجاوزة اي ومن يبخل فانما يجاوز بالسماح
عن نفسه او انما يمنع الخير عن نفسه لانا قدمنا في تعريف المجاوزة انها
بعد شيء مذكورا وغير مذكور اي بل لازم وفهم كما سبق وقد اول بعضهم
ايضا البيت الثانية بالمجاوزة ايضا فان اي فضلي فلا يحرم كرديه كما اول
البيت بتضمين افضلت جاوزت المعنى الرابع التعليل واليه
اشار المصنف بقوله وعلل وما تجر من الافراد منه غير باد كما مر في قول ابن مالك
بعن وبمن وابتد في مثال وورود عن للتعليل قوله تعالى وما نحن بتاركي الهتنا
عن قولك اي لاجل قولك وقوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه
الا عن موعدة وعدها اياه اي لاجل موعدة وقوله تعالى وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه اي لاجل نفسه كما قاله العلامة عبد الحكيم
السيالكوتي ونظر الآية بقولهم تخاصم فلان عن فلان اي لاجله والمانع
يقول هنا ايضا بالحذف فيقول وما نحن بتاركي الهتنا صادرا عن
قولك وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا صادرا عن موعدة

وراودته مراودة صادرة عن نفسه او التضمين فيقول ما نصدر عن قولك
وهكذا ولا يخفى انه تعسف المعنى الخامس معنى الباء اي التي للتعدية
المجردة نحو قوله تعالى وما ينطق عن الهوى اي ما يتكلم بالهوى والمانع
يقول بان المعنى وما يصدر قوله عن الهوى فيبقى عن للمجاوزة وفيه تعسف
ويقولها اي التي للتعدية المجردة اي عن معنى الامام من معاني الباء يشبه
التكرار بين هذا وبين ما ياتي من معاني عن الاستعانة وهي فيه بمعنى الباء
ايضا المعنى السادس مرادفة من والمراد من التي للابتداء كما في نكت العز
العزيزة للسيوطي وشرحها نحو قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
اي منهم وقوله اولم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اي منهم
وقوله اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا اي منهم بدليل فتقبل من احدهما
ولم يتقبل من الآخر قال انما يتقبل الله من المتقين وبدليل ربنا
تقبل منا والمانع يقول بالحذف فيقول وهو الذي يقبل التوبة صادرة عن
عباده ويقول يتجاوز عن عباده بقبول توبتهم ويقول نتقبل احسن ما
عملوا صادرا عنهم وفيه التعسف المعنى السابع البدلية بان يصح
في موضعها بدل نحو قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس اي بدل نفس ونحو
الحديث صومي عن امك اي بدل امك وقوله

كيف تراني قاليا مجني * قد قتل الله زيادا عني

اي بدلي والمجن بكسر الميم وفتح الجيم الترس فلعنت والمانع ان يقول المراد
الاول على تضمين تجزي تدفع كما اول بعضهم الحديث بالحذف او فان صومي
نائبا او نيابة عن امك واول بعضهم البيت بان المعنى صرفه
عني بالقتل وكل هذا تكلف كما فيه المعنى الثامن الاستعانة
وتكون بمعنى باء الاستعانة قاله ابن مالك ومثله بقول العرب رميت
السهم عن القوس اي مستعينا على رمي السهم بالقوس بدليل قولهم رميت
بالقوس حكاهما معا عن العرب الفراء وفي حكايتهما معا فائدة الرد في
على الحريري في انكاره في درة الغواص ان يقال رميت السهم عن
بالقوس الا اذا كانت القوس مع الحزمة وحكى الفراء ايضا رميت على

[illegible]

العويص وقال في شرح اللباب ويجوز وقيت بالعويص بالنكس أي أن العويص
جعلته آلة للرفق ومستعانا بها فيه ووقيت على العويص بالنكس أي
الرامي التي اعتمدت على العويص في الرفق ووقيت بالعويص بالنكس أي السهم
ثم بفعل الشمس فوائد تعم مجمع التنوع ووراء الأجل الفاقية وهو فعل
عن الخبر وعلة تعم في موضع نصب على الحال من فاعل الاستقرار الذي
في الخبر والتقدير استعانة كائنة حالة كونها تعرض كذا الخبر من معاني
عن المعنى الثاني اللغوية كقوله

وآس سراة الحي حيث لقيتهم * ولا تك عن حمل الرباعة وانيا

أي آس سراة الحي أعظمهم من مالك والسراة بفتح السين جمع سري وهو جمع عزيز
كما في الصحاح وفي القاموس أنه اسم جمع والرباعة بكسر الراء نحو الحمالة
وهو ما يحمل من دية أو غرامة والواني الفاتر ضعيفا وعن بمعنى في أي وانيا
في حمل الرباعة بدليل ولا تنيا في ذكري قاله في المغني والظاهر أن معنى ونى
عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه ومنه ما في البيت فيكون نهيا له عن أن يدخل في
الحمالة عن عدم دخوله فيها فيكون عن فيه على أصلها ومعناها من المجاوزة
وونى في كذا دخل فيه وفتر يعني ومنه ما في الآية فيكون نهيا عن الفتور
في ذكر الله مع الفتور والكسل ولا يشترط فيها على البيت لتخالف المعنيين
مع تبادر اتفاقهما وتأمله والله أعلم المعنى العاشر التوكيد ومنه
الزائدة في الغير تعويضا نحو قوله تعالى يسألونك عن الأنفال بناء على
أنهم سألوه لا سألوا عن حكمها هكذا التعليل في تفسير قوله وعليه
قراءة ابن مسعود يسألونك الأنفال والله أعلم وقوله تعالى فليحذر
الذين يخالفون عن أمره أي أمره بعد علة وقيل هي يخالفون معنى يعدلون
يصدون كما للزمخشري وعن للمجاوزة وعن زيدت أيضا في قول من قال في
ترجمانه عنه في شأنه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح وغيره لو كنت
عنده لغسلت عن قدميه فعن زائدة بدليل رواية لغسلت قدميه رواه

البخاري

تعالى يسألونك عن الأنفال بناء على أنهم سألوه لا سألوا عن حكمها هكذا التعليل في
تفسير قوله وعليه قراءة ابن مسعود يسألونك الأنفال ونحو فليحذر الذين يخالفون عن أمره

البخاري وأيضا وغيرهما وقيل عن الصلة وهي غسل معنى أزال أي أزلت عن قدميه
فلا عسى يكون بمعنى الاعتبار ونحوه والله أعلم قوله والزيادة هو بعض
التاء في الوروق ليشير الروي مع الزال والأنماء وهل لقوله في البيت الأخير في الآية
كما لا يخفى على من له أدنى إلمام بعلم العربية والزيادة تخفيف الياء ولا وجه
للتشديد لأنه مصدر سماعي لزاد المعنى الحادي عشر التعويض من الزائدة
عوضا عن أخرى محذوفة كقوله

أتجزع إن نفس أتاها حمامها * فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

قال ابن جني أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من أول الموصول
وزيدت بعده وأتجزع بحذف الهمزة وإن بكسر الهمزة شرطية ونفس فاعل
بفعل محذوف يدل عليه أتاها حمامها والحمام بالكسر الموت والتي بين
جنبيك هي نفسك قلت ويصح في أن في البيت فتح الهمزة على أنها
مصدرية وفي تفعلهما قسبوك بها على أنه علة للجزع أي أتجزع للهلاك
نفس أي لا ينبغي لك أن تجزع من موت غيرك مع أنه لا قدرة لك على
دفع الموت عن نفسك التي بين جنبيك المعنى الثاني عشر السببية
كقوله تعالى فأزلهما الشيطان عنها إن جعل الضمير المجرور بعن عائدا على
الشجرة أي أزلهما الشيطان بسبب الشجرة فإن كان الضمير للجنة فعن على
بابها أي نحاهما عن الجنة قلت ولم أر من ذكر السببية بالخصوص لعن غير
ذكرها في الآية في المغني استشهادا بها على كونها للتعليل على احتمال
عود الضمير للشجرة ومع كما علمت مما مر من التقارب بين العلة والسببية
التعليلية لأن الأكل من الشجرة تفرع عنه الزلل دخلا وخارجا وبما ذات
قلت في النظم وسبب في آية والله تعالى أعلم تتميم قد ترد عن اسما
أيضا بمعنى جانب كما في قول مزاحم العقيلي

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

أي وغدت من جانب قيض على أن عن قيض معطوف على عليه من عطف الجر وتقدم
فيه احتمال آخر وقول قطري الخارجي

فلقد أراني للرماح دريئة * من عن يميني مرة وأمامي

الشيطان عنها إن جعل الضمير عائدا
على الشجرة أي أزلهما بسبب الشجرة ولم

ويسمى الأول يوم تكون السماء كالمهل والمهل دردي الزيت وقيل ما أذيب
من المعادن شبهه ومعنى الآية أن السماء تتلون من الفزع الأكبر كما تتلون
الدهان المختلفة والله تعالى أعلم وقوله تعالى وله الجوار المنشآت
في البحر كالأعلام الجوار جمع جارية وهي السفينة والأعلام المشبه بها
جمع علم وهي الراية ونحو زيد كالأسد وعمرو كالقمر وفلان كالحمار والغالب
أن يكون الاشتراك بين المشبه والمشبه به في الجملة كما في المثل السابقة بمعنى
أنه لا تكون المساواة بينهما كما وكيفا بل من وجه فقط وقد تكون المساواة
بينهما حقيقة كقولك هذا الدرهم كهذا الدرهم إذا تساويا كما وكيفا والمعنى
المشترك بين المشبه والمشبه به حاصلة في هذا الأخير باعتبار العدد
والاعتداد كما أنه يعني فإن المحقق الشيخ الكفيف بن كيران أوجب في التشبيه كون
المشبه به جزئيا كقولنا الاسم كزيد والفعل كضرب لأنه تشبيه جزئي بكلي
ويسمى هذا تمثيلا فهو نوع من التشبيه فإذا استعملت الكاف فيما لم يكن
من استعمال المشترك في معنييه ه قلت أوهم كلامه حيث مثل بزيد وضرب
وقابل هذا بكاف التشبيه المعروفة الداخلة على الكلي كالأسد أن المراد
بالجزئي في كلامه الجزئي الحقيقي ولا خصوصية لذلك بل كذلك في الكلي
نحو النوع كالإنسان والجنس كالحيوان ويسمى هذا عند المناطقة التعريف
بالمثال وقوله لم يكن من استعمال المشترك في معنييه قلت اعلم أن الكاف
للتشبيه من كلي والتمثيل جزئي منه كما علمت وقد اختلف في إطلاق الكلي على
جزئي من جزئياته هل حقيقة مطلقا وهو ما قاله ابن الهمام وتبعه وعلل
ذلك بأن اللام في قولهم في تعريف الحقيقة هي الكلمة المستعملة في غير
ما وضعت له لام التعليل أي وضعت لأجله ولا شك أن اسم الكلي إنما
وضع لأجل استعماله في الجزئي ووقع له عليه فإن المجاز هو الكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له وضعا أوليا والجزئي ليس غير الكلي كما
أنه ليس عينه أو فيه تفصيل وهو مذهب بعضهم فإن استعمل الكلي في
الجزئي من حيث اشتماله على الكلي فهو حقيقة وإن كان استعماله فيه لأنه
بالنظر لما ذكر فيه من حيث ذاته فهو مجاز إذا أحطت علما بهذا فلا

الشعر والأعلام الرايات ونحو زيد كالأسد وعمرو
كالبدر وفلان كالحمار أنكر الأذان أو في البلادة

أو فرق كون التشبيه بالمنصوص لعرفهم ذكر هذا في الجزية في المغني استشهادا لهما على كون
عن للتعليل على احتمال عود الضمير للشيخ ومن علم ما علمت هاهنا من عدم الفرق بين أن التعليلية ه
والسبب سببية لا تعليلية لأن الذكر من الشيخ متفرع على الزلل ضمنا وجاء رجال
ولهذا قلت في النظم وسبب في آية فقيس متره عن اسمها أيضا يعني جانب كقوله

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

أي وغدت من جانب قيض بناء على أن عن قيض معطوف على عليه من قول امرئ تفرع في
الدهر فيه احتمال ذاخ وقوله من عن يميني مرة وأماما أي من جانب يميني وقوله من عن
يمين الحبيا نظرة قبل أي من جانب الحبيا وترد أيضا وعللا أيضا بقال عن الأمر في عن
قال أضعفت نور الفعل لنحو هروله كان البعض من الكلمات المثلثة كما مر في مروان

أي من جانب يميني والدبة بوزن كسبعة الحلقة التي يتعلم فيها الرمي
والكعر وقول القطامي

فقلت للركب لما أن علا بهم * من عن يمين الحبيا نظرة قبل

أي من جانب الحبيا وتفرع الكلام على هذا البيت في حرف الباء ويحتمل
الاسمية في عن قوله تعالى ولآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم
وعن شمائلهم إذا قدرت عن أيمانهم معطوفا على من بين أيديهم من حرف الجر ويحتمل
الحرفية بعطف عن أيمانهم على من بين أيديهم والله أعلم وترد وعلا أيضا
بقال عن الأمر في عن فإذا أضعفت نور الفعل لنحو هروله كما مر كذا
هذا البعض من الكلمات المثلثة كما مر في مروان وعشرين وعلى والله
أعلم

معاني الكاف

ذكر للكاف ستة معان وأصل معانيها وأكثرها التشبيه فقال فهم كالأسد

له شبه بكاف وبها التعليل قد * يعنى وزائدا للتوكيد ورد
كذا الاستعلاء وللمبادرة * وقسم وبعضهم قد ناكره

المعنى الأول التشبيه وهو أصل معاني الكاف في مثل نحو قوله
تعالى فكانت وردة كالدهان أي صارت السماء في لون الورد الأحمر
كالدهان جمع دهن أي تتلون كالدهن ألوانا وقيل الدهان الأديم الأحمر

أبيض

وَمَشينا على مذهب ابن الهمام ومن تبعه فلا نسلم أن استعمال الكاف في التشبيه
والتمثيل ليس من استعمال المشترك في معنييه بل من عموم المجاز وإن مشينا على مذهب
البعض المعمم فيكون ذلك إن أريد المستعمل فيه أولا الكاف على التشبيه
والتمثيل من حيث اشتمال التمثيل على التشبيه بقوا أيضا من أهل الاشتراك
على معنييه وإن أطلقناها على التمثيل من حيث أنه فيستعمل الكاف فيهما
من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه فاعرف ذلك وتأمله وأما إطلاق
الكل على الجزء فهو مجاز قطعا كما في التلخيص وليس التشبيه والتمثيل من
قبيل الكل والجزء بل من قبيل الكلي والجزئي كما لا يخفى وقد اشتهر أن كاف
التشبيه لا تدخل شيئا وكاف التمثيل تدخل الأفراد وذلك لا يدل على
تباينهما إذ لا غرابة في إفراد أخص بشيء عن أعم إذا لم يكن الأفراد
من جهة ما اشتركا فيه ألا ترى أن الإنسان يتميز عن الحيوان بأمور كالكتابة
والتعلم وذلك من جهة ناطقيته ولا يصح أن يتميز عنه بشيء من جهة
حيوانيته لاشتراكهما فيها فتأمله فقد دخلت كاف التشبيه على بعض
الكلمات فصارت جزءا أخص من مجموعهما كلمة واحدة ولم ينكروا فيهما
أي تركيب فكأن أصلها إن والكاف وكذا هو الكاف أن تدخل على خبر
أن من قولك كأن زيدا أسد أي إن زيدا كالأسد فنقلت الكاف إلى أول
الجملة اسما فأعمل التشبيه والله أعلم المعنى الثالث التعليل عند
قوم كقوله تعالى واذكروه كما هداكم فالكاف للتعليل وما مصدرية
أي لأجل هدايته إياكم وقوله تعالى كما أرسلنا فيكم رسولا منكم فاذ
كروني أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني فما أيضا مصدرية
وقوله تعالى ويكأنه لا يفلح الكافرون وي كلمة تعجب والكاف للتعليل
وأن مصدرية والهاء ضمير الشأن اسمها والجملة بعدها خبرها وأن سابكة
لما بعدها بمصدر أي أعجب لعدم فلاحهم وزعم بعضهم أن الكاف التعليلية
لا تكون إلا مكفوفة بما لحكاية سيبويه كما أنه لا يعلم فتجاوز الله
عنه أي فتجاوز الله عنه وسامحه لكونه لا يعلم ولم يقصد إساءة
والفاء في فتجاوز زائدة كما وقع في بعض ما قيل على أنها كافة لا مصدرية

لأن حرف المصدر لا يدخل على مثله والصواب أنها تكون فيه ما الكافة
كما في المثال وقيل المصدرية كما في المثال ... هو الظاهر فيهما خلافا لمن
قال إن ما فيهما كافة وبدون ما أولا كما في ويكأنه وقد وقع للأكثر وورود
الكاف للتعليل وأجابوا عن آية واذكروه كما هداكم بأنه من وضع الخاص موضع
الذكر والهداية موضع العام وهو الإحسان لأن الذكر والهداية يشتركان
في أمر وهو الإحسان فجاز في الأصل به قيل وأحسن كما أحسن الله إليك والكاف
للتشبيه ثم عدل عن ذلك للإعلام بخصوصية المطلوب وهو الذكر والمشبه
به وهو الهداية وهو أيضا مما أنكر أيضا في كما أرسلنا فإن الإرسال
والذكر إحسان وقد يكون في حكاية سيبويه فإن عدم العلم يتضمن عدم الإساءة
وكأنه قيل كما أنه لم يسئ فإنه لم يساء وأما ويكأنه فإنه يحتمل أن كأن
للتحقيق من أخوات إن والكلام مستأنف لا تعلق له بالتعجب قبله قاله
بعضهم والله أعلم المعنى الثالث التوكيد وهي الزائدة كقوله
تعالى ليس كمثله شيء أي ليس مثله شيء فالكاف زائدة للتوكيد نفي
المثل لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا قاله أكثر
المتأولين في الآية وقيل الكاف غير زائدة وعليه فقيل الزائد لفظ
مثل كما زيدت في قوله تعالى فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به وإنما زيدت في ليس
كمثله لتنفصل الكاف من الضمير قال في المغني والقول بزيادة الحرف أولى
من زيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت وقيل لا ... ومثل غير زائد أيضا
بل هو بمعنى الذات أي ليس كذاته شيء أو بمعنى الصفة أي ليس كصفته
شيء أو بمعناهما معا فيكون من استعمال المشترك في معنييه والأصح
جوازه أو من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه بناء على أنه في
أحدهما حقيقة وفي الآخر مجاز والأصح أيضا جوازه وقيل الكاف اسم
مؤكد بمثل للأخرى بناء على أن اسمية الكاف غير خاصة بالشعر كما
عكس ذلك من قال

فصيروا مثل كعصف مأكول *

فأكد مثل بالكاف الاسمية وقيل أن القضية سالبة وهي كما تقرر في علم
المنطق لا تقتضي وجود الموضوع بل السلب يصح عن المعدوم فقوله

تعالى ليس كمثله شيء لا يقتضي وجود المثل ومفاد كلمها تأويلات لرفع ما
توهمه الآية إن بقيت على ظاهرها من نفي المثل عن مثل الله تعالى عن الله سبحانه
وذلك يقتضي وجود المثل له مع أن المراد نفي المثل عن الله والجمهور على
أن الآية من باب الكناية وبينوا الكناية فيها بوجهين أحدهما أنه نفي للشيء
بنفي لازمه لأن نفي اللازم يستلزم نفي الملزوم كما يقال ليس لأخي زيد أخ فأخو
زيد ملزوم والأخ لازمه لأنه لابد لأخي زيد من أخ هو زيد فنفيت هذا اللازم
والمراد نفي ملزومه أي ليس لزيد أخ إذ لو كان له أخ لكان لذلك الأخ أخ هو
زيد فكذا نفيت أن يكون لمثل الله مثل والمراد نفي مثله تعالى إذ لو كان له مثل
لكان هو مثل مثله إذ التقدير أنه موجود ثانيهما ما ذكره صاحب الكشاف
وهو أنهم قالوا مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله والغرض نفيه عن ذاته
فسلكوا به طريق الكناية قصدا إلى المبالغة لأنهم إذا نفوه عمن يسد مسده وعمن هو
على أخص أوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون قد أيفعت لداته وبلغت
أترابه يريدون إيفاع زيد وبلوغه فعلى هذا لا فرق بين قولنا ليس كالله شيء
وقوله ليس كمثله شيء إلا ما تعطيه الكناية من فائدتها وهما عبارتان
معتقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته تعالى وليس المراد من الآية
كلام هنا وحقيقتها حتى يلزم وجود المثل وفرق هو بأنه لا يلزم استعماله
المعنى الحقيقي للكناية فضلا عن استعماله لازمه لأن المعنى الحقيقي غير
مقصود منها بالذات والله تعالى أعلم قلت وكون المحققين ماشين
على أن الكاف اسم بمعنى مثل لا زائدة خلافا لما يفهم من صنيع المغني حيث
جعل الكناية علة ثانية للزيادة جمع غير كثير من أول الرفاق فيه عبارة
بما هو بعيد جدا ومن ورود الكاف زائدة قول أبي الجحاف رؤبة يصف خيلا
على ما قال العيني وقيل حمر الوحش ومال إليه البغدادي في خزانة الأدب ومنع
الذي يظهر من سياق الأبيات قبل هذا البيت، قب من التعداء حقب في سوق
لواحق الأقراب فيها كالمقق ، قب أي ضامرة الأقراب جمع قباء من القبب وهو
دقة الخصر وضمور البطن أي من خلاص من كثرة السير وحقب جمع أحقب
وهي الأتان الوحشية التي في بطنها بياض والسوق بفتحتين طول الساق

ولواحق جمع لاحق بمعنى ضامر والأقراب جمع قرب كعنق وقفل وهي الخاصرة والمقق بفتحتين
الطول كله أي ضمر البطون والمقق بفتحتين الطول والقاف الأولى في الطول الفاحش
مع رقة فالكاف في كالمقق زائدة أي فيها المقق ومنه أيضا ما حكى الفراء أنه
قيل لبعض العرب كيف تصنعون الأقط فقال كهين أي هينا فالكاف زائدة وفيه
أيضا ما قاله أبو علي في البغداديات قال في الكاف من قال زائدة لغير معنى
التشبيه كقولهم فيما حدثناه عن أبي العباس فلان كذي الهيئة يريدون فلان ذو
الهيئة بموضع المجرور رفع ومن هنا يعلم أن زيادة الكاف ليست خاصة
بالضرائر الشعرية خلافا لابن عصفور المعنى الرابع الاستعلاء بأن تكون
بمعنى على ذكره الأخفش والكوفيون وأشار في التسهيل إلى قلته بقوله وقد توافق
على ومنه قول رؤبة لما قيل له كيف أصبحت قال كخير أي على خير وجعل
الأخفش منه قولهم كن كما أنت حتى آتيك أي على ما أنت عليه فالكاف
بمعنى على وما موصولة وأنت مبتدأ خبره محذوف وهو عليه وقيل ما موصوفة
وأنت خبر حذف مبتدؤه أي كالذي هو أنت وقيل ما زائدة ملغاة والكاف جارة
وأنت ضمير مرفوع أنيب عن المجرور والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما
مضى والمغايرة باعتبار الزمن كافية في مغايرة المشبه به للمشبه وقيل ما
كافة أيضا وأنت فاعل والأصل كما كنت ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وقيل
إن ما زائدة وشبه الشيء بنفسه في حالين مختلفين هذه ستة أعاريب فعلى أولها الكاف
بمعنى على وعلى ثانيها فالكاف للتشبيه على ... فيهما قال ... ويلزم على الإعراب
الأول حذف العائد المجرور مع عدم جر الموصول بمثله في اللفظ والمعنى والنوع
على الإعراب الثالث حذف صدر الصلة من غير أن تطول قلت ويجاب عن
الأول بأنه جرى على أن الحذف فيه تكلف في المعنى هو قول ذكره ابن هشام في
باب الموصول وعن الثالث بأن ما ذكره من القليل لأن شرط الطول إنما هو للحذف
بكثرة كما في الخلاصة والله أعلم وقيل في قول رؤبة كخير إن الكاف للتشبيه
على حذف مضاف أي كصاحب خير وقيل إن الكاف فيه بمعنى الباء أي بخير ورده
في المغني بأن الكاف لم ترد بمعنى الباء قلت ولعله يريد لم ترد بمعناها
بدليل هذا المثال فإنه محل النزاع قلت ومن ورود الكاف بمعنى على قول الفراء في

حديث الصحيحين وغيرهما في قضية تحويل القبلة فداروا كما هم قبل
البيت قال في المصابيح ونقله المشكلاتي والظاهر ان الكاف بمعنى
على اي داروا على الحالة التي هم عليها من الصلاة ولم يقطعوها والله
اعلم المعنى الخامس المبادرة قال في المغني وذلك اذا اتصلت بما
في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو
سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا ولقائل ان يقول ان الكاف
زائدة وما مصدرية سابكة لما بعدها بمصدر وذلك المصدر نائب عن اسم
زمن والتقدير سلم وقت دخولك وصل وقت دخول الوقت فتكون المبادرة
ماخوذة من مجموع الكلام والله اعلم. المعنى السادس القسم
حكى في البسيطة الثالثة مما يدخل به القلم على الجمع من الباب الخامس
من المغني ان ابا عبيدة قال في قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
ان الكاف للقسم والمعنى اي الانفال لله وللرسول والذي اخرجك
وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكاية هذا القول وسكوته عنه قال
ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويلزمه
اخراج معنى لم يرد للكاف والاطلاق على العالم والربط بالذي شم
الظاهر في النص مع انه ظاهر بالشيء كقوله

* وانت الذي رحمته الكمع *

اي وانت الذي رحمته الكمع وبعد القسم من المقسم عليه ويجاب عن
ايراد اطلاق ما على العالم انه ورد في قوله تعالى والسماء وما بناها
ويجاب عن ايراد بعد القسم من المقسم عليه بان جواب القسم هو قوله
تعالى يجادلونك كما قاله ابو عبيدة نفسه لا كما يرد عليه خلو جواب
القسم الواقع بعد من اللام المؤكدة والى انكار ابن الشجري وتشنيعه
اشار [illegible] بقوله وبعضهم قد زاد كرها فالضمير البارز في قوله قد زاد كره
عائد على القسم للكاف والجملة حالية ليست على بابها [illegible] الاول
ترد الكاف اسما بمعنى مثل وزعم بعضهم انها [illegible]
وبعضهم انها اسم دائما والمختار انها ترد بالامرين معا وان الاكثر

ورود ما حرفا قال في المغني ولا ترد اسما على مذهب سيبويه والمحققين
الا في الشعر كقوله * يضحكن عن كالبرد المنهم * يضحكن اي النسوة في البيت
قبله عن اسنان مثل حب الغمام الذائب فالكاف اسم بمعنى مثل ومجرورة بعن
تقديرا بالاضافة وذهب جماعة منهم الاخفش والفارسي الى جواز ذلك
في الاختيار فجوزوا في زيد كالاسد ان تكون الكاف في موضع رفع والاسد
مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين قال الزمخشري في
فانفخ فيه ان الضمير راجع الى الكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء
المماثل فيصير كسائر الطيور ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما
زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد كلام المغني قلت يؤيد
مذهب من جوز وقوع ذلك في الاختيار اية ليس كمثله شيء بناء على ان الكاف
غير زائدة بل اسم بمعنى مثل وقد مر ان هذا هو مذهب المحققين وذكر صاحب
المغني نفسه قولا في الاية الا ان يقال ان سيبويه ومن معه من المحققين الذين
يمنعون زيادة الاسماء [illegible] في الاية زائدة فلا يحتج عليهم
بالاية على مذهب غيرهم فيما اذ لا يحتج على الخصم الا بما يسلمه ويقول
به قال في المغني وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا
لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان يقع هي ومخفوضها صلة كقوله

* ما يرتجى وما يخاف جمعا * فهو الذي كالليث والغيث معا *

ما مصدرية او موصولة ويرتجى ويخاف مبنيان للمفعول وجمعا [illegible]
والقصر [illegible] وفيه ضمير عائد على الممدوح وقوله كالليث راجع ليخاف
والغيث راجع ليرتجى [illegible] ونشر معكوس وتعين الكاف للحرفية فتتعلق
بمحذوف صلة الموصول ولو جعلت اسما لاحتيج الى حذف صدر الصلة مع
انه لا طول قلت [illegible] وتتعين الاسمية اذا دخل عليها حرف الجر كما في
قوله السابق يضحكن عن كالبرد المنهم وقوله

* ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا * تصوب فيه العين طورا وترتقي *

اي رحنا بفرس مثل ابن الماء في السرعة يجر [illegible] وسطنا تنحدر فيه العين [illegible]
[illegible] حسنه واكمال [illegible]

يسوى بها في المواضع الثلاثة والله اعلم . التنبيه الثاني لا يجر الكاف
الا الظاهر ومن نحو ضمير الغيبة على قلة في الشعر كقول العجاج من قصيدة
يصف حمار الوحش

خلى الذنابات شمالا كثبا * وأم أوعال كها أو أقربا

ضمير خلى لحمار الوحش والذنابات بفتح الذال المعجمة على صيغة جمع الجمع
اسم محل وشمالا منصوب على الظرفية أي جهة شماله وكثبا بفتح الكاف
والمثلثة أي قريبا منه والمفعول الثاني لخلى أما شمالا وكثبا حال أو بالعكس
وأم أوعال اسم موضع مرتفع وهو منصوب عطفا على الذنابات أو مرفوع
بالابتداء خبره كها أي كالذنابات وأقربا على الأول معطوف على محل الجار
والمجرور وعلى الثاني معطوف على المجرور وقول رؤبة من قصيدة يصف
أيضا : فلا ترى بعلا ولا حلائلا * كهو ولا كهن إلا حاظلا

أي لا ترى زوجا ولا زوجات كه أي كالحمار ولا كهن أي الأتن إلا حاظلا أي
مانعا من التزوج فهو استثناء من بعلا فقط وكانت عادة الجاهلية
إذا طلقوا امرأة منعوها أن تتزوج بغيرهم إلا بإذنهم وشذ عما ذكر ضمير المتكلم و
والمخاطب كقوله * وإذا الحرب شمرت لم تكن كي * وكي بكسر
الكاف لحقتها نسبة بياء المتكلم كما في الارتشاف عن سيبويه وأبقى التوقيف
الكاف على فتحها لشابهت كي الناصبة للمضارع وكقول الحسن أنا كك وأنت
كي وأما دخولها على ضمير الرفع نحو ما أنا كهو ولا أنا كأنت وما أنت كأنا
وعلى ضمير النصب نحو ما أنا كإياك وما أنت كإياي فجعله في التسهيل أقل
من دخولها على ضمير الغيبة المتصل قال المرادي وفيه نظر لأنه لم يكثر كثرة
[illegible] وبخلاف [illegible] فلذلك بان مراده أنه قليل من جهة القياس
وذكر أنه شاذ من وجهين كون مجرور الكاف ضميرا وكون ذلك الضمير ضمير
رفع أو نصب بخلاف ما قبله فان شذوذه من الجهة الأولى فقط وعليه فلا
يرد اعتراض المرادي والله اعلم وانشدوا على دخولها على ضمير الرفع
وأنجي * شكرتم إلينا فضل بينكم * ونشكو إليكم فضل بيننا
فلولا المعافاة كنا كهم * ولولا البلاء لكانوا كنا

ثم قال : فعاقب ـــــــ ومن ومنذ

اعلم ان منذ ومذ تلاهما على ما ذكر باعتبار ما بعدهما ثلاثة احوال الأول ان يكون ما
بعدهما جملة اسمية أو فعلية أو غيرها اما مرفوعا أو مجرورا او مجرورا فان كان
ما بعدهما جملة فهما اسمان لا حرفان والجملة اسمية أو فعلية ولا يكون فعل
الفعلية إلا ماضيا لفظا ومعنى [illegible] يكون الا ماضيا فلا يجوز المضارع
والمستقبل فالفعلية نحو قول الفرزدق يمدح يزيد بن المهلب [illegible]

ما زال مذ عقدت يداه ازاره * فسما فأدرك خمسة الأشبار

وخبر زال في البيت بعده وهو

يدني خوافق من خوافق تلتقي * في ظل معترك العجاج مثار

سما أي ارتفع وأدرك بلغ والمراد بخمسة الأشبار [illegible] فلا منه او
موضع فيه ويدني أي يقرب خوافق أي رايات من خوافق أي رايات أخرى تلتقي وتجتمع
في ظل معترك أي غبار [illegible] واختار [illegible]
فقدر على عقد ازاره [illegible] وبلغ مبلغ الرجال اوقات [illegible] خمسة
اشبار من [illegible] يقود الجيوش ويقاتل في الأمكنة التي لم يقاتل فيها
احد قبله [illegible] والاسمية نحو قوله

وما زلت ابغي المال مذ أنا يافع * وليدا وكهلا حين شبت وأمردا

والمشهور أنهما حينئذ ظرفان مضافان الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى
الجملة وقيل بل المشهور أنهما مبتدآن فيجب تقدير زمن مضاف للجملة يكون هو
الخبر وان كان ما بعدهما اسما مرفوعا [illegible] ايضا نحو ما رأيته منذ
يوم الجمعة ومذ يومان مبتدآن وما بعدهما خبر عند المبرد وابن السراج
والفارسي [illegible] وقال الأخفش والزجاج والزجاجي [illegible] ما بعدهما
[illegible]
[illegible] وقال اكثر الكوفيين [illegible] وجملة [illegible]
[illegible] واختاره السهيلي وابن مالك في التسهيل وقال
بعض الكوفيين خبر لمحذوف أي [illegible] من الزمان [illegible] على ان [illegible]

مركبة من كلمتين وهما من وذو الطائية وان كان ما بعدهما اسما مجرورا فقيل
هما اسمان مضافان لما بعدهما فمحلهما النصب على الظرفية بالفعل قبلهما والصحيح
انهما حرفا جر فما بعدهما مجرور بهما على الاصح في مذ في الحالة كلاما فلا
عليهما فيكون للحالة فعل وقد اختلف متى هما افعلان وليست من محتمل
من منذ وهو قول ابن ملكون فان لا انه لم يتصرف في الغير وشبهه ورد بتصغيرهم
اياه وكلا وكثر ورب وفتح اول منذ بالنون اصل مذ بحذفها ثم خفف بحذف النون
بدليل رجوعهم الى ضم ذالها عند ملاقات الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان ه
الاصل الضم لكسر وان كان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن واذا
كانت مذ اسما فالغالب منذ اول فالحسن ابعد وهو قول الملقي والله اعلم
قال رحمه الله *

ومذ ومنذ في المضي للابتدا * هما وفي الحضور معنى في بدا
ووردا موضع من مع الى * ان جرتا المعدود حيث حصلا

ذكر مذ ومنذ في هذين ثلاث معان المعنى الاول معنى من الابتدائية
وذلك اذا كان المراد من مجرورهما الزمن الماضي نحو ما رايته مذ يوم الجمعة ه
ومنذ يوم الجمعة اي من يوم الجمعة اي ما رايته من ابتداء هذا اليوم المعنى
الثاني معنى في التي للظرفية الزمانية وذلك اذا كان المراد من مجرورهما
الزمن الحاضر نحو ما رايته منذ يومنا ومذ الليلة اي في يومنا وفي الليلة ه
ومنذ عامنا اي في عامنا والحضور في كل شيء بحسبه لان العام حاضر
بالنسبة للعام قبله والعام بعده المعنى الثالث معنى من والى معا
وذلك اذا كان المجرور بهما معدودا منكرا والشكل هو المراد بقول الناظم
جملا كقولك ما رايته مذ او منذ ثلاثة ايام او يومين اي من اول الثلاثة ايام
الى اخرها ومن اول اليومين الى اخرهما وقول ابن ... الغيثي الكتي فهو
فقا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آياته منذ ازمان
اي من اول ازمان الى اخرها لان مجرورها منكر معدود ومجموع معدود لانه
لا يقال منذ يوم ومن كذلك كما يأتي في التشبيه الثاني واما قوله اقوين منذ
حجج ومذ دهر فلان دهر معدود في المعنى لانه مشتمل على ايام ومجموع المنكر

هو

وذلك اذا كان المراد من مجرورهما الزمن الحاضر نحو ما رايته منذ يومنا ومذ الليلة
اي في يومنا وفي الليلة ومنذ عامنا والحضور في كل شيء بحسبه لان العام حاضر بالنسبة
بالنسبة للعام قبله والعام بعده الثالث معنى من والى معا وذلك اذا كان
المجرور بهما معدودا منكرا والشكل هو المراد بقول الناظم جملا كقولك ما رايته مذ او
منذ ثلاثة ايام او يومين اي من اول الثلاثة ايام الى اخرها ومن اول اليومين الى
اخرهما وقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آياته منذ ازمان *

اي من اول ازمان الى اخرها لان مجرورهما منكر معدود وبقولنا مجرورهما انه معدود
يعلم انه لا يقال منذ يوم كما يأتي في التشبيه الثاني واما قول الشاعر
اقوين مذ حجج ومذ دهر * فلان دهر معدود في المعنى لانه مشتمل على ايام وبقولنا فيه
منكر يخرج المعنى الثالث الذي هما فيه بمعنى في تنبيهان الاول اكثر العرب على وجوب جرهما
للزمن الحاضر وعلى ترجيح جر منذ بالنون للزمن الماضي على رفعه وعلى ترجيح رفع مذ بلا
نون للماضي على جره ومن الجر القليل في مذ قوله * اقوين مذ حجج ومذ دهر
الثاني لا تجر مذ ومنذ لما في الكلام ولا يجر ان الضمير اصلا ولا يكون المجرور بهما الا وقتا

معو ما مر في المعنى الثالث الذي هما فيه بمعنى في والله اعلم تنبيهان الاول
اكثر العرب على جرهما للزمن الحاضر وعلى ترجيح منذ بالنون للزمن الماضي على
رفعه وعلى ترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن القليل في قول زهير بن ابي
سلمى يمدح بها هرم بن سنان

لمن الديار بقنة الحجر * اقوين مذ حجج ومذ دهر
الحجر بكسر الحاء منازل ثمود بناحية الشام عند وادي القرى قال تعالى
كذب اصحاب الحجر المرسلين وقنتها اعلاها واقوين خلون من سكانها فمعنى
والحجج بالكسر جمع حجة وهي السنة الثاني لا تجر مذ ومنذ فيما ... لم
الكلام ولا يجران الضمير اصلا ولا يكون المجرور بهما الا وقتا واما قولهم
ما رايته مذ ان الله خلقه على رواية فتح الهمزة فعلى تقدير مذ زمن خلق
الله اياه واما على رواية كسرها فهي اسم لرجوعنا على الجملة او مثل

وأما على رواية كسر ما بعد اسم الزمان بعدها على الجملة أو منذ الوقت مما يسأل به عن بشر كم كونه كمّا فتقول منذ كم ومنذ متى ومنذ أي وقت ولا تقول منذ الآن فلا بد أن يكون كمّا ولا بد أن يكون الوقت إلا معيّنا فلا يقال ما رأيته منذ يوم ولا يكون إلا ماضيا أو حاضرا لا مستقبلا فلا تقول لا أراه منذ غد ولا يكون الظرف المجرور بهما إلا متصرفا فلا يقال منذ سحر ويراد سحر بعينه لأنه لا يخرج حينئذ عن النصب على الظرفية ولا يكون عاملهما إلا فعلا ماضيا منفيا كما مر في المثل أو متكلما ولا تقول سرت منذ يوم الخميس فلا يجوز قتله منذ يوم الخميس والله أعلم

معاني متى ولعل وخلا وعدا وحاشا

ذكر في هذه الترجمة خمسة حروف من حروف الجر وكل واحد منها له معنى واحد إلا متى ولهما معنيان ولم يجمع في الترجمة باعتبار مجموع الأحرف فقال كلا الله له

متى كمن في لعل المرتجي * خلا عدا حاشا إلا استثنا في

الوقت مما يسأل به عن الوقت بشرط كونه كمّا فتقول منذ كم ومنذ متى ومنذ أي وقت ولا تقول منذ الآن فلا بد أن يكون كمّا ولا يكون الوقت إلا معيّنا ولا يكون مبهما فلا يقال ما رأيته منذ يوم ولا يكون إلا ماضيا أو حاضرا لا مستقبلا فلا تقول لا أراه منذ غد ولا يكون الظرف المجرور بهما إلا متصرفا فلا يقال منذ سحر ويراد سحر بعينه لأنه لا يخرج عن النصب على الظرفية ولا يكون عاملهما إلا فعلا ماضيا منفيا كما مر في المثل أو متكلما ولا تقول سرت منذ يوم الخميس ولا يجوز قتلته منذ يوم الخميس والله أعلم ثم قال

معاني

متى ولعل وخلا وعدا وحاشا

ذكر في هذه الترجمة خمسة حروف من حروف الجر وكل واحد منها له معنى واحد إلا متى ولهما معنيان ولم يجمع في الترجمة باعتبار مجموع الأحرف فقال كلا الله له

متى كمن في لعل المرتجي * خلا عدا حاشا إلا استثنا في

أما متى فلها معنيان المعنى الأول معنى من الابتدائية بالغة

منذ بل سمع من كلام هذيل أخرجها متى كمه أي من كمه وقال شاعرهم

أخيل برقا متى حاب له زجل * أخيل بضم الهمزة من أخال بمعنى أظن ومتى حاب أي من حاب والحاب الثقيل كما في الجوهري وقال ابن هشام هو الثقيل المشي والزجل بفتحتين الصوت أي أرى برقا من سحاب في ... أو ثقيل المشي له تصويت وقال أبو ذؤيب منهم

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

أي من لجج وهو من شواهد هذا البيت في ترجمة الباء وقال الآخر

متى أقول هما قلبي أتيح له * سكر متى قهوة سارت إلى الرأس

أي من قهوة المعنى الثاني معنى في ومن أمثلة عند هذيل أيضا كما في المغني سمع منهم وضعها متى كمه أي في كمه ابن سيده في المغني وقال في الهمع إنها بمعنى في المثال بمعنى وسط نقله الصبان قلت ومؤدى الاعتماد البين واحد وقال ابن سيده في قوله متى لجج إنها فيه بمعنى وسط قلت ولا مانع من كونها فيه بمعنى في والله أعلم تنبيه ما ترد متى أيضا بمعنى وسط وتكون اسما للاستفهام فتدخل على الفعل والاسم مرفوعا في وكذا تكون اسما للشرط فيكون بعدها الفعل مجزوما فتشترك في كونها تقع الاسم مرفوعا ومجرورا وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله: ما كلمة متى أتى الاسم بعدها * فجر ورفع والذي جاء بعدها من زان

والفعل بالرفع وبالجزم أتى * ومن هنا في كل ذا فعلان

وغرضنا من الناظم إنما هو الحرفية وأما لعل فالجر بها لغة عقيل كقول شاعرهم

لعل الله فضلكم علينا * بشيء أن أمكم شريم

الشاهد بكسر الهاء المفتوحة من اسم الجلالة ولعل الجلالة مخفوض بلعل ومحله رفع بالابتداء منع من ظهور الرفع اشتغال المحل بالحركة

وكذا في زمان للشرط فيكون الفعل بعدها مجزوما وغرضنا في الناظم إنما هو الحرفية وأما لعل فالجر بها لغة عقيل كقول شاعرهم لعل الله فضلكم علينا * بشيء أن أمكم شريم * ...

الثانية شبه للحرف الشبيه بالزائد وفي محل رفع خبرا للمبتدا وان اعربت شربت بدل
من شيء، وقول كعب ابن سعد الغنوي يرثي اخاه مرة وقيل شبيب وكنيته ابو
المغوار فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة لعل ابي المغوار منك
قريب، فابي مجرور لفظا وهو في محل رفع بالابتداء منع من ظهورها
الثانية فيه عن الضم اشتغال الاخر بما اقتضته سبة الحرف الشبيه بالزائد
وقريب خبر المبتدا وانما جعلوا الجر هنا شبيها بالزائد لان لعل
معناه وهو الاشفاق في البيت الاول والترجي في الثاني يفوت بحذفه فلم
يكن زائدا ولم يجعلوه اصليا لدخوله على المبتدا وهو عامله المعنوي ولم
يدخل على المبتدا الا العامل المعنوي وهو الابتداء وقد تقرر ان الحرف
الزائد وشبهه لا يتعلقان بشيء، تنبيه تقدم لعل ناصبة ايضا
فتنصب الاسم وترفع الخبر لانها من اخوات ان فتكون للترجي والاشفاق
والتعليل والاستفهام ولا غرض لنا فيها في النظم واذا كانت جارة ففيه
فيها اربع لغات فتح ومن لعل وعل بفتح اللام الاخيرة ولعل وعل بكسرها
وربما يوهم كلام المصرح وغيره في باب حروف الجر ان عل ولعل بكسر
اللام فيهما من لغات لعل الناصبة فراجع كلامهم هنا ولا تنصب فيجب
فهم كلامهم على ما قررنا هنا والله اعلم فقول المصنف لعل بكسر اللام
للفرزدق اذ ليس فيها مطلقا الفتح من غير تشديد فقصد عن التشكيل كما
ستعلم واذا كانت ناصبة ففيها عشر لغات مشهورة وزيد عليها سبعة
فالمجموع سبعة عشر وهي لعل وعل ولعن وعن بالنون فيهما ولأن وأن
ورعن بعين مهملة ورغن ولغن بالمعجمة فيهما ولعلت بمثناة عشر لغات مشهورة
وزاد بعضهم لغتين رعل بالراء والمعجمة واللام وغن بالغين المعجمة والنون وقد
اتم زيادة المذكور بالواو والنون ولعا بالالف بغير العين المهملة ورعل
بالمهملة واللام ونقل بعضهم زيادة عل ولعل بفتح اللام فيهما

والاشفاق والتعليل والاستفهام ولا غرض لنا فيها في النظم واذا كانت جارة ففيها
لغات انظر الاصل وقول الناظم لعل بلا ترجي لعل يشكون اللام للفرزدق

واما خلا وعدا وحاشا فانها للاستثناء فتارة تنصب ما بعدها فتكون افعالا وهو
الغالب في خلا وعدا والقليل في حاشا وتارة يجر فتكون حروفا وهو قليل في خلا وعدا
كثير او واجب في حاشا وعلى الجر فيه كلامنا هنا من الجر بخلا قوله

خلا الله لا ارجو سواك وانما * اعد عيالي شعبة من عيالكا

ومن الجر بعدا قوله

ابحنا حيهم اسرا وقتلا * عدا الشمطاء والطفل الصغير

ومثال حاشا قولهم ضربت القوم حاشا زيد بالجر وجوبا عند سيبويه واكثر البصريين لانها عندهم
حرف دائما وذهب جمع الى انها تكون حرفا في الكثير وتستعمل على قلة فعلا متعديا
جامدا لتضمنه معنى الا وسمع النصب وقد سمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ ثالثه
بالنصب وحاشا ماه فيها فمعنى التنزيه فلا يقال صلى القوم حاشا زيدا لان

ازاده بفتح اللام مشددة فهي تفترق عن مشددة في اللغات العشر
المشهورة لانها في جميع لغاتها مشددة الاخير واذا ارادة فيهما مخففة
فقد نص الاشموني على ان لعل الخفيفة في جميع لغاتها واما
خلا وعدا وحاشا فانها للاستثناء فتارة ينصب ما بعدها فتكون
افعالا وهو الغالب في خلا وعدا والقليل في حاشا وتارة يجر فتكون
حروفا وهو قليل في خلا وعدا كثير او واجب في حاشا وعلى الجر فيه كلامنا
هنا من الجر بخلا قوله

خلا الله لا ارجو سواك وانما * اعد عيالي شعبة من عيالكا

ومن الجر بعدا قوله

ابحنا حيهم اسرا وقتلا * عدا الشمطاء والطفل الصغير

بكسر الشمطاء وما عطف عليه لان الاعراب مكسورة ولم يحفظ سيبويه الجر بعدا وحاشا نحو قولك ضربت القوم حاشا
زيد بالجر وجوبا عند سيبويه واكثر البصريين لانها عندهم حرف دائما
وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء
وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا

فتعين جعلها من التضمين معنى اية ومنه اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان
وابا الاصبغ بالنصب وحاشا منزلة منزلتها في معنى التنزيه فلا يقال مثلا صلى
القوم حاشا زيدا لان الصلاة لا يبعد شيء عنها والمغفرة لما كانت امرا محبوبا
ينزه عن الشيطان فيها حاشا الشيطان تنبيها انه وقد يقال حشا وحاشا
وحاش وفيها ثلاث لغات ومثل من في الاستثنائية بعضهم وهو كثير من كلام ابن
مالك في الخلاصة والكافية او في التنزيهية بعضهم واما الاستثنائية فليس فيها
الا حاشا بالالف وهو ظاهر كلامه في التسهيل وهو الاقرب لا يبقى فهم على
تقوم في التنزيهية فتكون افعل للتصرف من الاستثنائية الحرف على انها تكون
حرفا والله اعلم الثالث قد تدخل ما المصدرية على خلا وعدا فيغلب ح
كونهما فعلين لان حرف المصدر بعيد من قوله الفعلية وقد تدخل عليهما من غير
فيجوز بعدهما كما نص عليه الجرمي والربعي والكسائي والفارسي لكن على
تقدير ما زائدة لا مصدرية فان قال قوم بالقياس فقد سلك زيادة لا تزاد قبل
الجار بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة من الله وان قال قوم بالسماع فهو من الشذوذ
بمكان بحيث لا يحتج به واما حاشا فلا تدخل عليها ما بوجه واستشكل
دخول ما المصدرية على خلا وعدا بانهما جامدان ومن ما المصدرية لا تدخل
على الجامد واجيب بانهما في الاصل متصرفان والجمود عارض فلم يكن
مانعا وبان خلا وعدا مستثنيان من عدم دخول حرف المصدر على الفعل
الجامد وعلى كل فما المصدرية ملاحظ فيه جانب المعنى لا اللفظ
ويقال في قام القوم ما خلا زيدا اي قام القوم مجاوزين زيدا والله اعلم

معاني رب

ذكر لرب معنيين ولم يجمع مراده به ما فيه والواحد على قول فيه
واعلم ان رب حرف جر خلافا للكوفيين والاخفش في احد قوليه في اسميتها فانه
يدليل الاخبار عنها في قوله

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار

ايا ذكر لها معنيين ولم يجمع في الترجمة مراده به ما فيه والواحد واعلم ان رب حرف جر
خلافا للكوفيين والاخفش في احد قوليه في اسميتها لنكرة ليلة وورد في الاصل قال كان الله له

ولا دليل فيه لان عارا خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة المجرور وهو اي رب قتل
هو عار او خبر للمجرور اذ هو في موضع رفع بالابتداء وعلى قول الكوفيين فما
بعدها مجرور بالاضافة وبحيث لم تدل على انشاء التقليل او التكثير وان
انشاء بالحرف اغلب فاشبهته وابن الرضي قد يحتج بانها نكرة ككم فكما ان معنى
كم رجل كثير من هذا الجنس وكذلك معنى رب رجل قليل من هذا الجنس لكن
راى انه لم يجز فيها لعدم دخول عوامل الاسم عليها بخلاف كم فيدخل
عليها العوامل نحو بكم درهم وغلام كم رجل والمشهور الراجح من حرفيتها
قول الناظم كان الله له

ورب للتكثير في الكثير * كذاك للتقليل في الشهير

المعنى الاول التكثير نحو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين والحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وسمع اعرابي
يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه
اي رب صائمه وقائمه من هذا العام لا يصومه ولا يقومه من العام الآتي ولا يدرى
تقديرها هذا اي لا يصوم ولا يقوم مثله او الضمير عائد عليه من غير تقييد
بالسنة الحاضرة على حد عندي درهم ونصفه وقال جزئية الابرش يعني بانه يريد
كليته للقوم بنفسه ولا يتكل على غيره

ربما اوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات

العلم الجبل والشمالات الرياح الشمالية ووجه الدليل ان الاية والحديث
والمثال مراد منها التخويف والمناسب له هو التكثير والبيت مراد منه ابدا
فخار والمناسب له التقليل وقيل ان المراد من رب في الاية التقليل لان الكفار
تدهشهم اهوال القيامة فتعقل السنتهم وتمنيهم وهذا المعنى وهو اي
التكثير هو الكثير في رب واليه الاشارة بقول الناظم في الكثير المعنى
الثاني التقليل كقول اعرابي من ازد السراة

الا رب مولود وليس له اب * وذي ولد لم يلده ابوان
وذي شامة غراء في حر وجهه * مجللة لا تنقضي لاوان
ويكمل في تسع وخمس شبابه * ويهرم في سبع معا وثمان

والبيت مراد منه الافتخار وإنما يناسب له التكثير لا التقليل كقوله *

ألا رب مولود وليس له أب * وذي ولد لم يلده أبوان *

وذي شامة غراء في حر وجهه * مجللة لا تنقضي لأوان *

ويكمل في خمس وتسع شبابه * ويهرم في سبع معا وثمان *

أراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر وقول الناظم في التسهيل أي كون رب للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا هو المشهور من أقوال ثمانية فيها ذكرتها في الأصل

أراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر ويلده بسكون اللام وأصلها الكسر فلما خففت اللام بالسكون التقى ساكنان فحركت الدال بالفتح للخفة ويجوز ضمها اتباعا على حد أنباء ومنذ العمل المشهور الوزن كما لا يخفى وغراء أي كالمرآة مشتهرة ومجللة على صيغة اسم الفاعل أي مغطية محلها بحيث لا يكون شيء من محلها وورود رب للتقليل قليل كما يؤخذ من مقابلة كم للتقليل بالتكثير الذي هو كثير وقوله في التسهيل راجع للبيت كله أي كون رب للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا هو المشهور من أقوال ثمانية فيها وقيل إنها للتقليل دائما وهو مذهب الجمهور وقيل للتكثير دائما وقيل للتكثير قليلا والتقليل كثيرا وقيل إنهما على حد السواء وقيل حرف إثبات لا تدل على واحد منهما وإنما يفهم أحدهما بالقرائن وقيل للتكثير في موضع المباهاة وللتقليل في غيره وقيل لمبهم العدد تكثيرا وتقليلا حكاها أبو حيان في شرح التسهيل ونقلها العلامة الشيخ الكبير ابن كيران ثم قال والكلام أن الثامن هو السادس فلعله وفيه نظر بل السادس من يقول إنها لا تدل على العدد أصلا وإنما تدل على الإثبات وأما العدد تكثيرا أو تقليلا فيفهم من القرائن والثامن يقول تدل على عدد مبهم بين القولين فهو كما ترى يغني والله أعلم تنبيهات

الأول في رب لغات ست عشرة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف فهذه أربعة وكل منها مع تاء التأنيث ساكنة ومحركة ومع التجرد فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع إسكان الباء

قوله في رب لغات فتحصل أن لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع تشديد الباء وتخفيفها أربع وكل منها مع تاء التأنيث ساكنة ومحركة ومع التجرد فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع إسكان الباء وضم الراء وفتحها مع التشديد والتخفيف ست عشرة ويقال أيضا

نية

دهم

والضم والفتح مع التشديد ومع التخفيف فهذه ست عشرة ويقال أيضا ربتا بضم الراء وتشديد الباء والعين بعد التاء ألف الثاني لا تجر رب إلا المنكر ولا نعت المعرف وما ورد من نحو ربه فتى فمؤول وقيل إن الضمير المجرور بها نكرة وقيل بالتفصيل نكرة إن كان عائدا على نكرة وإلا فمعرفة والضمير المجرور بها لازم الإفراد والتذكير والتفسير بتمييز بعده مطابق للمعنى عند البصريين فيقال ربه رجلا وربه امرأة قال الشاعر *

ربه فتية دعوت إلى ما * يورث المجد دائبا فأجابوا

دائبا بالباء كما في العيني بمعنى دائما ومنه والشمس والقمر دائبين وأجاز الكوفيون مطابقة الضمير للتمييز نحو ربها امرأة وربهما رجلين وربهم رجالا وربهن نساء ويشترط السماع ويلزم تقديمها على العامل بعدها فلها الصدر الثالث قد تتصل برب ما الزائدة فتكفها عن العمل في الغالب وتهيئها للدخول على الجمل فعلية كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا وكقول جذيمة ربما أوفيت في علم أي ذواد بدال مضمومة بعدها واو وبعدها ألف بعدها دال *

ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار

الجامل جماعة الإبل مع رعاتها والمؤبل المعد للقنية والعناجيج جياد الخيل والمهار جمع مهر وهو ولد الخيل وقد لا تكفها عن العمل كقول عدي بن الرعلاء الغساني *

ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء

وبصرى بضم الباء بلدة بالشام [illegible] الرابع قد تحذف رب ويبقى عملها وذلك بعد الواو كثيرا وبعد الفاء وبل قليلا فبعد الواو كقول امرئ القيس *

وليل كموج البحر أرخى سدوله * علي بأنواع الهموم ليبتلي

أي ورب ليل كموج البحر في كثافة ظلمته أرخى سدوله أي ستوره وبعد الفاء كقول امرئ القيس الكندي *

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذي تمائم محول

والأول

قوله ربتا بضم الراء وتشديد الباء والعين بعد التاء الثاني لا تجر رب إلا المنكر وما ورد من نحو ربه فتى فمؤول وقيل إن الضمير المجرور بها نكرة وقيل إن كان عائدا على نكرة فنكرة وإلا فمعرفة والضمير المجرور بها لازم للإفراد والتذكير والتفسير بمطابق للمعنى عند البصريين وأجاز الكوفيون مطابقته للتمييز ويلزم تقديمها على العامل

١٠٦

الثالث من تشمل ربّ ما الزائدة فتكفها عن العمل في الغالب وتهيئها للدخول
على الجمل فكلفا نحو ربما يود، وربما أوفيت في علم، وقوله: ربما الجامل المؤبل فيهم.
ومن لا تكفها كقوله: ربما ضربة بسيف صقيل. الرابع من تحذف ربّ ويبقى عملها
وذلك بعد الواو كثيرا وبعد الفاء وبل قليلا فبعد الواو كقوله: وليل كموج البحر
أرخى سدوله. وبعد الفاء كقوله: فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع. وبعد بل كقوله:
بل بلد ملء الفجاج قتمه. ومن غير محذوفة بدون هذه الأحرف كقوله: رسم دار وقفت
في طلله. الخامس في تخفيف من لغات ربّ فتح الراء وعليهما جرب من الكلمات الثلاثة
أيضا كما مر في من وإلى وحتى وعن وعلى وفي. فتكون ربّ أيضا بغلا قافيا من ربه يربه

لكن أحط في [illegible] وتدخل على [illegible] والنماطات [illegible]

أي ربما فمثلك وكم قد أتيت ليلا وأقلقتها شغلتها والتمائم التعاويذ
والمحول والمغيل اسم مفعول من أغيلت هو الولد الذي يرضع وأمه
حبلى والذي يرضع وأمه تجامع وأما المغيل بكسر الغين وسكون الياء
فهي التي تركها وهي ترضع أو حامل وأنزادهما القصبي لا أمه وبعد بل
كقول رؤبة

بل بلد ملء الفجاج قتمه * لا يشترى كتانه وجهرمه

أي رب بلد ملء الطرق والقتم الغبار وجهرمه [illegible] بساط
النسب والجمع بسط ربيعة وفي الشمع ابتداء محذوفة بعد أنها [illegible]
القبان ولم يتركه ومن غير محذوفة بدون هذه الأحرف كقوله

رسم دار وقفت في طلله * كدت أقضي الحياة من جلله

وهو نادر. إن الخامس تخفف من لغات ربّ فتح الراء وعليهما جرب من
الكلمات الثلاثة أيضا كما مر في من وإلى وحتى وعن وعلى وفي فتكون ربّ أيضا
بغلا قافيا من ربه يربه أي أصلحه واسم الرب سبحانه ويقع من فعله
رب وللافلاح أي على البرنسي فلغزا في اسم قبيلته البربر *

جماعة سكنا بهم نصف ومبهم * وعيش أعدائهم إذا أكبر أوله
وقلوبه بالفهم من باختيارهم * وبالقسم من كل عليه محوله

اللامة البرابر وسكناهم في البر نصف البحر وعيش أعدائهم البر وقلوبه

ومن الرب بالضم شرب الغنيا بهم وبالفتح الرب سبحانه وتعالى ويطلق
أيضا على غيره تعالى والله أعلم

* معاني الواو والتاء وكي *

ذكر في هذه الترجمة معاني حروف ثلاثة من حروف الجر الواو والتاء
وكي وكل واحد منها له معنى واحد يجمع معاني في الترجمة باعتبار الحروف
الثلاثة فلذا كان الجمع

والواو والتا آتيا للقسم * وكي لتعليل مصدر وافهم

أما الواو فحرف جر وقسم نحو والنجم إذا هوى والطور وكتاب مسطور
والتين والزيتون والقرآن الحكيم ولا تدخل إلا على الظاهر ولا تتعلق إلا
بمحذوف وجوبا تقديره أقسم أو أحلف والإيجاب بالإنشاء كما سبق في الباء
أن القسم الاستعطافي من نحو أقسمنا نحو بالله افعل كذا بل رتبت واو القسم
واو أخرى نحو والطور وكتاب مسطور فالثانية واو العطف لا واو القسم
وإلا لاحتاج كل من القسمين إلى جواب كما في المغني ومن يقال لا مانع من
جعل الثانية للقسم أيضا وجواب القسم الثاني محذوف لدلالة الأول
عليه على أنه لا مانع من توارد قسمين على مقسم به واحد وأما التاء فلا
فيها حرف جر وقسم نحو وتالله لأكيدن أصنامكم تالله إن كدت لتردين
وتختص غالبا بالدخول على اسم الجلالة وربما قالوا ترب وترب الكعبة
وتالرحمن على قلة ومن شرطها أن يكون الأمر غريبا متعجبا منه قال
الزمخشري في آية وتالله لأكيدن أصنامكم الباء أصل حروف القسم والواو
بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب
من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره حتى فلق وكذلك
قرب الآدامر تعجب منه المتكلم ومن الغالب من أمثلة في قوله تعالى
قال قائل منهم أي كان [illegible] في قرين الآية والله أعلم وأما كي الجارة فمعنى

معاني الواو والتاء
وكي يجر كل واحد
من هذه الحروف
الثلاثة له معنى
واحد يجمع معانيها
في الترجمة باعتبار
الحروف الثلاثة
فلذا كان الجمع
والواو والتا
آتيا للقسم
وكي لتعليل مصدر
وافهم أما الواو
فحرف جر وقسم
نحو والنجم والطور
وكتاب مسطور
والتين والزيتون
والقرآن الحكيم
ولا تدخل إلا
على الظاهر وقيل
لا تتعلق إلا بمحذوف
وجوبا تقديره أقسم

أو أحلف وأما التاء فإنها حرف جر وقسم نحو وتالله لأكيدن أصنامكم تالله إن كدت
لتردين وتختص غالبا بالدخول على اسم الجلالة وربما قالوا ترب وترب الكعبة وتالرحمن
على قلة ومن شرطها أن لا يكون إلا أمرا غريبا متعجبا منه وأما كي الجارة فمعنى التعليل

حملة

ويجر بها ثلاثة أشياء الأول ما الاستفهامية المستفهم بها عن علة الشيء نحو كيمه بمعنى
لمه أي لماذا كيما محذوفة ما الاستفهامية وجوبا لدخول حرف الجر عليها وجيء بهاء السكت
وقفا محافظة على فتحة الميم لأنها تدل على الألف المحذوفة ومثله مقدر في سائر
حروف الجر إذا دخلت على ما الاستفهامية الثاني ما المصدرية مع صلتها كقوله

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع

فما مصدرية سابكة لمدخولها بمصدر وقيل إن ما كافة لكي عن الجر فلذا دخلت على
الفعل الثالث أن المصدرية وصلتها نحو جئت كي أكرم زيدا فأكرم منصوب بأن مضمرة
وأنه مثل جئت كي أن أكرم زيدا وأن سابكة لمدخولها بمصدر مجرور بكي والتقدير جئت
للإكرام زيدا ويدل على إضمار أن بعدها ظهورها في قوله كيما أن تغر وتخدعا
وكي في هذه الأمثلة الثلاثة بمعنى لام التعليل والأولى في مثل الثالث كونها مصدرية
فتقدر اللام قبلها بدليل كثرة ظهورها معها نحو لكيلا تأسوا فقول كم يحمل

للتعليل ويجر بها ثلاثة أشياء الأول ما الاستفهامية المستفهم بها
عن علة الشيء نحو كيمه بمعنى لمه أي لماذا كيما محذوفة ما الاستفهامية
وجوبا لدخول حرف الجر عليها وجيء بهاء السكت وقفا محافظة
على فتحة الميم لأنها تدل على الألف المحذوفة ومثله مقدر في سائر
حروف الجر إذا دخلت على ما الاستفهامية كما قال ابن مالك في الخلاصة

وما في الاستفهام إن جرت حذف * ألفها وأولها الها إن تقف

الثاني ما المصدرية مع صلتها كقوله

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع

أي إذا أنت لم تنفع من يستحق النفع فضر من يستحق الضرر فإنما يرجى الفتى
لضر من يستحق الضر ونفع من يستحق النفع فما مصدرية سابكة لمدخولها
بالمصدر وقيل إن ما كافة لكي عن الجر فلذا دخلت على الفعل الثالث
أن المصدرية وصلتها نحو جئت كي أكرم زيدا فأكرم منصوب بأن مضمرة
وأنه مثل جئت كي أن أكرم زيدا وأن سابكة لمدخولها بمصدر مجرور بكي
والتقدير جئت للإكرام زيدا ويدل على إضمار أن بعدها ما ظهورها

وفي بعض النسخ وأولها عوض الهاء وفيها حروف الجر فلعلها الأولى والتفصيل والتعليل ومن غيرهم إذا أعلمهم بالأمثلة كما أجمل الشاعر والله أعلم

ظهورها في قوله

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كيما أن تغر وتخدعا

وكي في هذه الأمثلة الثلاثة بمعنى لام التعليل فقال الأشموني الأولى أن تقدر كي
في مثل الثالث مصدرية فتقدر اللام قبلها بدليل كثرة ظهورها معها نحو
لكيلا تأسوا فقول كم تحملوا وأصح أن في عمل ما من حروف الجر وأصح فيها ذا الاعتنا
بالتفصيل وانفعكم من غيره فيه إذا أطلعكم بالأمثلة كما أجمل الشاعر

إن الرواة بلا فهم لما حفظوا * مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له * ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

انتهى شرحنا الانتفاع بعد قول كم ولست أعني حيث كذا العبارة وفيه
من هذا المعنى ما يغني اللبيب والله الموفق فقال الناظم

يزيد كذا النظم الذي جا * بذا الحروف إن تزد بعضها
بالحمد لله على التمام * ثم صلاة للنبي التهامي
وآله الغر الكرام ثم من * تلاهم كذا الأئمة الزكي ذو

أي بعد معنى هذا النظم وفعوله والتي يريد الحروف في أحكام بل الحروف في معانيها
على حذف مضاف دل عليه ما مر في النظم فإنه ليس لسرد الحروف بل لذكر
معانيها ولم نقصر من هذا النظم إلا بيان معاني حروف الجر العشرين التي سردها
ابن مالك في الخلاصة في قوله

هاك حروف الجر وهي من إلى * حتى خلا حاشا عدا في عن على
مذ منذ رب اللام كي واو وتا * والكاف والبا ولعل ومتى

أي إن ترد شيئا من الزيادة فضمه لما ذكرناه وانسبه لنفسك تذييلا فالحمد لله على
تمام ما قصدته ثم صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التهامي نسبة إلى تهامة وهي
مكة زادها الله تشريفا وآله هنا جميع المؤمنين الذين كانوا في زمنه صلى الله
عليه وسلم أعم من كونهم آل البيت والأولى المؤمنين ذا خلو في قوله ثم من
تلاهم والغر جمع أغر وهو في الأصل الفرس الأبيض الوجه وجمعه وفي الإنسان
يطلق على من فيه علامة خير تميزه عن غيره على سبيل الاستعارة التصريحية
والكرام جمع كريم ومن تلاهم أي من تبع من كان في زمنه صلى الله عليه وسلم من

فالحمد لله على التمام ∴ بين الحروف ارتجزته فهما ∴ بحروف الكلم انزل حمدا
ثم صلاة للنبي التهامي ∴ وآله الغر الكرام ثم من ∴ تلاهم كما أتى في الزمن

خاتمة زاد بعضهم من حروف الجر الهاء والهمزة إذا جعلتا عوضا من حرف الجر في
القسم وبعضهم أيمن في القسم وبعضهم الميم مثلثة في القسم والفراء لات والأخفش
بله وسيبويه أولا لكن الأظهر أن شئت وليس قصدنا من التكلم إلا الحروف التي في

الموضع الذي تبعه في الأبيات وهذا توكيد للعموم في حروف الجر التي من
تبعهم إلى آخر الزمن خاتمة عن بعضهم من حروف الجر الهاء والهمزة
إذا جعلتا عوضا من حرف الجر في القسم نحو ها الله وآلله والتنبيه
بالهاء والهمزة بدل المعوض عنه وهو الباء خلافا للأخفش ومن
وافقه فالهاء في التشبيه لا كن الجر به أنهن بالعوض لا بالمعوض منه
بدليل أن الواو عوض عن الباء والتاء عوض عن الواو والجر بالواو والتاء
لا بالباء المعوض عنها قلت ولعل ابن مالك لم يذكر الهاء والهمزة
من حروف الجر للاستغناء عنهما بالأصل وهو الباء فإن قلت هلا
استغنى عن الواو والتاء بالباء لأنها الأصل قلت لعله لشيوع
استعمال الواو والتاء في القسم فكأن الشيوع ضعف الأصالة ولا كذلك
الهاء والهمزة والله أعلم وعن الزجاج والرماني من حروف الجر أيمن
في القسم وشذا في ذلك بأن المعروف أن أيمن اسم بمعنى البركة وعن
بعضهم من حروف الجر أيضا الميم مثلثة في القسم نحو م الله لأفعلن
وفي التسهيل ولعلها بقية أيمن وعن الفراء من حروف الجر لات وأنها
تجر الزمن كقراءة بعضهم ولات حين مناص بجر حين وعن الأخفش بله
من حروف الجر أيضا بمعنى من والصحيح أنها مصدر واسم فعل بمعنى اترك
فإذا كانت مصدرا يكون ما بعدها مفعولا ويكون علامتها ومعناها
أن لا فعل لها يقال بله زيد أي اترك زيدا وإن كانت اسم فعل يكون ما
بعدها منصوبا يقال بله زيدا أي اترك زيدا كما ذكروا ذلك في
باب المفعول المطلق وعن سيبويه من حروف الجر أيضا لولا إذا

وليها ضمير متصل نحو لولاي ولولاك ولولاه فالضمير مجرور بها عند سيبويه
وقال الأخفش إنها في موضع رفع بالابتداء ووضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع وإن
لولا لم تعمل فيها كما لا تعمل لولا في الظاهر وزعم المبرد أن هذا التركيب فاسد
لم يرد عن العرب وهو محجوج بثبوت ذلك عنهم كقول عمرو بن العاص رضي الله عنه
من قصيدة ∴ أتطمع فينا من أراق دماءنا ∴ ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن
وقول يزيد بن الحكم من قصيدة
وكم موطن لولاي طحت كما هوى * بأجرامه من قلة النيق منهوي
وكلمة ها الجر كتب والكاف مضمومة أو مكسورة فعال كلام فصيح وهو صحيح
ملك وهو بفتح الواو شعلكم ومنهوي أي ساقط وفاعله والأجرام جمع جرم بالكسر
وهو الجثة والقلة بضم القاف وشد اللام أعلى الجبل وكذا النيق بكسر النون
وفاء آخره فالإضافة للبيان أو من إضافة المسمى إلى الاسم وضعف الرضي
مذهب سيبويه بأن حروف الجر لا بد لها من متعلق ولا متعلق هنا ولضعف
القول بكونها من حروف الجر تركها ابن مالك والله تعالى أعلم
قال مقيده لطف الله به عبد ربه أحمد بن [illegible] الحسني العلوي [illegible]
هذا ما تيسر تقييده على هذا النظام في تيسير أوقاته اختلستها من [illegible]
الزمن ومكرراته راجيا من الله سبحانه أن ينفع به كما نفع بأصله وأن يجعله
وأن يجعله للكل من نظر فيه سببا معينا على فهم العلم النافع بجاه خير رسول وأفضل
شافع صلى الله عليه وسلم وكان الفراغ منه في ضحى يوم السبت حادي وعشري
جمادى الثانية من عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

تم طبعه في فاتح ربيع النبوي عام 1313
رزقنا الله خيره ووقانا
ضيره آمين